كتاب كشف المعاني
في المتشابه المثاني
صنفه سيدنا ومولانا قاضي القضاة ملك العلماء عز الدين
بن عبد العزيز بن سيدنا ومولانا قاضي القضاة بدر الدين
محمد بن جماعة امتع الله تعالى الإسلام والمسلمين

وحذركم فحذوه • ان يشتغلوكم يكونوا وتوبوا منها
مكتفيا • بالقرامز وجهه نهار سعد المشتري
• • • ليل محبك الزنجي • شمس وجوه السرى
• • • لا تال فزر ولا تقل لا الشمس ينبغي لها • الي غير ذلك
مما قد يخرج بايراده عن غرض الاختصار • ويفضي بتعداده عن
ساحة الاقتصار • وفي هذا القدر كفاية لمن سار في فراسخ
الغمام الرائح على بريد • وكانت كلمة الحق ادب الي مرجل
الوريد فاذعن لمقتضاها ومايبدي الباطل ومايعيد
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
والصلاة التامة على سكنة الختام • ولبنة التمام • وعلي آله
صحبه الكرام • وتابعيهم باحسان والسلام • تمام •
قال مولفها رحمه الله تعالى وكان الفراغ من تسويدها
وتبييضها في يوم واحد من ذي القعدة الحرام سنة ٩٩٢

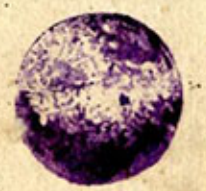

١١

كتاب كشف المعاني في المتشابه المثاني

حضرة سيدنا ومولانا • قاضي القضاة • ملك العلماء •
عز الدين بن سيد العرب سيدنا ومولانا قاضي القضاة
بدر الدين محمد بن جماعة • اسبغ الله تعالى
الاسلام والمسلمين بعلومه امين رب العالمين
وحسبنا الله ونعم الوكيل •

هذه الثمانية اشارات الى قوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني
بيان الاحبار والقصص والامثال
سميت فيه وما فيه اشارة الى جاروي
عن قتادة رضي الله عنه انه قال ان الله اعطاني
السبع الطوال كما كان التوراة واعطاني
المئين كان الانجيل واعطاني كان الزبور
المثاني وفضلني بالمفصل رواه البغوي
قال ابن عباس انما سميت
السبع الطوال مثاني لان
الفرائض والحدود والامثال
والخبر والعبر ثنيت فيه

لا يحسن بالاديب ان يضرب فالضرب يغني وسبق اعذار الادب
لولا المروءة كان النفس كلهم غلابة من الاعلم ولا ادب

١٢

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل القران هدا ونورا وشفاء
للصدور وموعظة وتذكيرا وبعث به سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم بشيرا ونذيرا
الخير به فصاحا معاشر وداعيت الالباب اسا فصيحة فلا ياتون بمثله ابدا ولو كان
بعضهم لبعض ظهيرا وصلى الله على سيدنا محمد المرسل سراجا منيرا وعلى اهل بيته
الذين اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وعلى اصحابه والتابعين لهم باحسان
وسلم تسليما كثيرا اما بعد فلما من الله تعالى بالقران العزيز وحفظه وتجويده
والوقوف على ما قدر من تفسيره وتاويله واتفق العاد روس التفسير
في المدارس وما يظهر في كل عام من النفايس رتما لمح بعض فضلا الحاضرين
مسايل حسنة غريبة وسيل عن مناسبات الفاظها لمعانيها العجيبة مما لم يذكر
بعضه او اكثره في كتب التفسير المشهورة ولا امتد به في اسفارها المسطورة
من اختلاف الفاظ معان مكررة وتنويع عبارات فنونه المحررة ومن تقديم
وتاخير وزيادة ونقصان وبديع وبيان وبسط واختصار ونحو ومن حروف
نحو وفي اغيار فحل تلك الاسولة بما يفتح الله تعالى به اما منقولة او غير منقولة
وقد استخرت الله تعالى في ذكرها اجوبة ما على الخاطر منه باختصار لا عني لفهمه
عنه وسميته كشف المعاني في المتشابه المثاني فصل قد علم ان القران انزل بافصح
لغات العرب وكلامها وتضمن فنون انواع فصاحتهم وانشاءها توسيعا
لمجالهم في معارضه شيء منه ان قدروا وبيانا لعجزهم عن الاتيان بمثل دراه
ولو بسورة فلذلك سوغت موارده وتشعبت مقاصده وعمت فوايده
وناسبت الفاظه مواضعها وصادفت فصاحته مواقعها وساذكر ان شاء الله
بعض ما يظهر به ما خفي من ذلك سالكا في ايراده اقرب المسالك والله
تعالى يوفق لطريق الصواب عليه توكلت واليه متاب سورة الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم مسيلة اذا كان المراد بالبسملة الاستعانة به تعالى فما فايدة
الخبار اسم بين الباء وبين لفظ الجلالة مع ان الاستعانة به لا تعس الا اسم جوابه
ان القصد به التعظيم والاجلال لانه تعالى ومنه سبح اسم ربك الاعلى وتبارك
اسم ربك مسيلة اختصت البسملة بهذه الاسماء الثلثة جوابه اما الاول

لان اسم المعبود المستحق لعبادته دون من عداه والثاني الله
مبنية على المقتضى لسؤال الاستعانة به وهو فقره لعبادته مسيلة
ما فايدة زيادتها ثانيا بعد الحمد جوابه استدل على المقتضية بعده
وذكره هي سمعه رحمه تعالى فالاول لا يحتاج لاستعانة به والثاني تؤكيد لك
وهذه الايه جمعت ما لم يجتمع في ايه غيرها وهو انها ايه مستقلة في الفاتحة
عند من قال بدو بعض ايه في النمل وبعضها الاول بعض ايه في قوله تعالى ربك
وبعضها الاول بعض ايه في هود وبسم الله مجراها ومرسيها ثالث بعض
ايه في الرحمن علم القران وبعضها الثاني ايه في الفاتحة وبعض ايه في البقرة
هو الرحمن الرحيم مسيلة الرحمن الرحيم ذكرهما المفسرون في ايراد الاسمين
مع اتحاد المعنى فيهما معاني كثيرة مذكورة في كتب التفسير لم نطل بها هنا
واحسن ما يقال مما لم يقف عليه في تفسيرهما فعلان صيغة مبالغة كثيرة
الشيء وتظهيره والاستمرار لا يلزم منه الدوام كغضبان وسكران وجوعان
وصيغة فعيل لدوام الصفة كظريف وكريم فكانه قيل العظيم الرحمة الدائمها
ولذلك لما تفرد الرب سبحانه بعظم رحمته لم يسم بالرحمن بالالف واللام
غيره مسيلة ما فايدة تقديم الرحمن على الرحيم جوابه لما كانت رحمته
في الدنيا عامة للمومنين والكافرين قدم الرحمن وفي الاخرة دائمة لاهل الجنة
لا تنقطع قدم الرحيم لما ولذلك قال رحمن الدنيا ورحيم الاخرة مسيلة
ما فايدة العدول من الغيبة الى الخطاب في قوله اياك نعبد جوابه ان خطاب
الحاضر والاستعانة به اقرب الى حصول المطلوب من خطاب الغايب والله اعلم
مسيلة واياك نستعين كرر اياك لمفيد اذا اقتضت للتصريح
بوكيد حصر الاخلاص في العبادة له وحصر الاستعانة به ايضا به تعالى مسيلة
كرر لفظ الصراط ما نيا ببيان صفة سالكيه المنعم عليهم فالاول وصفه
بالاستقامة والثاني بوصف سالكيه من النبيين والصديقين ولما كان
الصراط المستقيم يقتضي الرفيق نبه تعالى عليه بقوله تعالى وحسن اولئك رفيقا
صراط الذين انعمت عليهم باضافة النعم اليه دون الغضب فلذلك لم يقل

قوله اياك نعبد واياك نستعين الاولى حذف
الله تعالى والثاني لفظ
فلذلك قدم ضميره
بصيغة المستقبل لا
لافادة في الاخبار
لا يعلم الكاتب
اياه ولم يقل اياك وان
الاصل لانه الوحي على
سواء الواحد وهو الذي
لما اشعر بقوله ونحن
قال بالخطاب وهو
يسمى الالتفات

غير المغضوب عليهم كما قال انعمت عليهم وهو من باب الادب مضى السليل في حال السؤال ومنه بيدك الخير والشر ونحو على حذف مضاف اذ لا شيء من كل شيء كافر **مسئلة** قوله تعالى صراط الذين قال الزمخشري المراد به الاسلام فلم يحصل الدعاء الا بالاستمرار عليه وفي طلب الزيادة وان حمل اتباع القرآن كما قال ابن مسعود حسن طلب الزيادة مشكل عليه صراط الذين انعمت عليهم لان هذا الكتاب اشرف الكتب فكيف سأله من رجع عنه الى غيره من كتب الامم وان اريد به الايمان حسن طلب الزيادة **مسئلة** قوله تعالى انعمت عليهم قيل قدم موسى وعيسى قيل ان سدلوا وقيل الملائكة والنعمة قبل الايمان وقيل التوفيق وهذه الآية حجة عظيمة على المعتزلة لان العبد لو كان يخلق الايمان كما تزعمون لم يحسن طلبه من الله تعالى ولا حسن اسراله اياه بل سلبه قال ابن عطية قرئ ايا له بفتح الهمزة وقرئ هياك عمر رضي الله عنه قال ابن عطية وحلت لا في ولا الضالين ليلا تتوهم العطف على الذين وقيل موكت بمعنى غير وقد اعمر وابن وغير الضالين وقيل زائدة **مسئلة** قوله تعالى ذلك الكتاب الشيء يوصف بما هو ملابس له كقولنا زيد قائم اذا كان قائما حاله احدا ذلك وبما يؤول اليه كقوله عليه السلام من قتل قتيلا فله سلبه اي من يؤول اليه القتل لان القتل لا قتل والاول حقيقة والثاني مجاز بخلاف ما كان عليه لعوله تعالى وانوا اليتامى اموالهم والسهم لا يصدق عليه البلوغ الا باعتبار انه كان يتيما وهل هذا حقيقة او مجاز فيه مذهبان فالكتاب هنا بمعنى المكتوب وقت نزوله عليه صلى الله عليه وسلم لم يكن مكتوبا وانما اطلق عليه ذلك باعتبار ما يؤول اليه لانه كتب او باعتبار ما كان في اللوح المحفوظ وهو الصحيح **مسئلة** قوله تعالى ذلك الكتاب جوابه الاشارة بذلك الى البعيد بالمكان او الزمان حقيقة وشبه به البعد في الرتب لعلو درجته وشرف قدره قال الفراء اشير اليه بذلك لانقضائه والمقضي كالغايب ولو كان شيئا قائما لجاز ان يحل ذلك موضع هذا ولا هذا موضع ذلك قال ابن عطية هل ذلك بمعنى هذا هنا ويكون الاشارة الى هذه الحروف

واختلف

واختلف فيه فقيل الذي نزل من القرآن وقيل التوراة والانجيل واللوح المحفوظ وقيل الذي نزل من السماء من القرآن بعد هبط مسئلة قوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه جوابه ان معناه لا ارتياب في كذا او شككت فيه واجتهدت واكثرت الظرفية وما شابه ذلك من ما يستحيل ظرفيته هذه المعاني فالمراد انا جعل ظرفا في هذه الصور بسبب تعلق ما جعل مظروفا به تعلق المظروف الجسمي بالظرف الجسمي **مسئلة** قوله تعالى لا ريب فيه وقد اخبر تعالى بشك الكفار فيه وريبهم في مواضع جوابه انه لظهور ادلته ظاهر عند من نظر فيه لا ريب فيه عنده وريبهم فيه لعدم نظرهم في ادلته صحته **مسئلة** قوله تعالى هدى للمتقين الاية وفي الايمان هدى ورحمة للمحسنين جوابه لما ذكرهما مجموع الايمان ناسب المتقين ولما ذكر ثم الرحمة ناسب المحسنين **مسئلة** قوله تعالى يؤمنون بالغيب وقال تعالى بل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وما لا يعلم كيف يؤمن به جوابه ان المراد الغيب الذي دل البرهان على صحته ووقوعه كالقيامة مثلا الجنة والنار **مسئلة** قوله تعالى سواء عليهم وفي يس جملة مستقلة معطوفة على جملة جاءت بواو العطف **مسئلة** قوله تعالى ويؤمنون بالاخرة هم يوقنون بعد قوله الذين يؤمنون بالغيب قال ابو علي افرد الاخرة بالذكر وان كانت من جملة الغيب تخصيصا لها كقوله خلق كل انسان من علق والقلم العلم الحاصل بعد شك ولذلك لا يوصف به الباري سبحانه وتعالى **مسئلة** قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم الاية وكذلك في جميع القرآن بعد السمع على البصر فما فائدته جوابه ان السمع اشرف لان به تثبت النبوات واخبار الله تعالى واوامره ونواهيه وادلته وصفاته تعالى بخلاف البصر ولذلك لم يعب نبي اصم اصلا

عند الله لخلاف ان يقولوا ما لا يفعلون مسئلة قوله تعالى فلما
اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم ولم يقل بضيائهم لما فيه من بديع
المطابقة جواب لان الضياء ابلغ من النور والنور ابلغ من ذهاب النور
بخلاف عكسه فذهاب النور ابلغ في نفي ذلك مسئلة قوله تعالى
قالوا انا نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم الذي يعصمنه علم البيان ان عامل
اسم الفاعل مثله ان كان للفعل فلم عدل عنه جواب ان الفعل المضارع يستعمل
في لسان العرب للحالة المستمرة نحو فلان يعطي ويمنع ويصل ويقطع فجاء بهذا
على دوام الاستهزاء بهم واسم الفاعل وان كان يستعمل بمعنى الدوام الا ان ذلك قليل
بالقياس الى الفعل مسئلة قوله تعالى ذهب الله بنورهم والمطابق ان يقول
ذهب الله بضيائهم كقوله فلما اضاءت ما حوله لكنه عدل عن الضياء الى النور
لان الضياء اعم من النور كقوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا
فلو نفي الضياء لم يلزم منه نفي النور اذ لا يلزم من نفي الخاص نفي العام والنور
مشتق من نار ينور نورا اذا اضطرب فلما كانت النار تقتضي رسميتا نارا
مسئلة قوله تعالى ظلمات ورعد وبرق جمع الظلمات وافرد الرعد والبرق
جوابه ان المقتضي للرعد والبرق واحد والمقتضي للظلمة متعدد وهو الليل
والسحاب والمطر فجمع كذا مسئلة قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض
جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وهي الى اثنا عشرات والارض بعد
ذلك دحاها ظاهر انه البقرة وحرر السجدة تعدد مخلوق الارواح وظاهر
الثاني تاخيره جوابه انه ثم هنا وفي السجدة لترتيب الاخبار لا لترتيب
الوقوع لا يلزم من ترتيب الاخبار ترتيب الوقوع كقوله تعالى ذلكم وصاكم به
لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب ولا ريب في تقدم موسى الكتاب على رسيته
لهذه الامة مسئلة قوله تعالى فسواهن سبع سموات وقال في حم السجدة فقضاهن
جوابه هناك مسئلة قوله تعالى ابى واستكبر وكان من الكافرين
فحا مجملا وفي بقية السور مفصلا جوابه لما تقدم من التفصيل في السور
المكية اجمل في السور المدنية وهي البقرة اكتفاء بما تقدم علمه من التفصيل

هذه موجز

مسئلة قوله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات مسئلة الاعمال الصالحات بلا الف واللام ليعم كل فرد فرد من افراد الصالحات وليس كذلك جواب ان الالف واللام لبيان الاستغراق لتعريف الجنس فيجاء بأي انواع الجنس حصلت له حقيقة الجنس على حسب ما تعين مكلف من جهاد او

اعراض الانبياء كان يكفوا فا مسئلة قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى
سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم جوابه ان القلوب
لما كانت محوفة اشبهت الاكياس كما سمعت الختم والطابع والاكنة والبصر
ليس مجوفا فكان الذي يناسبه الغشاوة مسئلة قوله تعالى من يقول
امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين ادخل حرف النفي في الاسم جوابه انه
حكاية قول المنافقين انه اكد ذلك نفيا للتهمة عن نفسه فاكد بهم الله تعالى بقوله
وما هم بمؤمنين واكده بالباء مسئلة كيف طابق قوله تعالى وما هم بمؤمنين
وهي نفي الصفة لقوله امنا وطباقه وما امنوا جوابه ان الفعل المضارع يورد
اذا قابل لم ينقضوا بالصفة في قوله من يقول فطابقه نفي الصفة التي ادعوها بقوله وما هم بمؤمنين
بالارض ما فائدة قوله مسئلة قوله تعالى واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس لابد فيه سؤالان
الاول الارض وهذا بخلاف
قوله في براءة وما لهم
في الارض من ولي ولا
نصير لان معناه في
الارض كلها فلم
يات به لاحتمال ان يكون
المنفي خاصا بمعقل
ممتنع فنفاها ما هما المقصود ان بالتجارة مسئلة قوله تعالى فما ربحت تجارتهم
قال الزمخشري التجارة البيع والشراء الربح وهذا مما لم يتأت التجارة السري للاستراحة
بدليل قوله تعالى لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فعطف التجارة يدل
على المغايرة ودليل ايضا لو حلف لا يحترف شيئا فانه يحنث ومعنى قول
العرب ناقة ما حره اي تحمل المسري على شرابها لا انها سمع نفسها
كما قالوا ولم يكونوا فعلوه وهذا كذب وتسمع وهو سب مقت واما
على راي الاكثرين فقالوا انزلت في قوم سألوا ان يعلموا ما حد الاسيا الى
الله تعالى فطبعوه به فامرهم بالجهاد في قصة احدهم فلم يوفوا فعلى قول
هؤلاء يتعين الاشكال اذ قولهم السابق حسن كله فنحمل على راي هؤلاء اكبر نقنا

في الحكيات مسئلة قوله تعالى وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا
وفي الاعراف فكلا بالفا جوابه قيل ان السكنى في البقرة الاقامة وفي الاعراف
اتخاذ المسكن فلما نسب القول اليه تعالى وقلنا بالف مناسب لزيادة الاكرام
الدالة على الجمع من السكنى والاكل وكذلك قاله فيه رغدا اوقاله حيث شئتما لانه اعم
وفي الاعراف وبالف مفاتي بالفا الدالة على ترتيب الاكل على السكنى المأمور بالحاد بها
لان الاكل بعد الاتخاذ ومن حيث لا يعطي معنى عموم حيث شئتما مسئلة
قوله تعالى فمن تبع هداي فلا خوف فمن اتبع هداي يحمل والله اعلم ان فعل لا يلزم منه
مخالفة للفعل قبله واتبعل يشعر بتجدد الفعل وساق قصة ادم هذا العلة
لمجيء من تبع هداي وفرطه جاء بعد قوله ولم يجعله عزما وعصى ادم ربه بغوى مناسب
من اتبع هداي اي جدد قصد الاتباع والله اعلم ولذلك قال بعد تبع فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون وقال بعد اتبع فلا يضل ولا يشقى مسئلة قوله تعالى
ولا تكونوا اول كافر به الخطاب لليهود المدنية وقد قال تعالى لاهل مكة وعلمكم قل
يا ايها الكافرون جوابه ان يكون ضمير به راجعا الى ما معكم لانهم كانوا يعلمون
من كتابهم صفته وهم اول يهود حوطوا بالاسلام واول كافر من اهل الكتاب
مسئلة قوله تعالى ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا ما قاتلوا والكسر كذلك جوابه
فيه من يدعي الجماعة عليهم لان من يشتري الخسيس بالنفيس لا معرفة له ولا نظر مسئلة
قوله تعالى فاتوا بسورة مثله ويونس فاتوا بسورة مثله وفي هود بعشر سور مثله جوابه
لما قالوا لعنا وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا انه من عند الله فاتوا بسورة من امي مثله
لانكتب ولا يقرأ وفي يونس قالوا بل يقولون افتراه فلما ترا اسم سورة مثله اي قاتم
الفصحا البلغا فاتوا بسورة مثل القرآن في فصاحته وبلاغته وافتراء امثله وبذلك
علم الجواب في هود مسئلة قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيا
ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل فقال بعد ذلك ولا يقبل منها عدل
ولا تنفعها شفاعة ما فائدة العدم والتأخير والعكس بقبول الشفاعة مادة
وبالنفع اخرى جوابه ان الضمير في منها راجع في الاول الى النفس الاولى وفي الثاني
راجع الى النفس الثانية كانه بين في الاية الاولى ان النفس الشافعة لطارد عن غيرها

لعله

لا تقبل منها شفاعتها ولا يؤخذ منها عدل عنها لان السامع يعجز الشفاعة على ان
العدل فقد الشفاعة وبين في الاية الثانية ان النفس المطلوبة بحزنها لا يقبل منها عدل
عن نفسها ولا شفاعتها شفاعة شافع فيها وقد مر بدل العدل الحاجة الى الشفاعة
عند رده ولذلك قال في الاولى لا يقبل منها شفاعة وفي الثانية ولا تنفعها شفاعة
لان الشفاعة اما بعمل من الشافع واما بنفع المشفوع له مسئلة قوله تعالى
واذ نجيناكم من آل فرعون يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي الاعراف يقتلون
جوابه انه جعل يذبحون هنا بدلا من يسومونكم وحصل الذبح بالذكر اعظم وقعه
عند المخاطبين ولانه اشد على النفوس وفي سورة ابراهيم بعد مده قوله تعالى وذكرهم
بايام الله فناسب ان عطف على يسومكم العذاب للدلالة على انه نوع اخر كانه قال يعذبونكم
فيذبحون فيه بعد انواع النعم التي اشير اليها بقوله تعالى وذكرهم بايام الله
وقد قال انه البقرة والاعراف من كلام الله تعالى لهم فلم يعدد المحن وانه ابراهيم من
كلام موسى فعددها وقوله تعالى يقتلون هو من انواع الالفاظ وحمل انه لم يقصد
هنا ذكر النعم ابدل يذبحون من يسومون وفي ابراهيم عطفه ليحصل نوع
من تعدد النعم ليناسب قوله اذكروا نعمة الله عليكم مسئلة قوله تعالى ولكن
كانوا انفسهم وفي العمران ولكن انفسهم جوابه ان اية البقرة لمن مضا
واية العمران لحاضري مسئلة قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية
فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم
خطاياكم وسنزيد المحسنين وفي الاعراف واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا
منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطاياكم سنزيد
المحسنين لجواب عن اختلاف الفاظ الامر وفائدة مناسبتها
مع قصة النقوض في الخطاب اما انه البقرة فلما اقبح ذكر بني اسرائيل بذكر نعمه عليهم
بعوده الى ما بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم ناسب ذلك نسبة القول اليه
وناسب قوله وعدوا الان النعم به اتم وناسب تعديم وادخلوا الباب سجدا وناسب
خطاياكم لانه جمع كثرة وناسب الواو في وسنزيد لدلالتها على الجمع بينهما وناسب الفا

في كلوا لان الاكل مترتب على الدخول فناسب مجيئه بالواو واما آية الاعراف
فافتتحت بما فيه توبيخهم وهو قوله اجعل لنا الها كما لهم الهة ثم اتخاذهم العجل
فناسب ذلك واذ قيل لهم وناسب تركك رغدا والسكنى بجامع الاكل فقال
وكلوا وناسب تقديم ذكر مغفرة الخطايا وتركه الواو وفي ستزيد مسئلة
قوله تعالى فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا وفي الاعراف
فبدل الذين ظلموا منهم وقال فارسلنا عليهم وهنا يفسقون وفي الاعراف يظلمون
جوابه لما سبق في الاعراف تبعيض الهادين بقوله ومن قوم موسى امة
يهدون بالحق ناسب تبعيض الظالمين منهم بقوله تعالى الذين ظلموا منهم
ولم يتقدم مثله في البقرة وقوله عليهم ليس فيه تصريح بخلاف غيرهم وفي البقرة
اشارة الى سلامة غير الذين ظلموا المصرح بالانزال على المتصفين بالظلم
والارسال اشد وقعا من الانزال فناسب سياق ذكر النعمة ذلك في البقرة
وختم الاية القرآن يفسقون ولا يلزم منه الظلم والظلم يلزم منه الفسق فناسب
كل لفظ منهما سياقه مسئلة قوله تعالى فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا
وفي الاعراف فانبجست جوابه قيل ان الانبجاس دون الانفجار وان
الانفجار ابلغ في كثرة الماء فلما هنا ان سياق ذكر نعمته اقتضى ذكر الانفجار
وناسبه وقيل هما بمعنى واحد فيكون من تنويع الالفاظ والفصاحة مسئلة
قوله تعالى ويقتلون النبيين بغير الحق وقد قال تعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا
جوابه في سورة غافر مسئلة قوله تعالى بغير الحق وقال تعالى في آل عمران
بغير حق فعرف هنا وذكر ذلك جوابه ان آية البقرة في قتلهم اليهود بدليل
قوله تعالى ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله فالمراد بغير الحق الموجب للقتل
عندهم بل ظلموا ظلما وعدوانا وآيات آل عمران في الموجودين زمن النبي صلى الله
وسلم بدليل قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم وقوله تعالى ان الذين يكفرون
ويقتلون دليل قوله في الناسة لن نضركم الا اذى الاية لانهم كانوا حراصا على قتل
النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك اسموه ولكن الله تعالى عصمه منهم فجاءوا ليكون اعم

فتقوي

فتقوى الشناعة عليهم والتوبيخ لهم لان قوله بغير حق بمعنى قوله ظلما وعدوانا
وهذا هو جواب من قال ما فائدة قوله بغير الحق او بغير حق والا لا اصل
الا بغير حق مسئلة قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى
والصابئين وفي المائدة والصابئون والمجوس والصابئين والنصارى قدم النصارى
في البقرة واخرهم في المائدة والحج جوابه ان المقصود ان كان التفضل و
الشرف وقد يكون بالزمان فروعي في البقرة تقدم الشرف بالكتاب لان
الصابئة ليس لهم كتاب مشهور ولذلك قدم الذين هادوا في جميع الايات وان كان
الصابئة متقدمة في الزمان واخر النصارى لتقدمهم لان اليهود موحدون
والنصارى مشركون ولذلك قرن النصارى في الحج بالمجوس والمشركين
فاخرهم لاشتراكهم بمن بعدهم في الشرك وقدمت الصابئون عليهم في بعض
الايات لتقدمهم زمانهم عليهم وقوله بعض الفقهاء ان الصابئة فرقة
من النصارى باطل لا اصل له مسئلة قوله تعالى ان الذين امنوا والذين
هادوا الاية ثم قال من امن منهم بالله جوابه المراد من استمر على ايمانه
او من اظهر منهم الايمان ولم يعمل به والمراد بمن امن من عمل بتكميل ايمانه
وما تحته عليه مسئلة قوله تعالى ولا هم يحزنون ما فائدته جوابه فائدته
ان العطف على الجملة الاسمية افصح واكثر مسئلة قوله تعالى واذ قتلتم
نفسا فادارأتم بعد قوله ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة والامر يدخل بعد العمل
فما فائدة تقدم الذبح في الذكر جوابه ان آيات البقرة سيقت لبيان النعم
كما تقدم فناسب تقديم ذكر النعمة على ذكر الذنب مسئلة الرب تعالى
قادر على احياء الميت دون الضرب ببعض البقرة فما فائدة الامر بذبحها كذلك
جوابه ربط الاشياء على اسبابها لما اقتضته الحكمة القديمة وبحر السمن
صاحب البقرة مما حصل له من ثمنها مسئلة قوله تعالى وقالوا لن تمسنا
النار الا اياما معدودة وفي آل عمران معدودات ومعدودة جمع كثرة ومعدودات
جمع قلة جوابه ان قائل ذلك من اليهود فرضان احدهما قالت انما
نعذب بالنار سبعة ايام وهي عدد ايام الدنيا وقالت فرقة انما نعذب اربعين يوما

وهي ايام عيادتهم العجل فانه البقر تحمل قصد الفرقة الثانية وانه آل عمران الفرقة
الاولى مسئلة قوله تعالى لن يجمعوه ابدا وفي الجمعة ولا يتمنونه ابدا جوابه
لما كانت دعواهم ان الدار الاخرة له خاصة اكد نفي ذلك بلن لانها ابلغ النفي من
لا لطهورها في الاستغراق وفي الجمعة ادعوا لانه ولا بلد من الولاية لله
احصاهم بثواب الله وجنته فاتى بلا النافية للولاية وكلاهما يؤكد بالتأبيد
لكن في البقرة ابلغ وجوابه احران انه البعض ورد بعد ما تقدم منهم
من الكفر والعصيان وقتل الانبياء فناسب حرف البالغة في النفي لتمنيهم الموت
لما يعلمون ما لهم بعده من العذاب لان لن ابلغ في النفي عند كثير من ائمة العربية
وانه الجمعة لما بعدها ذلك فجاءت بلا الدالة على مطلق النفي من غير مبالغة
مسئلة قوله تعالى قل ان هدى الله هو الهدى وفي آل عمران ان الهدى هدى الله
جوابه ان المراد بالهدى في البقرة تحويل القبلة لان الآية نزلت فيه والمراد
بالهدى في آل عمران الدين لتقدم قل تتبع دينكم ومعناه ان دين الله الاسلام
مسئلة قوله تعالى ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم وقاله في البقرة
من بعد ما جاءك من العلم وفي الرعد بعد ما جاءك بغير من جوابه ان الذي ابلغ
من ما في باب الموصول وفي الاستغراق فلما تضمنت الآية الاولى اتباع جميع اهوائهم
في كل ما كانوا عليه دليل ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ناسب
لفظ الذي التي هي ابلغ في بابها من ما والايمان الاخريان في بابهما بعض معروف
اما آية البقرة فمن اتباعهم في القبلة واما آية الرعد فهي البعض الذي انكروه لتقدم
قوله ومن الاحزاب من ينكر بعضه اي لانه اثبت اهوائهم في البعض الذي انكروه
ودخل في آية القبلة لانه في امر موقت معين وهو وقت الصلاة التي نزلت الآية
فيها اي من بعد نسخ القبلة لان من لابتداء الغاية مسئلة قوله تعالى ليطهر
بيتي للطائفين والعاكفين وفي الحج للطائفين والعاكفين كذا في الاصل مسئلة
قوله تعالى رب اجعل هذا بلدا امنا وفي ابراهيم هذا البلد امنا جوابه انه آية البقرة
دعا به عند نزوله اسماعيل وهاجر في الوادي قبل بناء مكة وسكنى اهلها فيها وآية
ابراهيم بعد عوده اليها وبنائها مسئلة قوله تعالى ربنا وابعث فيهم رسولا منهم

يتلوا

وكما في آل عمران والتوبة من انفسهم ومن انفسكم جوابه ان آية البقرة في
سياق دعاء وفي آل عمران والتوبة في سياق المنة عليهم والوجه والاشفاق
منه عليهم فناسب ذكر من انفسهم لمزيد الحنو والمعهود لذلك ابتعاثا بالموسنين
رؤوف رحيم مسئلة قوله تعالى ثلاثة قد وخلت كررها مع قرب العهد بالاولى
فما فايدة ذلك جوابه ان الاولى وردت تقريرا لاثبات ما تقوله من دين الاسلام
الذي وصى به ابراهيم ويعقوب ومعناه ان اولياءه دعوا اما عليهم من السلم والوصية
فلهم اجر ذلك ولكم من الوزر والاثم ما خالفتموه ما يعود عليكم وبالله واما الناسة
فوردت بعد ما ادعوه من ان ابراهيم ومن ذكر بعده كانوا هودا او نصارى ومعناه
ان اولياءه فازوا بما ابتدينوا به من دين الاسلام وعليهم اثم مخالفتهم وما افتريتم
عليهم من اليهود والنصرانية هو برآء منه مسئلة قوله تعالى قولوا امنا بالله
وما انزل الينا وفي آل عمران وما انزل علينا جوابه لانه لما صدر الآية البقرة
بقولهم قولوا وهو خطاب للمسلمين زاد على قول اهل الكتاب كونوا هودا او نصارى
قالوا الينا ولما صدر آية آل عمران بقوله قل قالوا علينا والفرق بينهما ان الى
منتهى بها من كل جهة وعلى لا منتهى بها الا الى جهة واحدة وهي العلو والقرآن
ما الى المسلمين من كل جهة فاتى مبلغهم اياهم منها وانما اتى النبي صلى الله عليه وسلم
من جهة العلو خاصة فخص ما سب قوله علينا المولة قل مع فصل بتوسط الخطاب
ولذلك اكثر ما جاء في جهة النبي صلى الله عليه وسلم بعلى واكثر ما جاء في جهة الامة بالى مسئلة
قوله تعالى وما اوتي النبيون وفي آل عمران والنبيون جوابه ان آل عمران
بعد رفعها واذا خذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة فاغنى عن اعادة
اتيا بها ثانيا ولم يعد مثل ذلك في البقرة فصرح فيه بالنبوة فذلك مسئلة
قوله تعالى فولوا وجوهكم شطره المسجد الحرام كرر ذلك مرات فما فايدته جوابه ان
الاولى اعلام بنسخ استقبال بيت المقدس له ولامته والثانية اعلام بالعلة والثالثة اعلام بالعلة وهو ان لا
يكون للناس عليكم حجة وعموم الحكم في سائر الناس والانظار والجهات وسائر الازمنة
لاحتمال ان يخيل ان ذلك مخصوص بجهة المدينة وما والاها وهي جهة الجنوب او انه

خاص لمن شاهد الكعبة او قصد تكراره مزيد التوكيد في استقبال الكعبة والتمسك به
لان الشيخ في مكان مطرق الشبهة وتبدا على ضعف النظر كما قالوا ما ولاهم عن قبلتهم
فاذا للتاكيد تكرار الامر مسئلة قوله تعالى قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا
وقالوا لو كان اباؤهم لا يعقلون سيا وقالوا في المايدة ما وجدنا عليه اباءنا وقال لا يعلمون
شيا جوابه اما الفينا ووجدنا لمعناهما واحد واختلاف لفظهما للتفنن في الفصاحة
والاعجاز واما معقلون هنا فلان سياقه في احاد بهم الاصنام والانداد وعبادتهم
من دون الله ومحبتها والعقل الصحيح يابى ذلك عند نظر واما يعلمون فجاء في سياق
تحقير والتخليل بعد ما افتح الكلام بقوله تعالى لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم
وفي اتخاذ البحيرة والسايبة والوصيلة والحام والتحقير والتخليل من باب
العلم والفعل وايضا فلما ختم الاية قبله في المايدة بقوله واكثرهم لا يعلمون
حاق في هذه الاية يعلمون وكان ابلغ من نفي العقل والعلم ابلغ مسئلة قوله تعالى وما
اصل لغير الله في المايدة والانعام والنحل لغير الله به جوابه ان اية البقرة وردت
في سياق المأكول وحله وحرمته فكانت بعد وضميره ويعلق الفعل به اهم ورايت المايدة
وردت بعد تعظيم شعاير الله وامر بتقوله وكذلك النحل بعد قوله ويكوا
نعمة الله فكان بعد ذكر اسمه اهم وايضا فاية النحل والانعام نزلتا بمكة فكان تقديم ذكره
بترك ذكر الاصنام على ذبايحهم اهم لما يحس من توحيد الله وافراده بالتسمية على الذبائح
واية البقرة نزلت بالمدينة على المؤمنين لسان ما حل وما يحرم فقد جرى الامر فيه والله اعلم
مسئلة قوله تعالى فان الله غفور رحيم وكذلك في المايدة والنحل وفي الانعام
فان ربك غفور رحيم جوابه لما قصد به الاتيان بقوله تعالى قل لا اجد فيما
اوحي الي ناسب قوله قل اني فان ربك ونفيه الايات المذكورة خطاب لله تعالى
للناس فناسب فان الله غفور رحيم اي فان الله لم يحرص لكم في ذلك فان قيل فلم
لم يقل فان ربكم قلنا لان ابراده في خطاب النبي صلى الله عليه وسلم لا يوهم غيره لاسيما
والخطاب عام مسئلة قوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب الاية
فوعد في البقرة باكل النار وفي ال عمران بانه لا خلاق لهم اي لا حظ ولا نصيب جوابه
ان الانبي في البقرة اكثر وكان الوعيد اشد لان في كتمانهم اضلالا لغيرهم مع كفرهم

وفي نفسهم

في انفسهم وآية العمران لا تقتضي ظاهر لفظها ذلك والظهور اللفظي في معنى تاثير ليس كوجوده
مسئلة قوله تعالى واوليك الذين اشتروا الضلالة بالهدى قال بعض السلف ان
اشتروا استعار لا يستحيل وان قيل كان يلزم حذف الباء من الهدى لانا اذا اسقطنا
فعلا كان فعل كان الحكم للفعل المسقط قلت قد ماثلوا اللفظ دون المعنى قال بعض
السلف اطلق عليهم لفظ السرى وان كان الثمن ليس حاصلا في ايديهم بطرا في المشاق
الماخوذ عليهم وهو زر مستصحب عليهم حكما وهذا لا يعول به المعتزلة لانهم
لا يعترفون باخذ ذلك الميثاق وفي قوله اشتروا معنى لطيف وهو ان الثمن
في البياعات يكون من باب الوسايل والمثمن من باب المقاصد المهمات التي
يعلق الاعراض بها وقد جعل الهدى هو الثمن وكانه يقول جعلوا المقصود الاهم
الذي هو الهدى وسيلة لاخذ الضلالة بخلاف ما لو قال استبدلوا لان الاستبدال
لا يشعر بالاعلى من الادنى من المتقابلين مسئلة قوله تعالى ثم اتموا الصيام
الى الليل مشكل لان اتمام الشيء فعل اخر اجزايه وحينئذ لا يتحقق مسمى الاتمام
الا عند اول الليل فلا يتحقق معنا الى اذ معناها امتداد المغيى بعد حصول
حقيقته الى محل الغاية الذي هو الليل وها هنا لم يتحقق الامتداد بعد حصول
المسمى والليل جوابه هذا امر بتمام ادايه اذ لا يكون اتما كاملا الا
باكمال ادايه بعود الاسكال في غير الاداب اذ اتمامها لا يكون الا بفعل
اخر اجزايها جوابه المراد ادب كل ساعة من ساعات النهار فكانه يقول
لا يزالون يصومون كل ساعة بادايها الى الليل فان قبل الساعة ليست صوما
شرعيا وخطاب الشارع لا يحمل الا على صوم حواله كل ساعة صوم شرعي
اذ الكل النهار لان الجاهل في اخر النهار يحكم بحصول الصوم الشرعي لما في اوله
بالاجماع مسئلة قوله تلك حدود الله فلا تعتدوها وقال فيها بعد ذلك فلا
تعتدوها جوابه ان الحدود في الاولى هي ما نهى عنه من نفس المحرمات في الصيام
والاعتكاف من الاكل والشرب والوطي من المباشرة فناسب فلا تقربوها والحدود
في الثانية اوامر في احكام الحل والحرمة في نكاح المشركات واحكام الطلاق والعدة
والايلاء والرجعة وحصر الطلاق في الثلاث والخلع فناسب فلا تعتدوها اي لا تعدوا

احكام الله تعالى وقاتلوهم الى غير ها مما لم يشرعه لكم فقفوا عند ها ولا تتعدوها
قال بعده وملا حد وقد الله سبحانه لقوم يعلمون مسئلة قوله تعالى وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنه ويكون الدين لله قال تعالى في الاعمال ويكون الدين كله لله
جوابه ان الله انما نزلت في اول سنة الهجرة في سرية عبد الله بن جحش لعمرو
ابن الحضرمي وصناديد مكة احياء ولم يكن للمسلمين رجاء في اسلامهم فلما قالوا
الا نقاتل تركت بعد وقعة بدر وقتل صناديدهم فكان المسلمون بعد ذلك
ارجا للاسلام اهل مكة عامة وغيرهم فاكد سبحانه رجاءهم ذلك بقوله ويكون
الدين كله لله اي لا يعبد سواه مسئلة قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله
في ظلل من الغمام الآية ومثله في الانعام ومعناه سطرون وانما ينظر الانسان
ما يعلم او يظن وقوعه ولم يكونوا كذلك لانهم يصدقوا بذلك جوابه لما كان
واقعا لا محاله كانوا في الحقيقه كالمنتظرين له في المعنى ولذلك جاء هديدا لهم
ووقع ايضا في الآية الشريفه وهذا مشكل لانهم كانوا ينكرون البعث فكيف
ينتظرونه جوابه انه عبر بالانتظار عن الاستعداد لانه من لوازمه
وهذا شانهم لانه واقع بهم مسئلة قوله تعالى ولا تشتروا بايتي ثمنا
قليلا قال ابو علي هذا مشكل لان الباء دخلت على الثمن دون المثمن فلا بد ان تضمر
في الثمن حتى لا يكون الثمن هو المشترى وعلى راي الفراء لا تحتاج الى اضمار الباء
علي لان كل واحد منهما معنى لان المراد بالثمن الرياسه لانها المقصوده لهم
ولاجلها اعرضوا عن ايات الله وابو علي دون الفراء منزله فيما يدعي في اللغه
بخلاف العربيه وراي الفراء اذا كان المتقابلان في العقود نقدين جاز دخول
الباء على كل واحد منهما فمعلوم ان الذهب بالفضه والفضه بالذهب
وكذلك اذا كانا عرضين فان كانا عينا وعرضا فالباء للعين والذي تدخل الباء عليه هو الثمن
قال ابو علي في طيبا نهم من صله يعمهم لان
صله يعمهون لقوله ومدهم في الغي قال ابن عطيه قال يونس مددته في الشر
وامددته في الخير وقال غيره مد الشيء في الشيء اذا كان مثله ومن جنسه وامده

اذا كان مغايرا له وقال ابن قتيبه هما بمعنى واحد ومادة الشيء ما يمده والها
للمبالغة قوله تعالى فما ربحت تجارتهم قال الفراء ربح بيعك وخسروان كنت
انت الرابح الخاسر كقولهم ليلك نائم وعزوالامر ولو قلت ربح عبدك
لم يجز ورخص بدلك جائز مسئلة قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض
من الخيط الاسود من الفجر مشكل لان التشبيه في الفجر صادق اذا طوله اكثر من عرضه
واما الظلام فكثيره تكتنف بشبه بالخيط جوابه قال ابو عبيده المراد بالخيط الاسود
الفجر الاول ويكون من باب وصف الشيء بما يؤول اليه كقوله سيدا وحصورا وقوله فبشراه
بغلام عليم لان الفجر يصير الى السواد بعد وجوده لا يقال هو يذهب فلا يقال
انصف وانما يقال ذهب لانا نقول الفجر عبارة عن جواهر الهواء الذي قامت بها
عرض النور فالذاهب هو العرض لا بعض الجواهر بعرض الظلام فالذاهب الصفه
لا الموصوف والكلام سواء والخيط الاسفل هو الفجر الثاني وهو ايضا وصف الشيء بما
يؤول اليه لانا نحمل الساض على البياض لاجل المقابله بين الصفتين بمعنى الآيه
حتى يتبين لكم الفجر الثاني من الفجر الاول مسئله قوله تعالى فان طلقها فلا تحل له من
بعد حتى تنكح زوجا غيره هذه الغايه ها هنا ليست مراده وقد خولف ظاهرها فانها
لا تحل بمجرد نكاح الغير حتى يطلقها ويوفي عدتها ويعقد عليها الاول جوابه
ان الغايه عائده على وصفهم لا على خلاف ظاهرها وذلك ان التحريم قد يتعدد
اسبابه وقد يتحد لاتحاد اسبابه بيانه وذلك ان الزنا محرم ولو زنا بامه لكان
عقابه اعظم لانتهاكه حرمة القرابه والزنا فلو كان في الكعبه كان عقابه اعظم
من الثاني فان كان في رمضان كان اعظم لانتهاكه اربع حرمات وهذه حرمات قد
اجتمعت لتعدد اسبابها وتتعدد العقاب بتعدد الحرمات اذا تقرر هذا نقول
المطلقه ثلاثا حرام من جهة انها اجنبيه ومن جهة انها مطلقه ثلاثا فاذا انكحت
غيره ارتفع التحريم الثابت باعتبار الطلاق وبقي التحريم باعتبار كونها اجنبيه
فقط واذا ارتفعت احدى الحرمتين بعد نكاح الغير وجب ثبوت الحل المناقض للحرمه
المرتفعه والا لارتفع النقيضان وثبوت الحل عقيب نكاح الغير هو مقتضى مفهوم
هذه الغايه لان معنى مرلا تحل له انها تحل له بعد الغايه وقولنا تحل له مطلق لا عموم له

هذه المسئله مقدم من تاخير

واذا كان مطلقا لا يقتضي ارتفاع جميع افراد الحرمه حتى ثبتت الحرمه من سمع الوحي
بل يكفي ثبوت فرد من افراد الحل وفرد من افراد الحرمه وقد ساق ذلك مسيلة
قوله تعالى ذلك يوعظ به من كان منكم يومن بالله واليوم الاخر في سورة الطلاق ذكر
يوعظ به جوابه حيث قال ذلك في الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وقد مر تشريفه
شوعمر فقال ذلكم ازكى لكم واطهر وفي اطلاق الخطاب له ولامته جميعا وقد مر
تشريفه بالاسم قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن مسيلة
قوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنه الايه وفي العمران ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم
الايه وفي التوبه ام حسبتم ان تتركوا الايه جوابه ان امه البقره في الصبر
على ما كان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عليه من ادى الكفار وتسليه لهم عنه ولذلك
قال في الذين خلوا مستهم البأساء والضراء لتكون الصحابه مثلهم في الصبر واستار الفرج
وامه العمران ورد ت في حق المجاهدين وما حصل لهم يوم احد من القتل والجراحات
والهزيمه فورث الايه تصبيرا لهم على ما نالهم ذلك اليوم مما ذكرناه والايه التاليه
في التوبه وردت في الذين كانوا يجاهدون مع النبي صلى الله عليه وسلم ويباطنون اقاربهم
واوليائهم من الكفار المعاندين لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك تعالى ولم يتخذوا
من دون الله ولا رسوله ولا المومنين وليجه وقال بعده لا تجدوا اباكم واخوانكم
اولياء الايه مسيلة قوله تعالى وعلى المولود له رزقهن الايه قال وعلى الوالد
وهو اخص جوابه ان الولد ينفع اباه اكثر مما ينفع امه لان الولد محل اباه في الحافل
ويدرو عنه في الحروب الى غير ذلك من النفع مما لا يحصل للام فاراد سبحانه ان
ينبه بالمولود له على العله التي لاجلها اختصت نفقه الولد بابيه دون امه
ولان الام تستعمل في النفع فيقال شهد له ومنه من عمل صالحا فلنفسه وهي هنا
مستعمله بالنفع الحاصل من الولد مسيلة قوله تعالى فلا جناح عليكم فيما فعلن
في انفسهن بالمعروف وقال بعده فيما فعلن في انفسهن بالمعروف جوابه ان المراد
بالايه الاولى ما سوعده الله تعالى من الاحكام ولذلك جاء بالالف واللام وبحرف
الاستراق وفيما فعلن اي من التعرض للخطاب بالمعروف والمراد بالثانيه
افعالهن بانفسهن من مساح وما تختزنه من تزين للخطاب وتزويج او قعود

او سفر او غير ذلك مما لهن فعله ولذلك نكره وحافيه من مسيلة قوله تعالى
متاعا بالمعروف حقا على المحسنين وقال بعد ذلك للمطلقات متاع بالمعروف
حقا على المتقين الايه جوابه ان الايه الاولى في مطلقه قبل الفرض والدخول
فالاعطاء في حقها احسان لا في قباله شي لاسيما ولا دخول وهو وان اوجبه
فورد فهو في الصوره مجرد احسان فناسب المحسنين والايه الثانيه في المطلقه
الرجعيه والمراد بالمتاع عند محققي النفقه ونفقه الرجعيه واجبه فناسب
حقا على المتقين ويرجح ان المراد به النفقه انه ورد عقيب قوله متاعا الى الحول
والمراد به النفقه وكانت واجبه قبل النسخ ثم قال وللمطلقات فظهر انه النفقه
في عده الرجعيه بخلاف المطلقه البائن بخلع فان الطلاق من جهتها فكيف يعطى المنعه
التي شرعت جبرا لكسر بالطلاق وهي الراغبه فيه وباذله المال فيه فظهر
ان المراد بالمتاع هنا النفقه دون العده لا المتعه وللعلماء في هاتين الايتين اضطراب
كثير وما ذكرته اظهر والله تعالى اعلم لانه بعد حكم الخلع وحكم عده الموت وحكم المطلقه
بعد التسميه وبقي حكم المطلقه الرجعيه فحمل عليه مسيلة قوله تعالى ولو شاء الله ما اقتتل
الذين من بعدهم ثم قال ولو شاء الله ما اقتتلوا ما فائده تكرار ذلك جوابه قيل
هو تاكيد للاول بعد السلم من سكر ان يكون ذلك بمشيته الله تعالى والاحسن ان اقتتلوا
اولا مجاز في الاختلاف لانه كان سببه فاطلق اسم المسبب على السبب
بقوله تعالى انما ياكلون في بطونهم نارا اي عاقبته ولو شاء الله ما اختلفوا بعد انبيائهم لكن
اختلفوا ولو شاء الله بعد اختلافهم لما اقتتلوا مسيلة قوله تعالى لا اكراه في الدين
الايه وقال في براءه اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقال تعالى وقاتلوهم حتى
لا تكون فتنه واياتا القتال كثيره جوابه من وجوه احدها لا اكراه قسرا
من غير اقامة دليل بل قد بين الله الادله على توحيده وبعث رسوله لمن يطرقه ويدل
عليه قوله تعالى بعده قد تبين الرشد من الغي وهذا قول المعتزله والثاني انه منسوخ
باياات السيف والعاشر انه مخصوص باهل الكتاب مسيلة قوله تعالى يخرجهم
من الظلمات الى النور الايه افرد النور وجمع الظلمات وذلك في مواضع جوابه
ان الكفر انواع وملل مختلفه ودين الحق واحد فلذلك افرده مسيلة قوله تعالى

قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي واما تعالى عالم بايمانه فايراد الاستفهام مسئلة
قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل الاية
وقال في سورة الانعام فله عشر امثالها جوابه ان هذه خاصة بالنفقة في سبيل
الله الانعام في مطلق الحسنات من الاعمال ومطوع الاموال مسئلة قوله تعالى
لا يقدرون على شئ مما كسبوا وفي سورة ابراهيم لا يقدرون مما كسبوا على شئ جواب
ان الميل هنا للكاف وكان بعدم بغي فدومه وصلتها انسب لان على من صلة القدرة
والله ابراهيم الميل للعمل لقوله تعالى مثل الذين كفروا اعمالهم بعد بيره سل اعمال الذين
كفروا وكان بعدم بغي مما كسبوا انسب مسئلة قوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة
الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم فيه سوال ان الاول كيف يحمل الابراء خيرا من التاخير
والتاخير واجب والابراء مندوب والمندوب لا يرجح على الواجب الثاني انه قال
وان تصدقوا ولم يقل وان ابرءتم والجواب عن الاول ان هذا المندوب قد حصل
مصلحة ذلك الواجب وزياده بخلاف غيره من المندوبات مع الواجبات وعن الثاني
انه ذكر ذلك بلفظ الصدقة ليفيد ان ذلك عندهم بمنزلة الصدقات التي يتسابقون
كما يتسابقون عليها ترغيبا فيه مسئلة قوله تعالى فقد كراحداهما الاخرى بعد
قوله ان تضل احداهما لم عدل عن الظاهر الى الضمير جوابه ان هذا ليس من اقامة
الظاهر مقام الضمير لان الضمير صالح للمفعول واحداهما فاعل هاهنا وانما احدى
هي التي اقيمت مقام المضمر لانه لو نطق بالضمير لكان ضمير مفعول يتقدم على
الفاعل والقاعدة ان المفعول لا يتقدم على الفاعل الا اذا كان مما يجب كونه من الفاعل
كالمفعول هاهنا هي التي شيئه فيلزم الاهتمام بالتاشيئة اكثر من الذات
وهو خلاف القواعد لان الامر يقتضي العكس الحذوره
الظاهر لنفي هذا المحذور
مسئلة قوله تعالى ومن يكتمها فانه اثم قلبه الاصل في الذنب انما يضاف للمعضو
الذي صدر عنه حقيقة سر على سائر الجسد حكما فاذا زنى الانسان قال اثم فرجه
وان شتم اثم لسانه فسنغي في الشهادة ان ياثم لسانه لانه الممتنع في الاداء فقوله
قلبه مشكل جوابه لما كان الاصل في المنع من الاداء انما هو لرغبة او رهبة وهما
في القلب فالقلب الحامل في الحقيقة فاضافه الذنب اليه اولى مسئلة قوله تعالى

لها

لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ما بين لفظ افتعلت في الثاني دون الاول جوابه كذا وجد
مسئلة قوله تعالى في اية الربا والله لا يحب كل كفار اثيم وفي اية الاولى من الشاكرين
بحتمل الحذف او الدلالة في الحديد ومن في الشاسة من كان خوانا اثيما ما فايدة العدول عن قوله
بعض الى قوله لا يحب مع انه لا يلزم من نفي الحب البغض وما فايدة تخصيص كل اية
ما ذكر فيها جوابه ان البغض منه مكروه للمنفوس فلم يحسن بسبته الى الله
تعالى لفظا وايضا فلان حال العبد مع الله تعالى اما طاعته او عدمها فاذا اثبتت له
محبته لنفي طاعته عن ضدها فعبر بما هو احسن لفظا واما كفار اثم فانها ترلت
في نصف وقريش لما اصروا على الربا وعاندوا حكم الله تعالى لهم اما البيع مثل الربا فهم
كفار الدين يتمون بتعاطي الربى والاصرار عليه واما اية النساء الاولى فجاءت بعد قوله
تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به قوله وبالوالدين احسانا والعباده هي المذلل للمعبود والتواضع
له ولذلك الاحسان الى الوالدين يقتضي التواضع للوالدين ولذلك بنا في الاحتيال
والتيه والتفاخر ويوبده قوله وذي القربى الاية ولذلك جاء في لقمان بعد قوله
ولا تمش في الارض مرحا وفي الحديد بعد قوله وبعاجر بكم واما اية النساء الثانية
فنزلت في طعمة بن ابيرق لما سرق درع قتاده ان النعمان وحلف عليه وربي
به اليهودي ثم ارتد ولحق بمكة فناسب خوانا وايضا فلسقد مقوله تعالى عن الذين
يخانون انفسهم مسئلة قوله تعالى ثم توفى كل نفس ما كسبت ومثله في النحل
وقال في النحل والزمر ما عملت جوابه هو من باب التفنن في الالفاظ والفصاحة وايضا
لما تقدم في الزمر لفظ الكسب في مواضع وبدا هم سيات ما كسبوا واصابهم سات ما
كسبوا اصرف الى لفظ عملوا تركا للتكرار ولم تتقدم ذلك في النحل والعمران او انه اشارة
الى ان الاعمال كسب العبد خيرا ان او شرا مسئلة قوله تعالى فيغفر لمن يشا الاية قدم
المغفرة في الماية قدم تعذيب من شا جوابه ان المغفرة وغيرها جاءت ترغيبا
في المسارعة في طلب المغفرة والى شاره الى سعة مغفرته ورحمته وانه للماية عقيب
ذكر السارق والسارقة فناسب تقديم ذكر العذاب لانه لهم في الدنيا والاخرة سورة
العمران قوله تعالى نزل عليك الكتاب بالحق وقال تعالى وانزل التورة والانجيل جوابه
ان القران نزل منجما مرة بعد مرة فحسن التضعيف والتوراة والانجيل نزلا دفعة

سورة آل عمران

فحسن التخفيف لعدم التكرار فان قيل قد قال بعده وانزل الفرقان وبعده هو الذي انزل عليك الكتاب جوابه اما الفرقان فصل هو نص على اعدايه وقيل هو القرآن فعلى هذا قال وانزل التوراة حسن وانزل الفرقان وانزل عليك الكتاب اي كما انزل التوراة على موسى وانزل الانجيل على عيسى انزل عليك القرآن والكتاب ولان اللفوس في اللفظ مع قرب العهد احسن من اعادته بلفظه وان احد فقصده مسئلة قوله تعالى ان الله لا يخلف الميعاد وفي آخر السورة انك لا تخلف الميعاد جوابه ان الاول من الله تعالى فمحقق البعث والقيامة والثاني في سياق السؤال والجزاء فكان الخطاب فيه ادعى الى الحصول مسئلة قوله تعالى كداب آل فرعون قال هنا كذبوا بآياتنا الى قوله والله شديد العقاب وفي اوله الانفال كفروا بآيات الله الايه وفي الثانية كذبوا بآيات ربهم الايه اما الكاف هنا فرجع هنا الى قوله تعالى لن تغني عنهم اموالهم الايه اي كما لم تغن عن آل فرعون من العذاب اوعنناه دايهم كداب آل فرعون وفي الانفال يتعلق بقوله تضربون وجوههم وادبارهم كداب آل فرعون والثانية فيها تتعلق بقوله حتى تغير وا ما بانفسهم كداب آل فرعون والله تعالى اعلم واما قوله تعالى بآياتنا والله شديد العقاب لمجاسن ما تقدم قبل وقوله انك جامع الناس قال ان الله لا يخلف الميعاد جابا لظاهر بعد المضمر واما انه الانفال الاولى فلمناسب ما تقدمها من ان الظاهر في قوله ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم وان الله ليس بظلام للعبيد فعاد لفظ الجلالة بآياتنا والله فاخذهم الله ان الله قوي الايه واما الثانية فجاءت بعد قوله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم الايه اي كذبوا بآيات من ربهم بنعمه عليهم التي لا تحصى فلما ذكر نعمه التي ربوا بها ناسب قوله بآيات ربهم المنعم عليهم وكرر ذلك في الانفال مع قرب العهد للتنبيه على عقاب الآخرة في الاولى وعلى عقاب الدنيا في الايه الثانية مسئلة قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو الايه ما فائدة ذكر لفظ التوحيد جوابه ان الاول شهودية والثاني حكم بما سبب به الشهادة فالاول بمنزلة ما لله سبب والثاني بمنزلة الحكم بذلك مسئلة قوله تعالى وحذركم الله نفسه ما فائدة تكريره جوابه ان الاول في سياق الوعيد لقوله فليس من الله في شيء والثاني في سياق حذر والمقصود للحذر ولذا ختمه بقوله والله رؤوف بالعباد مسئلة

قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات واخر متشابهات فان قيل لم فرق هنا بين المحكم والمتشابه وفصل كل القرآن محكما في موضع آخر فقال تعالى الر كتاب احكمت آياته وجعله كله متشابها في موضع آخر من الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها اجيب بانه حيث جعل الكل محكما فمعناه ان آياته حفظت من فساد المعنى وركاكة اللفظ وحيث جعل الكل متشابها فمعناه ان آياته يشبه بعضها بعضا في صحة المعنى وجزالة اللفظ فان قلت ما معنى متشابهات شهودية في هذه الآية اي آية العمران قلت معناها محتملات لا يتضح مقصودها للاجمال او مخالفة ظاهر الآية لغرض والنظر فان قيل لم جعل بعضه متشابها وهلا كان كله محكما اجيب بان في المتشابه من الاسرار الحكمة عظيمة وهي التمييز بين الثابت على الحق والمتزلزل فيه ويظهر بهما فضل العلماء ويزداد حرصهم على ان يجتهدوا في تدبرها

قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا الآية قالوا ابراهيم والعمران جوابه ان الاولين جميع الانبياء والرسل من قبلهم والبراهيم اما نفسه او من سبع ملته والعمران موسى وهرون ولم يكن عمران نبيا مسئلة قوله تعالى وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر وفي مريم قد ذكر المراد جوابه لتناسب رؤوس الآي في مريم بقوله عتيا وعشيا وحفيا ولعنا لما قدمه اولا هو له وهن العظم مني وكانت امرأتي عاقرا احرى ما سبا لما في الفصاحة مسئلة قوله تعالى انى يكون لي ولد وفي مريم اني يكون لي غلام جوابه لعدم وجوده تعالى في مريم لسهب الكلام اذ كيا مسئلة قوله تعالى فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وفي المائدة فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني ذكر هنا وانث في المائدة جوابه ان آية العمران من كلام المسيح في ابتداء الحديث به المعجزة المذكورة ولم يكن صدوره بعد فحسن التذكير والافراد وآية المائدة من كلام الله تعالى له يوم القيامة بعد ما وقعه عليه بعد ما مضت وكان قد انفق ذلك منه مرات فحسن التأنيث لمجاعة ما صدر من ذلك ونفخ فيه مسئلة قوله تعالى وان الله ربي وربكم بزيادة هو جوابه ان آية العمران وسم بعد من الآيات الدالة على توحد الرب تعالى وقدرته وجود المسيح له ما اغنى عن التأكيد وفي الزخرف لم يتقدم مثل ذلك فناسب توكيد انفراده بالربوبية وحده مسئلة قوله تعالى امنا بالله واشهد بانا مسلمون وفي المائدة واشهد بانا مسلمون جوابه ان اية المائدة في خطاب الله تعالى لهم اولا وفي سياق تعديد نعمه عليه اولا فناسب سياقه تأكيد الانقياد هم اليه اولا عند الجاية اليهم واية العمران في خطابهم للمسيح لا في سياق تعديد النعم فاكتفى ثانيا بانا لمحصول المقصود مسئلة قوله تعالى الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون ومثله في النحل وان ربك يحكم بينهم يوم القيامة الايه وفي المكان الى مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون وفيها الناس مرجعهم فتنبئهم بما عملوا الايه جوابه لما تعدد مرجع السورتين ذكر الاختلاف فناسب ذكر الحكم بخلاف سورة لقمان لانها خاصة في الاعمال مسئلة قوله تعالى فلا تكونن من الممترين وفي العمران فلا تكن جوابه ان آية البقرة تقدمها فلتولينك قبلة ترضاها فناسب فلا تكونن ولم يتقدم هنا ما يقتضيه مسئلة قوله تعالى ويصدون عن سبيل الله من اين بعدهما عوجا وفي الاعراف

فاسكم

من امن به وبعضهم نزياده به وبالواو وجوابه ان بعضهم لا واذ كان
الفعل حالا لم تدخل الواو وفي الاعراف جعله معطوفة على جعله كانه قال وبعدون
وتقدرون وبعضون مسئله قوله تعالى ويجعل الله الابشري لكم ولتطمئن قلوبكم
به وفي الانفال الا بشري ولتطمئن به قلوبكم جوابه ان اٰل عمران ختم فيها
الجملة الاولى بكاروبحور وهو قوله لكم فختمت الجملة التي بينهما بمثله وهو قوله
به لتناسب الجملتين واما الانفال فلم تختم الاولى بمثل ذلك فرجع الى الاصل وهو
ايلاء الفاعل بفعله وتاخير الجار الذي هو مفعول وجواب اخر وهو انه لما تعدم
في سورة الانفال لكم في قوله فاستجاب لكم على ان البشري لهم فاغنى الاول
عن ثان ولم يتقدم في اٰل عمران مثله واما به فلان المفعول قد يتقدم على الفاعل
لغرض صحيح من اعتناء او اهتمام او حاجة اليه في سياق الكلام فقدم به هنا اهتماما
وجاء في اٰل عمران على الاصل وجواب اخر وهو التفنن في الكلام مسئله قوله تعالى
وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم معرفا وفي الانفال من عند الله ان الله عزيز حكيم
منونا جوابه ان اية الانفال نزلت في قتال بدر ولا اٰل عمران نزلت في وقعة
احد ثانيا فبين اولا ان النصر من عنده لا بغيره من كثره عدد او عدد ولذلك
علله بعزته وقدرته وحكمته المقتضيه لنصر من يستحق نصره واحال في الثانية
على الاول بالتعريف كانه قيل انما النصر من عند الله العزيز الحكيم الذي تقدم اعلامكم
ان النصر من عنده فناسب التعريف بعد التنكير مسئله قوله تعالى ونعم اجر العاملين
وفي العنكبوت نعم اجر العاملين بغير واو وفي نعم جوابه لما تقدم عطف الاوصاف
المتقدمه وهي قوله المتقين الذين ينفقون والكاظمين والعافين والذين اذا فعلوا
فلم يصروا وجوازهم مغفرة وجنات وخلود ناسب ذلك العطف بالواو الموذنة
بالتعدد والتفخيم ولم يتقدم مثله في العنكبوت فجات بغير واو وكانه تمام الجملة
مسئله قوله تعالى ليعلم فاما لا لا اشعركم كيف يحسن من هؤلاء الذين هم عرب
عارفون بمواقع الحروف ومكايدها ان يعولوا ليعلم فما لاؤهم اعرف الناس بالمقال
وليس قصدهم ان يذكروا كلاما لا يعود به مجتمعهم بل الظاهر انهم لا يذكرون الا ما يكون
حجة ومثل هذا كيف يكون حجة جوابه انه قد قال بعد تبرا الكلام ليعلم كان

قال

قال لا اسمعكم ويضع ذلك انهم كانوا في قضية احد قالوا لو ان المصلحة ان لا نخرج اليهم
بل يضيق حتى يدخل المدينة فيقاتلهم الرجال في الازقة وترجمهم النساء بالحجارة فكان هذا
عندهم هو الراي فعالوا ليعلم قتالا لو امكن اتباعا سببا للقتال لاسمعناكم وهذا ظاهر
مسئله قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
الاموات كلهم كذلك لان الموت عباره عن ان تنتزع الروح عن الاجساد لقوله تعالى
الله يتوفى الانفس حين موتها اي باخذها واقبه من الاجساد والمجاهد يسمى روحه
الى الطير خضر قد اسعلت من حصابي اخرا انها توفيت من الاجساد بخلاف الشهداء
فانه يتوفى من الاجساد واما قوله عليه السلام نعش الموتى في حواصل طير خضر تعلق
بشجر في الجنه فهذا الخبر محمول على المجاهدين لانه قد ورد ان الروح في القبر يعرض
عليها مقاعدها من الجنه او النار ولا يامرنا بالسلام على القبور ولولا ان الارواح تدرك
ما كان فيه فائدة والموت انما يضاف به الاجساد دون الارواح لقوله
تعالى كل نفس ذائقة الموت اي عالمة الموت والموت عارض بنا في الادراك فلو قام
بها وكانت هي الميته لاجتمع الضدان مسئله قوله تعالى فان كذبوك فقد
كذبت رسل من قبلك جاؤا بالبينات والزبر والكتاب المنير وفي فاطر بالبينات
وبالزبر وبالكتاب بالباء في الثلاثه جوابه ان اٰية اٰل عمران سياقها الاقتضاء
والتخفيف بدليل حذف الفاعل في كذب ورد الشرط ماضيا واصله المستقبل
فحذف الجار تخفيفا لما سبقه ما تقدم وابقاه فاطر سياقها البسط بدليل
العمل المضارع في الشرط والظرف على الكدية وفاعل ومفعول جاء تمام الكلام
فناسب البسط ذكر الجار في الثلاثة مسئله قوله تعالى ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لايات وفي يونس ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق
الله في السموات والارض لايات قدم هنا خلق السموات واعاده في يونس جوابه
لما قال هنا وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ناسب تاخرا اختلاف الليل والنهار
وفي يونس لما قال هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا الى قوله لتعلموا عدد السنين
والحساب وانما ذلك باختلافهما ناسب ذلك اتباعه بذكر اختلاف الليل والنهار
مسئله قوله تعالى ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار سوال ان الاول ما المراد

بالباطل لما بين ان الله تعالى له ان يخلق الخلق لا لمصلحة ولا لغرض فكيف ينزه عما له
ان يفعله بقوله سبحانه اذ لا ينزه الا عن نقيصة والنقيصة محال عليه وهذا
ليس محالا عليه فلا يكون نقيصة فلا ينزه عنه وهذه حجة كثيرة للمعتزلة في انه
لا يفعل الشر الا لغرض فلا جرم حسن التنزيه عنه لاستحالته عليه ولو كان
ذلك ممكنا لم يحسن التنزيه لجواز عن الاول لما ان الباطل هنا الذي لا فائدة
له والخلو له فوائد التكليف والنفع الدنيوي واظهار الحكمة وعن الثاني انه
منزه الا عن مستحيل بيانه وذلك ان الله تعالى اخبر انا انما خلقت للتكاليف
بقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق ولتجزي كل نفس اي
للتكليف والجزاء فلو خلقنا لا لمعنى البتة للزم الخلف في هذا الخبر والخلف تقضيه
مستحيل حسن التنزيه له عنه فنفس المذكور في اللفظ ليس هو المنزه عنه
مسئلة قوله تعالى هنا ثم ماواهم جهنم ثم وفي غيره وماواهم جهنم بالواو
جوابه لما بعدهم قوله تعالى بعلة الذين كفروا في البلاد متاع قليل
والمراد في الدنيا وجهنم اتاهي في الاخرة فناسب ثم للتراخي واما الوعد
عطف جهنم على سوء الحساب وهما جميعا في الاخرة فناسب العطف بالواو
سورة النساء قوله تعالى وخلق منها زوجها وفي الاعراف وجعل منها زوجها
جوابه ان اية النساء في ادم وحوا لانها خلقت منه واية الاعراف قبل
في قصي وغيره من المشركين ولم يخلق زوجته منه فقال وجعل لان
الجعل لا يلزم منه الخلق فمعناه جعل من جنسها زوجها مسئلة قوله
تعالى بحصنات غير مسافحات وفي المايدة محصنين غير مسافحين جوابه ان
اية النساء في نكاح الاباء وكان كثير منهن مسافحات فناسب جمع المونث بالاحصان
واية المايدة في من يحل للرجال من النساء فناسب وصف الرجال بالاحصان ولانه
تقدم ذكر النساء بالاحصان فذكر احصان الرجال ايضا تسوية بينهما لانه
مطلوب فيهما مسئلة قوله تعالى لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون
تجارة لم خص التجارة واسبابا لحل اعم منها ولم قال سلم ولو حذف البين حصل
المقصود الجواب عن الاول ان الغالب على العرب التجارة وعن الثاني ان معنى

الاية

الاية لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وخصت الباء بينكم بالباطل لحذف الحال وكانت
صفتها ولم يبق ما يدل عليها الا بينكم لان متعلق الصفة فلو حذف
بين لكان حذفا للصفة والموصوف جميعا وهو غير جايز مسئلة قوله تعالى
وذي القربى وفي البقرة حكاية عن ما مضى من اخذ ميثاق بني اسرايل وايتاء
النساء من اولها الى هنا في ذكر الاقارب واحكامهم في المواريث والوصايا
والصلات وهو المطلوب فناسب التوكيد بالباء مسئلة قوله تعالى فامسحوا
بوجوهكم وايديكم الاية وقال في المايدة وايديكم منه جوابه لما بعدم قوله الاية
لفصل الوضوء وتفصل واجباته فناسب ذكر واجبات التيمم بقوله منه لان
اتصال بعضه باليدين شرط واية النساء جاءت سدا للذريعة عن قربان الصلاة
مع سعل الوجه فناسب حذفه مسئلة قوله تعالى ومن يشرك بالله فقد افترى
اثما عظيما وقال في الاية الثانية فقد ضل ضلالا بعيدا جوابه ان الاية الاولى
نزلت في اليهود وكفرهم الكلام افتراء على الله وقولهم عزير ابن الله فناسب
ختم الاية بذكر الافتراء العظيم والاية الثانية بعدها قوله وما يضلون
الا انفسهم فناسب ختمها بذلك ولانها في العرب وعبادة الاصنام بغير
كتاب وبعد ذكر طعمة بن ابيرق وارتداده فهو في ضلال بعيد عن الحق
والكتب المنزلة مسئلة قوله تعالى فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه وقال
تعالى في التغابن فمنكم كافر ومنكم مومن قدم هنا المومن واخره جوابه
انه لما سمى ابراهيم والد نا ناسب بعدهم مومن بخلاف اية التغابن لعموم
اللفظ فيه مسئلة ما اصابك من حسنة فمن الله وقوله وما بكم من نعمة
فمن الله مشكل لان ما هذه متضمنة معنى الشرط وترتب على هذا الشرط
صدورها منه والله معوان هذا الشرط الذي هو ابتداء بالنعمة انما هو مرتب
على الصدور عن الله فكيف يحمل المرتب عليه مرتبا جوابه انه قد اخبر
انها صادرة منه فالجواب فاخبركم انها مقتضى لا يتالم فاخبرنا بذلك
قيل كثير من النعم المتاخرة عن زمن نزول القران فيلزم تاخير الشرط عن المشروط
لانا نقول صار الناس في كل زمان بعد كل نعمة خبر تقديري لا حقيقي او

اوحكمي او يقول فاعلموا انما من الله لان خبر الصادق يفيد العلم مسئلة
قوله تعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله كيف ذمهم على عدم الاستخفاء
منه وهو لا يدخل تحت القدرة جوابه انه ضمن يستخفون معنى يستحيون
وهو متعد بمن عليه مسئلة قوله تعالى لولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم
الشيطان الا قليلا مشكل لان هذا الكلام يدل على انه لو عدم فضل الله ورحمته
لكان قليلا من الناس على الطريقة وليس كذلك اذ لا يستقيم احد على الطريقة
الا بفضل الله تعالى جوابه ان المراد بفضل الله ورحمته رسوله صلى الله عليه وسلم
فمعنى الكلام لولا ارسال محمد صلى الله عليه وسلم لكان الناس كلهم كفرة الا قليلا يعني
من كان على الطريقة كورقة بن نوفل وابي ذر الغفاري وقيس بن ساعدة وهذا
ظاهر وقيل الاستثناء من قوله ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه
الذين يستنبطونه منهم الاستثناء من الموصول مسئلة قوله تعالى ولله
ما في السموات وما في الارض وكان الله غنيا حميدا ولله ما في السموات وما في الارض
وكفى بالله وكيلا ما فائدة تكرار ذلك عقيب جوابه ان التكرار اذا كان
لاقتضاء معان مختلفة فحسن وهنا كذلك لان الاولى بعد قوله قد جاءكم
الله كلام من سعته لان له ما في السموات وما في الارض فهو قادر على ذلك والثانية
ختم بقوله واسعا حكيما والثالثة بعد امره بالتقوى فبين ان له ما في السموات
وما في الارض فهو اهل ان يتقى ولذلك قال ان يشأ يذهبكم مسئلة قوله تعالى
وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا
الايتين قال في الاولى وان تحسنوا وفي الثانية وان تصلحوا وختم الاولى بما يعلمون
خبيرا وختم الثانية بقوله غفورا جوابه اما الاولى فالمراد بها لصلح ان يتصالحا
على مال تبذله المراة من مهرها وغيره ليطلقها فانه خير من دوام العشرة النشوز
والاعراض بعد ما حضرت الانفس الشح ثم قال وان تحسنوا بما شرعتم من تبذل النشوز والاعراض فانه خبير بذلك مجازيكم عليه وعن الثانية ان
العدل بين النساء عزيز ولو حرصتم لان الميل الى بعضهن معلق بالقلب وهو
غير مملوك للانسان واذا كان كذلك فلا تملوا كل الميل فتصيروا المرأة كالمعلقة

التي لا بعل ولا مطلقة وان تصلحوا بما شرعتم من بعد ذلك الامكان
وتعفوا بالحق فتحسن المعاشرة وتعلموا فان الله تعالى يجازيكم على ما عملتموه
من الميل بمغفرته ورحمته مسئلة قوله تعالى كونوا قوامين بالقسط
شهداء لله وفي الآيتين قوامين لله شهداء بالقسط جوابه ان الآية الاولى نادت
على الرجال واعمالهم من الكسب والصلح على المال والصلح حال الزوجين والآية
الثانية وقوله تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء وقوله تعالى وان تقوموا لليتامى
بالقسط وشبه ذلك مناسب لتقدم القسط وهو العدل اي كونوا قوامين
بالعدل بين الازواج وغيرهم واشهدوا لله لا لاحد غيره نفسا او قرابة وآية
المائدة جاءت بعد احكام تعلق بالدين والوفاء بالعهود والمواثيق لقوله تعالى
في اول السورة اوفوا بالعقود الخ وقوله فتلقى هذه الآية واذكروا نعمة الله عليكم
وميثاقه الذي واثقكم به الآية وما تضمنته الآيات قبلها من امر ونهي فناسب
تقدم اداء كونوا قوامين بما امرتم او بينتم لله واذا شهدتم فاشهدوا بالعدل
لا بالهوى مسئلة قوله تعالى ان تبدوا خيرا او تخفوه وفي الاحزاب ان
تبدوا شيئا او تخفوه جوابه ان ذكر الخير هنا لمقابلة السوء في قوله لا يحب
الله الجهر بالسوء عند الجهر به الا من ظلم ويدعو او استصار شرتبة على
ترك الجهر من المظلوم اما لعدم المؤاخذة او العفو وابداء الاعذار في سياق
علم الله تعالى بما في القلوب لتقدم قوله تعالى والله يعلم ما في قلوبكم ولذلك
قال شيئا لانه اعم من الخاص والمراد ان تبدوا في امر ما الذي شيئا او تخفوه
تحوما هو مسئلة قوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين
من بعده واوحينا الى ابراهيم واسماعيل الآية وفي الآية ورسلا قد قصصناهم
وسليمان الآيات رتبهم هنا غير رتبتهم في الانعام وجوابه ان تلك السورة
نزلت لرد الى قوله تعالى يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا وردا على
قولهم المشركين حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه فبين هنا انه ليس كل الانبياء انزل
عليهم كتابا بل بعضهم يوحى اليه بغير كتاب وبعضهم بكتب وبعضهم بصحف فقدم نوحا
لعدد وكتاب نزل عليه مع نبوته واجل النبيين من بعدهم فضلهم فقدم

ابراهيم لا نزال صحفه وبلاه ممن لا كتاب له ثم قد مر عيسى الانجيل ثم بلاه
بلاه ممن لا كتاب له وهو ايوب ومن بعده هم ومر داود الزبوره وبلاه
بمن لا كتاب له ممن قصصهم او لم يقصصهم ثم ذكر موسى لبيان ان شريعته
للانبيا ليس بالكتب ولا بد ما خص بعضهم كما شا من انواع الكرامات
اما بكلم او اسرا او انزال كتاب او صحف او وحي على ما يشا فناسب هذا الترتيب
ما تقدم اما ايات الانعام فسياقها في سياق قصه ابراهيم ومن ذكر من فوق
بين كل اثنين منهم ما افترقا فيه من وصف خاص بهما فداود وسليمان بالملك
والنبوه وايوب ويوسف بنجاتهما من الابتلا بالمرض وهذا بالسجن وموسى
وهارون بالاخوه والنبوه وزكريا ويحيى بالشهاده وعيسى والياس بالسياحه
واسماعيل واليسع بصدق الوعد ويونس ولوط بالخروج كل منهما من قريته
من بعثه اليه ونجاة يونس من الحوت ولوط من هلاك قومه والله اعلم

سورة المايده

المايده قوله تعالى كونوا قوامين لله بعد مر قريبا في سوره النسا مسئلة
قوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفره واجر عظيم وقال
في الفتح وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفره واجر لعظيم قال هنا
لهم وفي الفتح منهم جوابه ان ايه المايده عامه غير مخصوصه بقوم باعيانهم
وايه الفتح خاصه باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وعليهم وكان ممن الظهر صحبته
منافقون فقال منهم تميزا وتفصيلا لهم وتنصا عليهم بعد ما ذكرهم جمله بقوله منهم
وايضا ايه المايده بعد ما قدم خطاب المومنين مطلقا باحكام فكانه قال
من عمل ما ذكرناه له مغفره واجر عظيم فهو عام غير خاص بعينه مسئلة
قوله تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه وقال بعده نسوا حظا مما ذكروا به
ان الاولى هنا واله نسوا ما اريد بها التحريف الاول عند بروله التوره
بحوبحريفهم في قولهم موضع حطه حنطه وشبه ذلك فجا ت عن ذلك والايه
الثانيه تحريفهم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وتصدهم عن المقول لهم في البوح
بغير معناه كانه قال من بعد ما عملوا به واصعدوه وبدوا به كابه الرجم
ونحوها فعبر لما قرب من الامر وبعد لما بعد مسئلة قوله تعالى قل فمن يملك
من الله شيا ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وقال في الفتح قل فمن يملك لكم من الله شيا

برياده جوابه ان هذه الايه عامه في المسيح وامه ومن في الارض جميعا
فليس هنا مخاط خاص وامه النصح في مخاطبه من وهم الاعراب الذين تخلفوا
عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوه الحديبيه فصرح ذلك بقوله لكم مسئلة
قوله تعالى ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشا ويعذب وله
ملك السموات والارض ما فائده تكراره مع قربه جوابه ان الكلام اما فائده
الاول فورده على قول من يقول في المسيح انه الاله فبين ان الاله هو الذي له ملك السموات
والارض وليس المسيح ذلك فكيف تكون الها والله هو خالقه والقادر على
اهلاكه ولذلك قال يخلق ما يشا اشاره الى خلق المسيح والله على كل شي قدير
اشار الى قدرته على اهلاكه وامه واما الايه الثانيه فرد على قولهم نحن ابنا
الله واحباوه فصوبر كيف لقوله يغفر لمن يشا ويعذب من يشا لانهم خلقه
وملكه ولذلك قال والله المصير فجازي كلا على عمله اما مغفره وحمد او عذاب
ولو كنتم كما تقولون لما عذبكم لان المحب لا يعذب محبوبه مسئلة قوله تعالى واذ
قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم بعد ندا جوابه ان الخطاب
بحرف النداء واسم المنادى ابلغ واحص في التنبيه على المقصود وفيه دليل على الاعتنا
بالمنادى وتخصيصه بما يريد ان يقوله له فلما كانت ايه المايده في ذكر
اشرف العطايا من النبوه والملك وايتاء ما لم يوت احدا من العالمين
وهو المن والسلوى وهم ملتبسون به حاله النداء ناسب
مزيد الاعتنا بالنداء وتخصيص المنادي ولذلك ايضا قال يا قوم ادخلوا
الارض المقدسه لان ذلك من اعظم النعم عليهم فناسب التخصيص بذكر
المنادي ولما كانت ايه ابراهيم في ذكر ما اجاهم الله منه من قبل فرعون
وكان ذلك مما مضى زمانه لم يات فيه بمزيد الاعتنا فلم يقدم في المايده
مسئلة قوله تعالى اني اريد ان تبوا باثمي واثمك كيف يصح ان يريد
المعصيه وان سلم ذلك كيف تبوا باثم نفسه واثم اخيه وانما يبوا الانسان
باثم نفسه فقط جوابه الاثم يطلق باعتبار ما من الذنب وعقوبته
كما في قوله تعالى يلق اثاما يضاعف له العذاب والمراد هنا العقوبه

فكانه يقول اني احب ان اعذب على بالفعل ان يغفر الله منك
على ذنبك ما عدا قتلي وعلى قتلي ولا يغفر لك من ذلك شيء فقال ذلك
لاخيه ليتغيظ وينزجر عن فعل مسئلة قوله تعالى ان تبوأ بإثمي
واثمك كيف تبوأ بإثمك ولا تزر وازرة وزر اخرى جوابه باثم قبلي
واثم معاصيك في نفسك مسئلة قوله تعالى والسارق والسارقة
فاقطعوا ايديهما الايدي قال في النور الزانية والزاني فاجلدوا قدم
الرجال في المايدة واخرهم في النور جوابه ان قوة الرجال
وجراتهم واقدامهم على السرقة اشد فقدموا فيها وسهوة النساء
واشد الزنا من المراة لتزينها وتمكينها حتى يقع الرجل بها فناسب
تقديم النساء في سياق الزنا مسئلة قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الكافرون وختم الاية الثانية بقوله فاولئك هم الظالمون
وفي الثالثة فاولئك هم الفاسقون جوابه ان المراد بالثلثة اليهود
وهم كافرون وفاسقون وظالمون في الثانية الظلم لعدم اعطائهم القصاص
لصاحبه وفي الثالثة الفسق لتعديهم حكم الله تعالى او ان المراد
بالثالثة ان من ترك حكم الله تعالى عمدا مع اعتقاده الايمان
واحكامه فهو فاسق مسئلة قوله تعالى يحكم بها النبيون الذين
اسلموا وجميع الانبياء مسلمون ما فائدة الصفة وهي معلومة جوابه
الرد على الذين قالوا ان ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط
كانوا هودا او نصارى فاكذبهم بقوله الذين اسلموا مسئلة قوله تعالى
ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا قدم الضر على النفع هنا وفي مواضع اخر قدم النفع
على الضر كما في سورة الانعام والاسرا جوابه ان دفع الضر اهم من جلب
النفع وان كانا مقصودين لانه متضمنه ايضا فاذا انتقد مرسياق
الملك والقدرة كان ذكر دفع الضر اهم واذا كان السياق في الدعاء والعبادة
والسوال ولذلك قال في الحج يدعو لمن ضره اقرب من نفعه اي يدعوا بالنفع
لمن ضره اقرب من نفعه المطلوب بالدعا مسئلة قوله تعالى كانوا لا ينتهون

متنبه

عن منكر

عن منكر فعلوه مشكل لان النهي لا يقع على ما فعل ووقع وانما تعلق بالاستقبال
فكيف يذمهم على ما لا يعيد لانه نهى عما لا يمكن اجتنابه لان المفعول لا يمكن
اجتنابه جوابه انه هاهنا عبر بالفعل عن جملته كما في الحديث
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول يوم الظهر حين زالت الشمس والاول
يمكن ان ينهى عن المادي فعبر المعنى كانوا لا يسهاون يسهون عن
المادي على المعاصي مسئلة قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم
قالوا لا علم لنا وقال تعالى فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد الاية وقوله
تعالى لتكونوا شهداء على الناس فالانبيا قبل يذلك منا فكيف الجمع بين الموضعين
جوابه ان المنفي علم ما اظهروه مع ما انطووه معناه لا نعلم حقيقة
جوابهم باطننا وظاهرا بل انت المنفرد بعلم ذلك الا ما علمتنا ولذلك
قالوا انك انت علام الغيوب واما علم ظاهر جوابهم واما باطنه فانت
اعلم به جواب اخر معناه ان جوابهم لنا كان في حال حياتنا ولا علم
لنا بما كان منهم بعد موتنا لان الامور محاله على خواتيمها مسئلة
قوله تعالى في اخر السورة خالدين فيها ابدا وقال في اخر المجادلة خالدين
فيها اوليك حزب الله جوابه انه لما تقدم وصفهم بالصدق وبعد
اياهم يوم القيامة ناسب الخلود في الجنة اكده بقوله ابدا وكذلك اكده بقوله
رضي الله عنهم ورضوا عنه سورة الانعام مسئلة قوله تعالى خلق السموات
والارض وجعل الظلمات والنور فرق بين خلق وجعل جوابه ان السموات
والارض اجرام فناسب فيها خلق والظلمات والنور اعراض ومعان
فناسب فيها جعل ومسئلة كبرى لقوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا اي لا تصفوا
وجعلوا لله شركا وهو كبرى مسئلة قوله تعالى وجعل الظلمات والنور
جمع الظلمة وافرد النور جوابه اما من جعل الظلمات الكفر والنور الايمان
فظاهر لان اصناف الكفر كثيرة والايمان شيء واحد ومن قال بان المراد حقيقتهما
فلانه تعالى خلق ظلمة واحدة وهي ظلمة الليل ونورين نور النهار
فلهذا جمعت جمع السلامة ولان جمعه النور واحد وحقائق الظلمات

سورة الانعام

مختلفة مسئلة قوله تعالى فسوف تاتيهم انبا وفي الشعرا فسياتيهم
جوابه مع قصد التنويع في الفصاحة ان المراد بانبا الانعام الدالة
على سوء النبي صلى الله عليه وسلم من الايات والمعجزات والمراد بالحق القران
ولكن لم يصرح به وفي الشعرا صرح بالقران بقوله ما ياتيهم من ذكر
من الرحمن فعلم ان المراد بالحق القران فناسب فسياتيهم تعظيما لشان القران
لان السين افيد من سوف مسئلة قوله تعالى الم يروكم اهلكنا وفي الشعرا
اولم يروا بالواو وفي سبا بالوفا جوابه انه ان كان السياق يقتضي النظر والاستدلال
جاز بغير واو وهنا فذلك لان بعسر والايات صله وان كان يقتضي الاعتبار
بالحاضر والمشاهد جاز بالواو او الفا لمنذ له الهمزة على استقباح الانكار له
والواو على عطفه على الحال قبله كقوله تعالى اولم ينظروا الى ما خلق الله من شئ الاية
افلم يروا الى ما بين ايديهم الاية مسئلة قوله تعالى قل سيروا في الارض
ثم انظروا وفي مواضع اخر بالفا وقال هنا عاقبة المكذبين وفي النمل عاقبة
المجرمين جوابه ان الله الانعام ظاهره في الامر بالسير في بلاده
المهلكين فناسب ثم المرتبة على السير المامور به وفي المواضع الاخر
الامر بالنظر بعد السير للتقدم منهم لعوله افلم يسيروا في الارض
فناسب ان ياتي بالفا كانه قيل قد ساروا فليتنظروا او قد ساروا فانظروا
عند مسيرهم ولما تقدم هنا قوله فقد كذبوا بالحق ناسب قوله عاقبة
المكذبين ولم يتقدم مثله في النمل بعده افلم يسيروا وتقدم مسئلة
قوله تعالى الذين خسروا انفسهم ثم اعادها بعد جوابه ان الاولى
للمشركين والثانية لاهل الكتاب ليعم الفريقين مسئلة قوله تعالى
وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد
لفضله قال هنا يمسسك وفي يونس يردك وقال هنا هو على كل شئ
قدير وفي يونس فلا راد لفضله جوابه مع قصد التنويع ان الضراء
وقع لا يكشفه الا الله تعالى فاسوي فيه الموضعان واما الخير فقد يراد قبل
سلبه ومن اما من الله تعالى بعد سلبه بعد ذلك او من غيره ففي حالتان

حال

لبيان الاولى

بيان
والاستدلال

حاله اراد به قبل نيله وحاله نيله فذكر الحالين في السورتين فاله الانعام
حاله سله بعسر عنه بالمس المسعر بوجوده سوء حاله نعم على كل شئ قدير اي
على ذلك وعلى خير اسبعده وفقه شاء بنيل امثاله وانه يونس حاله
اراده الخير قبل نيله فقال يردك ثم قال فلا راد لفضله اي اذا اراده
قبل سله ولذلك قال يصيب به من يشاء من عباده وفي الاسبين يساء له
ما اراده الخير وينيله اياه وامثاله بالواو وفيهما مسئلة قوله تعالى قل
ارايتكم ان اتاكم عذابه الله ولذلك في الاية الثالثة وفي الثانية ارايتم على العكس
فيه جمع بين علامتي الخطاب وهما التاء الضمير والكاف الخطاب جوابه انه
لما كان المتوعد به شديدا اكد فيه التنبيه عليه بالجمع بينهما مبالغة
في الوعيد مسئلة قوله تعالى ولا اقول لكم اني ملك وفي هود حذف لكم
جوابه ان الله هود تعدد منهم لكم مرات عدة فاكتفى به بخصها ولم يتقدم
هنا سوى مره واحدة بعد قل انه موافق مسئلة قوله تعالى فانهم لا يكذبونك
وفي اخر السورة وان كذبوك فقل ربكم الاية جوابه انهم لا يكذبونك في الباطن
لانه معروف عندهم في الامين واما يكذبونك في الظاهر ليصد واعنك
مسئلة قوله تعالى ومنهم من يستمع اليك وفي يونس يستمعون اليك
ومنهم من ينظر اليك جوابه ان الانعام في الذين جعلوا النظر والى الذين
قراة النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل الاستهزاء فعالوا النظر اساطير الاولين فلما
قل عددهم افرد الضمير وانه يونس عامة لعدد الايات الدالة على ذلك
لعوله ومنهم من يومن به ومنهم من لا يومن به فناسب ذلك ضمير الجمع
وافرد من ينظر لان المراد بظهر المسمعين من قاله وبالضمير اوانه
لما تعدد ضمير الجمع افرد الثاني تفننا واكتفى بالاول او بجمع ما حصله
المقصود قوله تعالى وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين
وفي ما سواها تموت ويحيى جوابه ان قالوا هنا عطف على قوله
تعالى لعادا اي لعاد واقالوا وفي غيرها حكاية عن قولهم في الحياة
الدنيا مسئلة قوله تعالى كل الينا راجعون فينبئكم بما كنتم تعملون

هذه المسائل
معدودة على محلهم

هذه في الانعام
وفي الزمر

فاسئلة في التي

ورد في مواضع اخر مسكم وسبع الفا مسنا فصان فكيف يصح ذلك
جوابه ان اول ما حاسب النبي صلى الله عليه وسلم وامته والامم بعد امته
فجعل الفاعل اولا المحاسبين ويكون من باب نسبة الفعل الى الجماعة
اذا صدر عن بعضهم لقوله عز وجل وقتلهم الانبيا بغير حق وحمد ثم
على تمام الحساب فان قيل حساب الاولين متوان عن البعث فكيف
يحسن الفا فمعود السوال فلنا قد نص الشيخ ابو علي الفارسي في الايضاح
على ان ثم استدتوان من الفا فدل على ان الفا فها التراخي وكذلك عن
المتقدمين ولم يدع انها للتعقيب الا المتاخرون فيندفع السوال
مسئلة قوله تعالى وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو وكذلك في غيرها وقدم
في الاعراف والعنكبوت اللهو على اللعب جوابه في الاعراف مسئلة
وكه تعالى قل اندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا وكذلك في سورة
الانبيا ما لا ينفعكم شيا ولا يضركم قدم النفع على الضر وفي الحج والفرقان
وغيرها قدم الضر على النفع جوابه ان دفع الضر اهم من جلب
النفع فلما قدم ذكر في المملة والمقدر عنهم كان مقدم ذكر النفع الضر
وانما المقدر عليه اهم ولما كان سياق عن ذلك في العبادة والدعا
والمقصود بها غالبا طلب النفع وجلبه كان بعد النفع اهم ولذلك
قال في الحج يدعو لمن ضره اقرب من نفعه المقصود بالدعا مسئلة
قوله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه ازر فما زر بدلا والبدل لا يكون الا
للبيان والاب لا يلبس بخبره فكيف يحسن البدل جوابه ان
الاب يطلق ويراد به العم بدليل قوله مملة اباي فقال ازر لم فلم احتمال
المجاز مسئلة قوله تعالى وليكون من الموقنين فيه اشكال
وهو ان ابراهيم عليه السلام كان من الموقنين قبل ذلك فيلزم تحصيل
الحاصل جوابه ان الذي ثبت له قبل الاراء اعتقاد وتضميم
وبعدها علم ويقين ومفعول الموقنين محذوف تقديره بوجودنا
مسئلة قوله تعالى قال لا احب الافلين مشكل غاية لان الرب

هذه المسئلة في غير محلها

الاب يطلق

على عدم الاهية الكوكب ان كان التغير فقد وجد قبل الافول فلا معنى
لاختصاصه به وان كان الغيبة عن البصر فيلزم في الله تعالى وان كان كونه
اسفل من كمال وهو العلو الى نقصان فقد كان ناقصا عند الاشراق
وايضا فذلك معلوم له قبل الافول انه يافل وانه في المشرق مسا وكما يه
في المغرب مسئلة قوله تعالى لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين
ما الفايدة في جواب لو هنا مع انه معلوم ان من لم يهده الله كان ضالا
فهذا اخبار بالمعلوم جوابه ان هذا يدل على انحصار الخير بيد الله تعالى
بيانه وذلك انه يقول لئن لم يهدني ربي لا احد غيره يهدي فاضل اما لو كان
غيره يهدي لما لزم الضلال على تقدير عدم هدايته الله لجواز هدايته الغير
فاخبر ابراهيم عليه السلام انه ان لم يهده الله فانه يضل ولا يهديه غيره مسئلة
قوله تعالى ان هو الا ذكرى للعالمين مذكورا منونا جوابه انه تقدم في هذه
السورة فلا يعاد بعد الذكرى فناسب ان هو الا ذكرى للعالمين مسئلة
قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا وختمها بالظالمين وفي يونس فمن افترى
بالفا وختمها بالمجرمين جوابه ان الله لما نعام لبس لها ما قبلها سببا
لما بعدها جات بالواو والموذنة بالاستيناف واية يونس لما قبلها سببا لما
بعدها جات بالفا الموذنة بالسببية فمراعاة من اشراكهم ومعرفتهم به
ليس سببا في ظلمهم ولبثه فيهم عمرا من قبله وعلمهم حاله سببا لكونهم اظلم
كانه قيل اذا اتضح عندكم انه صدق فمن اظلم ممن افترى وختم هذه بالظالمين
لبعد مرقوله فمن اظلم وختم تلك بالمجرمين لقوله قبل ذلك كذلك نجزي القوم
المجرمين مسئلة قوله تعالى ان الله فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي وفي سايرالمواضع ويخرج بالبا جوابه ان يخرج
الحي من الميت مناسب في المعنى لفلق الحب والنوى عن الخارج منهما فجي بالفا
كالشرح له ثم عطف مخرج على فالق لان عطف الاسم على الاسم انسب وافصح
ولما فيه من المقابلة للجملة المتعددة في سايرالمواضع بالبا لان الجملة قبلها فعلية
فعطف عليها بفعليه مسئلة قوله عز وجل فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت

ومخرج المسئ الى لو قيل في الاول بالفعل وفي الثاني باسم الفاعل جوابه ان مخرج
تفسير لفالق ومخرج معطوف على فالق ولا يجوز ان يعطف الفعل على الاسم فمخرج
باسم الفاعل بخلاف الاول فانه ليس بمعطوف مسئلة قوله تعالى قد فصلنا
الايات لقوم يعلمون وبعده لقوم يفقهون وبعده يومنون ما وجه اختصاص
كل اية بخاتمتها جوابه ان حساب الشمس والقمر والنجوم والاهتداء بها
يختص بالعالم بذلك فناسب ختمه بيعلمون وانشاء الخلائق من نفس واحدة وتقلبهم
من صلب الى رحم الى الدنيا ثم الى مستقر ومستودع ثم الى جنة وموت والنظر
في ذلك والفكر فيه ادق فناسب ختمه بيفقهون اي يفقهون وهو اشتغال
الذهن بما وصل به الى غيره فيوصل بالنظر في ذلك الى صحة وقوع البعث والنشور
والجزاء بثوابه وعقابه ولما ذكر ما انعم به على عباده من سعة الارزاق من
الاقوات والثمار وانواع ذلك ناسب ذلك ختمه بالايمان الداعي الى شكره
تعالى على نعمه مسئلة قوله تعالى ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شئ وقال
في سورة المؤمن خالق كل شئ لا اله الا هو جوابه لما تقدم رضا وجلوا الله
شركا الجن وخلقهم فناسب تقديم جملة التوحيد النافية للشرك دلالتهم
ثم ذكر الخلق ولما تقدم في سورة المؤمن من كونه خالقا بقوله تعالى لخلق السموات والارض
اكبر من خلق الناس فناسب تقديم ذكر الخلق ثم جملة التوحيد مسئلة قوله
تعالى ولو شاء ربك ما فعلوه وقال بعد ولو شاء الله ما فعلوه جوابه لما تقدم
في الاول وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا الاية وهو بسببه له صلى الله عليه وسلم
فناسب ذلك ولو شاء ربك لخافة ذلك واما الثانية فبعدها قوله وجعلوا
لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فناسب ذلك ولو شاء الله الذي جعلوا
له ذلك ما فعلوه مسئلة قوله تعالى ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله
وفي النحل وغيرها من ضل عن سبيله جوابه ان الاصل دخول الباء فيه لكن
تقدم قوله الله اعلم حيث يجعل رسالاته ولما تقدم هنا وان يطع اكثر من
في الارض يضلوك عن سبيل الله وان كثيرا ليضلون بأهوائهم بغير علم فناسب
من يضل عن سبيله وبعبة الايات اخبار عن من سبق منه الضلال فناسب

الفعل الماضي مسئلة قوله تعالى وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها غافلون
وقال في هود واهلها مصلحون جوابه ان آية الانعام تقدمها قوله تعالى الم
يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على
انفسنا فناسب ختمها بغافلون لان الانذار الالفاظ من الغفلات عن المنذر به فناسب قوله غافلون وفي هود
تقدم قوله لولا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض
فناسب ختم تلك بقوله مصلحون لان ذلك ضد الفساد المقابل له مسئلة قوله
تعالى اني عامل فسوف تعلمون هنا وفي الزمر وفي سورة هود في قصة شعيب
سوف تعلمون بغير فا جوابه ان الفاء في اثناء الانعام والزمر بالنسبة
تعالى له بقوله قل فناسب التوكيد في حصول الموعود به بفا السببية وابيه
هود من قول شعيب فلم يؤكد ذلك مسئلة قوله تعالى عن قولهم لو شاء الله
ما اشركنا ولا اباؤنا الاولى قال في النحل ما عبدنا من دونه من شئ جوابه
ان لفظ الاشراك مؤذن بالشريك فلم يحل من دونه بخلاف عبدنا ليس
مؤذنا باشراك غيره فلذلك جاء من دونه واما ما قالته نحن فانه لما حال
من الضمير في عبدنا وبين ما عطف عليه حائل وهو قوله من دونه اكد
بقوله نحن وهنا لم يحل بين الضمير والمعطوف عليه حائل مسئلة قوله
تعالى كذب الذين من قبلهم وفي النحل كذلك فعل الذين من قبلهم جوابه
لما تقدم هذا قوله فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة ناسب كذلك كذب الذين
من قبلهم ولما تقدم في النحل ما عبدنا من دونه من شئ الى قوله ولا حرمنا قال
كذلك فعل الذين من قبلهم مسئلة قوله ولا تقتلوا اولادكم من املاق
نحن نرزقكم واياهم وفي سبحان خشية املاق الاية جوابه ان قوله
من املاق وهو الفقر خطاب للقائلين الفقر اي لا تقتلوهم من فقركم
فنحن نحن نرزقكم ما يزول به املاقكم قال واياهم اي نرزقكم جميعا وقوله
خشية املاق خطاب للآئبا اي خشية املاق يحدث بسببهم فنحن
نرزقهم واياكم مسئلة قوله تعالى في اخر الوصية الاولى يتقون
واخر الثانية لعلكم يذكرون واخر الثالثة لعلكم تعقلون جوابه ان الوصايا

الخمس انما حمل على تركها الغلب الغالب على الهوى لان الاشراك بالله امر
استعمال العقل الدال على توحيده وعظمه ونعمه على عبيده ولذلك سقوط
الوالدين لا يقتضيه العقل لسوق احسانهما الى الولد بكل طريق ولذلك قتل
الاولاد بالوادهم مع الاملاق مع وجود الرازق الكريم ولذلك اباحة الفواحش
لا يقتضيه عقل ولذلك قتل النفس لغيظ او غضب في القاتل فالخمس بعده يعقلون
واما الثالثة فاعلمها بالحقوق المالية والقولية لعلكم تذكرون في انفسكم
ان لو كان الاسامر او لاذكر وكنتم انتم الفاعلين لا نفسهم ما يكال او يوزن
او المسهو عليه او المقول له او الموعود اكسم رضونه لانفسكم فكما لا
ترضونه لانفسكم لا ترضونه لغيركم واما الثالثة فلان ترك اشاعة الفرائع
الدينية مودي الى غضب الله والى جهنم لما فيه من معصية الله تعالى فحسن
لعلكم تعقلون ذلك او يعقلون الله تعالى سببه مسئلة قوله تعالى
وهذا كتاب انزلناه مبارك وقال الانبياء وهذا ذكر مبارك انزلناه قدم
الانزال هنا واخره في الانبياء جوابه قدم الانزال هنا ردا على قول
فتحاص بن غاز وراما انزل الله على بشر من شئ فبدي به اضماره ابه
لان الكتب سماويه فناسب البداءة بالانزال وابه الانبياء في الذكر
محمات على الاصل في تقدم الوصف المفرد في النكرة على الجملة مسئلة قوله
تعالى فله عشر امثالها وقال تعالى في البقرة كمثل حبة انبتت سبع سنابل
الابه جوابه ان ابهة الانعام لمطلق الحسنات وابه البقرة خاصة
في التعهد في سبيل الله السالمة من المن والاذى وقد يتقدم في البقرة فان
قيل فقي البقرة من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فضاعفه له الابه
قلنا ورود ه بعد قوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله يدل على ما قدمناه او
المراد بهذه الابه العشر فما زاد مسئلة قوله تعالى وانا اول
المسلمين وفي يونس عن نوح وانا من المسلمين وفي موسى اول المؤمنين جوابه
ان المراد اول المسلمين من اهل مكة شرفها الله تعالى لانه اول المسلمين منهم
ولم يكن نوح اول من اسلم في زمانه ومثله قول سحرة فرعون ان كنا اول

المومنين يريد اول هذه من قوم فرعون واله واما قول موسى وانا اول المومنين
اراد اول المصدقين باسماع الرويه في الدنيا ولم يرد الايمان الذي هو
الدين مسئلة قوله تعالى خلايف الارض وفي فاطر في الارض باني فيها
مسئلة قوله تعالى ان ربك سريع العقاب وفي الاعراف لسريع العقاب
جوابه لما تقدم ما يودن بالكرم والاحسان في قوله من جا بالحسنة فله
عشر امثالها الايات ناسب ترك التوكيد في جانب العقاب وفي الاعراف
لما تقدم ما يودن بعصيان الله وعذابه من اتخاذهم العجل وحل السبت
ناسب توكيد جانب العذاب بدخول اللام سورة الاعراف مسئلة
ماسببا اختلاف الالفاظ وزيادة المعاني ونقصها في بعض قصص اذ مر دون بعض
وكذلك في غير ذلك من القصص كقصة موسى مع فرعون ونوح وهود وصالح
مع قومهم وشبه ذلك جوابه اما اختلاف الالفاظ فلان المقصود المعاني
لان الالفاظ الدالة عليها اولا لم تكن باللسان العربي بل كان بالسند المتحا طسن
حالة وقوع تلك المعاني فلما ادبت تلك المعاني الى هذه الامة ادت بالفاظ
عربية تدل على معانيها مع اختلاف الالفاظ واتحاد المعنى فلا فرق بين ان اي
ان يكون مع الساجدين وبين لم يكن من الساجدين في دلالتها على معنى واحد
وهو عدم السجود وكذلك لا فرق في المعنى بين ما لك الا تسجد وما منعك
ان تسجد لان لا صله زايدة واما زيادة المعاني ونقصها في بعض دون بعض
فلان المعاني الواقعة في القصص فرقت في ايرادها مذكر بعضها في معان وبعض
اخر في مكان اخر ولذلك عدة فوايد ذكرتها في كتاب القصص في تكراره
القصص مسئلة قال انظرني الى يوم يبعثون وقال فانظرني بالفا جوابه
ان ابهة الاعراف استيناف سوال غير سبب ما قبله فلا وصله للفا وكذلك انك
من المنظرين جيء مستانفا غير مسبب عما قبله وحيث جا بالفا فهو سبب عما
قبله بتقديره ان اخرجتني فانظرني ولما جا بالفا السببية هنا ناسب ذلك
من المنظرين بالفا مسئلة قوله تعالى الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا قدم
اللهو على اللعب ولذلك في العنكبوت وبقية المواضع قدم اللعب على اللهو

جوابه واسا علم ان اللهو عن الشئ تركه واهماله والاعراض عنه ونسيانه
واللعب معروف وهو فعل مقصود لفاعله فلما جاء في الاعراف بعد قوله وكنتم تشكرون
وهو مذمة بالاعراض عن اتباع الحق واهماله ولذلك قال بعد كما نسوا لقاء يومهم
هذا ولذلك العنكبوت جاءت بعد قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
الاتين دليلا على اعراضهم عن الحق واتباعه مع علمهم به واما في المواضع الاخر
فجاء في سياق الدنيا والاستغال عن الله تعالى بلعبها ولهوها وزينتها مثله
قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح بنشر اللفظ المستقبل لذلك في الروم وفي
الفرقان وفاطر وهو الذي ارسل الرياح بلفظ الماضي جوابه لما تقدم
قوله يغشى الليل والنهار ناسب قوله وهو الذي يرسل وايضا تقدم قوله
ادعوا ربكم فناسب وهو الذي يرسل لان الدعاء انما يكون لما يأتي وكذلك
في الروم لما تقدم قوله ومن آياته ان يرسل الرياح ناسب بعده الله الذي يرسل
الرياح اما الفرقان فلما تقدم ذلك افعال ماضيه وهو قوله مد الظل وجعله
ساكنا ومضناه وجعل لكم الليل وجعل النهار ناسب ذلك وهو الذي ارسل الرياح
واما ايه فاطر فانه بعد قوله تعالى اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير
الله يرزقكم من السماء والارض اما تذكرون نعمه الماضيه
على زمن التكلم فناسب ارسل ماضيا مسئلة قوله تعالى ولقد ارسلنا نوحا
بغير واو وفي هود ولقد ارسلنا جوابه ان هنا لم تتقدمه دعوى
نبوة ورد قوم مدعي ذلك عليه فهو كلام مبتدأ وفي هود والمؤمنين
تقدم ما يشعر بذلك وهو قوله تعالى ومن قبله كتاب موسى الآية فحسن
العطف عليه بالواو وتسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وتخويفا لقومه بقوله
تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك ام يقولون افتراه الآيات واما المؤمنون
فلتقدم ذكر نعمه على الكافرين بحملهم على الفلك الذي كان سببا لوجودهم
ونسلهم فعطف عليه بالواو بقوله وعليها وعلى الفلك تحملون ولانه تقدم
قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق فناسب العطف
عليه بقوله ولقد ارسلنا نوحا الآية مسئلة قوله تعالى قال الملا من قومه

في نوح وقال بعده في قصة هود قال الملا الذين استكبروا من قومه جوابه
ان نوحا لم يوجد من احد من اشراف قومه وهودا من بعض اشراف قومه فلذلك
قال الذين كفروا من قومه مسئلة قوله تعالى ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم وقال
في قصة هود وانا لكم ناصح امين جوابه ان الصلاة فعل متجدد يتوخى
الصواب في عنده ويمكن بروله في الحال فعامله بفعل يناسبه في المعنى فقال
وانصح والسفاهة صفة لازمة لصاحبها فقابلها بصفة في المعنى فقال
وانا لكم ناصح مسئلة قوله تعالى فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في ديارهم
فافرد وقال فاخذتهم الصيحة فاصبحوا في ديارهم فجمع جوابه ان
المراد بالرجفة الزلزلة العظيمة فصح الافراد لان المراد بدارهم بلدهم
المزلزل والمراد بالصيحة صيحة من السماء والمراد بالصيحة صياحهم مسئلة
قوله تعالى في قصة نوح وشعيب ابلغكم رسالات ربي وقال في هود وصالح
رسالة ربي فافرد جوابه ان قصة نوح وشعيب تضمنتا انواعا من التكليفات
وان لم يكونا هنا مع طول مدة نوح فجمع لذلك وقصة هود وصالح ليس كذلك
فافرد مثله مسئلة قوله تعالى في قصة شعيب فاخذتهم الصيحة وقال
في الشعراء عذاب يوم الظلة جوابه قيل اصحاب الايكة غير مدين ولا يرد السؤال
وقيل هما واحد فجوابه ان الصيحة لما اصابتهم حر حوامن ديارهم مما رين
الى الصحراء فاحرق حلودهم الحر فجاءت الظلة فهربوا اليها فصيح بهم فماتوا
في ضلالهم مسئلة قوله تعالى فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم
من قريتكم وفي العنكبوت الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله والا للحصر فكيف الجمع
بينهما جوابه لعل ذلك في مجالس فقي مجلس اختصر بذكر اسان الفاحشة
والطهارة فناسب ذكر اخراجهم كما لا يعب عليهم ذلك وفي مجلس عدد ذنوبهم
فناسب مطالبتهم باتيان العذاب عليها فحضر الجواب في كل مجلس بما ذكر فيه
وناسبه او ان الجوابين من طائفتين لم يحسا الا بما ذكر عنهما مسئلة
قوله تعالى فاخذتهم الرجفة في قصة مدين وقال في هود اخذ بهم الصيحة
جوابه قيل ان ابتداء عذابهم كان بزلزلة عظيمة ثم صيحة عظيمة قطعت اكبادهم

فما نوا جميعا وقيل لان الزلزلة العظيمة لا تخلو عن صيحة صيحة قوله تعالى
فارسل معي بني اسرائيل وفي طه فارسل معنا جوابه ان المرسل هنا موسى فقط
فعاد معي وفي طه موسى وهرون فعاد معنا مسئلة قوله تعالى يريد
ان يخرجكم من ارضكم فماذا تامرون وفي الشعرا من ارضكم بسحره جوابه
ان آله الاعراف من كلام الملا وآيه الشعرا من كلام فرعون ولما كان هو
اشدهم في رد موسى صرح بانه سحر وبرده قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا
بسحرك قاصدا بذلك كله تنفير الناس عن متابعة موسى عليه السلام مسئلة
قوله عز وجل قال امنتم به وفي الشعرا آمنتم له جوابه ان الضمير في به يرجع
الى رب العالمين او الى موسى وفي له يجوز رجوعه الى موسى او الى ما جاء به من الآيات
اي لاجل ما جاء به من ذلك مسئلة قوله تعالى وانه لتنزيل رب العالمين
الآيات تقدم في البقرة وان ربك لهو العزيز الرحيم تقدم في الانعام مسئلة
قوله تعالى فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين
وفي يونس بما كذبوا به من قبل كذلك يطبع على قلوب المعتدين جوابه اما انه يونس
فلتقدم قوله في قصة نوح واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا فعدي كذبوا تنبيها بما
عداه اولا ولم يتقدم في الاعراف التكذيب بمتعد بآيات انما قوله ولكن كذبوا
فاخذناهم فناسب كل موضع ما قبله واما قوله تعالى كذلك يطبع الله في يونس
يطبع فلمناسبة كل آية ما تقدمها فالاعراف تقدمها اظهار بعد اضمار في قوله
افامن اهل القرى ان يأتيهم باسنا ضحى فالما فامنوا مكر الله فناسب ذلك بعض
عليك من اساعها لذلك يطبع الله وايضا لما اكد اول الآية بالقسم ناسب ذلك تعليم
الطبع بنسبته الى اسم الله تعالى ومناسب التصريح بوصفهم بالكفر الذي معناه اشد
واصح من معنى الاعتداء فناسب كل آية ما جمعت به مسئلة قوله تعالى كذلك يطبع الله
وفي يونس كذلك نطبع بالنون جوابه انه تقدم هنا افامنوا مكر الله الآية
فناسب التصريح لذلك يطبع الله وفي يونس بعد ما فجيناه وجعلناهم خلائف فناسب
مطبع بالنون مسئلة قوله تعالى قال الملا من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم
وظاهر آيه الاعراف ان الملا قالوا ذلك وظاهر آيه الشعرا ان قائله فرعون جواب

ان

... بل يكون هذا الاطلاق لم لا فقال بعض فقهاء العصر لا يجوز هذا لان علاف ... والتواضع للصنم عبادة لله وعبادة الصنم كفر بل لا يعبد الا الله ولو عبد ما سوى الله او غير ذلك من صفاته كفر بالمعبود واحد وهو ذات الله تعالى وقال قوم يجوز هذا الاطلاق و ... ان كلا منهما قاله لكن لما تقدم في الشعرا ابتداء مخاطبة فرعون لموسى بقوله الم نربك فينا وليدا لم يسند هنا الآيات ناسب ذلك حكايته قول فرعون للملا لانه المتكلم بذلك اولا لتتغيرا لعومة عن متابعتهم كما تقدم قبل هذا اولويات في الاعراف مثل ذلك قول هرلة مسئلة قوله تعالى في الاعراف وارسل في المدائن وفي الشعرا وابعث وكلاهما معلوم المراد فما فائدة اختلاف اللفظين ولذلك قوله ... بكل ساحر وفي الشعرا بكل سحار جوابه مع التفنن في الكلام ان ارسل اكثر تضمنها من ابعث واعلا رتبة لاشعاره بالقوة فيه وفي الاعراف حكى قول الملا لفرعون فناسب خطابهم له ما هو اعظم رتبة تضمنها له وفي الشعرا صدر الكلام بانه هو العالم لهم فناسب تنازله معهم ومشاورتهم قوله وابعث واما قوله هنا بكل ساحر وفي الشعرا بكل سحار فلتقدم قول فرعون لهم سحره فناسب صيغة المبالغة سحار مسئلة قولهم هنا وفي الشعرا امنا برب العالمين رب موسى وهارون وفي طه امنا برب هارون وموسى جوابه لما تقدم في الاعراف الى رسول من رب العالمين وفي الشعرا انا رسول رب العالمين ناسب ذلك امنا برب العالمين وخصصوا المراد بانه رب موسى وهارون الذي جاء برسالته لا غير وفي طه لم راعاه رؤوس الآي اكتفى برب هارون وموسى فلم يحتج الى اعادة رب ثانيا مسئلة قوله تعالى قالوا انا الى ربنا منقلبون وفي الشعرا لا ضير لانه بزيادة لا ضير جوابه لما كان الوعيد في الشعرا اشد ناسب مقابلتهم له بعدم التأثر به في مقابله ما يرجونه عند الله تعالى مسئلة قوله تعالى قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا وفي يونس قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا قدم النفع هنا واخره في يونس جوابه ان آله الاعراف تقدمها ذكر الساعة فناسب في حيزه تقدم النفع الذي هو بواب الاخرة وتاخر الضر الذي هو عقابها وآية يونس تقدمها ذكر استعجال الكفار العذاب في قوله تعالى ويقولون متى هذا الوعد الآية فناسب تقدم الضر على النفع ولذلك قال بعده قل ارايتكم ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا ولذلك كل ما قدم فيه النفع

او الضر فلتقدم ما سبب ذلك التقديم او ما خره وذلك الظاهر لمن نظر فيه
مسئلة قوله تعالى ولو كنت اعلم الغيب لا ستكثرت من الخير مشكل لان
علم الغيب لا يكون سببا لدفع المقدور ولا للزيادة في المقدر وجوابه
انه قد يعدمه قال لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله فيحمل قوله لا ستكثرت
من الخير على الخير المقدر حتى لا يكون في الكلام استحالة بدليل ما تقدم ويكون
الموقف على علم الغيب استكثار كسبه للخير المقدر لا زيادة في المقدر مسئلة
قوله تعالى فاستعذ بالله انه سميع عليم وفي حم السجدة انه هو السميع العليم
بلام التعريف جوابه ان اية الاعراف نزلت اولا واية السجدة ثانيا فحسن
التعريف اي هو السميع العليم الذي يعهد ذكره اولا عند نزوع الشيطان

سورة الانفال

مسئلة قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا
ذكر الله وجلت قلوبهم وقال في الوعد الا بذكر الله تطمئن القلوب جوابه
ان المراد بالذكر عظمة الله وجلاله وشدته اسامة ممن عصاه امره لان
الاية نزلت عند احلاف الصحابة في غنايم بدر فناسب ذكر التخويف
واية الوعد نزلت في من هداه الله واناب اليه فالمراد بذلك الذكر ذكر
رحمته وعفوه ولطفه بمن اطاعه واناب اليه وجمع بينهما في اية الزمر
فقال تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم اي عند عظمته وجلاله
وعقابه ثم تلين جلودهم وقلوبهم [redacted] عفوه وكرمه مسئلة
قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى مشكل لان القاعدة ان اللفظ المجازي
تلزمه صحة السلب والحقيقي يلزمه عدم صحة السلب فاذا راى رجلا شجاعا
فقال رايت اسدا يصح ان يسلب فيقول ما رايت اسدا واذا راى الحيوان
المفترس فقال رايت اسدا فلا يصح ان يقول ما رايت اسدا ولا شك ان الرمي
حقيقة فيما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يصح سلبه جوابه ان
المراد بالرمي هنا المترتب عليه وهو الوصول الى الكفار ولا شك ان وصول
المرمي به الى المرمي اليه ليس الرمي حقيقة فيه بدليل قولنا رميته وما وصل
اليه فالذي ورد عليه السلب هنا مجاز لا حقيقة وتعدد الكلام من جملته

اوجه

اوجه وما رميت خلقا اذ رميت كسبا او ما رميت انتهاء اذ رميت ابتداء او ما
رميت مجازا اذ رميت حقيقة مسئلة قوله تعالى ويكون الدين كله لله بعد هم
في البقرة مسئلة قوله تعالى ذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون وفي
الاعراف عما كنتم تكسبون جوابه ان الاية هنا في قريش وكفرهم
بصلاتهم عند البيت مكاء وتصديه وايه الاعراف في قوم ضلوا واضلوا
غيرهم فناسب كفرهم مع اضلال غيرهم ما كسبوه من اضلال غيرهم فناسب زيادة العذاب
وبضعيفه لزيادة الكسب في الضلال مسئلة قوله تعالى فلم تقتلوهم
ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فنفى اولا واثبت اخرا
جوابه ان النبي صلى الله عليه وسلم رمى اولا والصحابة صلوا والله تعالى هو الذي
اوصل ما رماه الى وجوه الكفار والعدل من الصحابة الى قفا نلتهم فصح الاسناد
الى الله والى هم مسئلة قوله تعالى ليحق الحق ما وحده وما نفاه مع انطباقه
كما يقال يحصل الحاصل جوابه ليقع الحق عند من نصر المسلمين وعليهم
او ليحق الحق عنده من النصر والغنيمة مسئلة قوله تعالى وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم سرفا له وما لهم الا يعذبهم الله فاثبت عذابهم
ثانيا بعد نفيه اولا فما معناه جوابه المنفي عذاب الدنيا الذي كانوا
يستعجلونه والمثبت عذاب الاخرة او المنفي بعد سهم بسبب رسوله فيهم
والمثبت عنده عدم ذلك الشرط والمنفي عذاب الكل ليعلمهم ان بعضهم
سيؤمنون والمثبت عذاب بعضهم كيوم بدر مسئلة قوله
الشيطان ليوم بدر اني اخاف الله لم يقل ذلك حين ابى السجود جوابه
انه قد علم ما اعده له من عذاب القيمة فلما راى الملائكة يوم بدر ونزولها
الى الارض توهم انه الوقت المعلوم وانه قد حان اجل عذابه مسئلة
قوله تعالى ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم
في سبيل الله باموالهم قدم المال هنا واخره في براءة جوابه
ان اية الانفال بعد ما ذكر الغنايم واختيارهم اخذ الفداء
من الاسارى بدر فناسب بعد مراعاة الاموال في سبيل الله تعالى

وايه براه بعد مما ذكر افجارهم بعمارة المسجد الحرام على المجاهدين
فناسب بعد سرد الجهاد في سبيل الله على ذكر الاموال وانه اهم مسئله
قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر هذه الايه نزلت في ذي القعده
فاخر الاربعه صفر سر قال فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين
واسلاخها اخر المحرم جوابه ان الايه الاولى في المعاهدين والثانيه
في من لم يكن لهم عهد ثم نسخ برد العنان في الاشهر الحرم بقوله تعالى
اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقيل والى الاربعه شوال وعلى
هذا الاشكال وقيل والى عاشر المحرم سنه تسع وسماها حرما
لتحريم قتالهم فيها او تعلبا للاشهر الحرم منها مسئله
قوله تعالى اجعلتم سقايه الحاج الى قوله لا يهدي القوم الظالمين
وقال بعده فتربصوا حتى يأتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين
وقال بعده زين لهم سوء اعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين جوابه
ان الاولى نزلت في الذين فضلوا سعايه الحاج وعمارة المسجد الحرام على الايمان
والجهاد فوضعوا الافضل في غير موضعه وهو معنى الظلم او نقصوا الايمان
بترجيح الاخر عليه والظلم النقص ايضا لقوله تعالى ولم تظلم منه شيا
والثانيه في المسلمين الذين اتخذوا اقاربهم الكفار اولياء وبعض الفسق
لا ينافي الايمان والثالثه في الكفار الذين كانوا يسمون الشهور
فيحلون حرامها ويحرمون حلالها ولذلك قال زياده في الكفر
مسئله قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله
هل وقع ذلك لغير المسيح جوابه انهم نزلوهم منزله الرب تعالى
في امثال احكامهم فيحلون بالتحليل والتحريم ولذلك قال وما امروا
الا ليعبدوا الها واحدا مسئله قوله تعالى يريدون ان يطفئوا
نور الله بافواههم الايه وفي الصف ليطفئوا الايه جوابه ان ان
يطفئوا هو مفعول يريدون وفي الصف مفعوله محذوف تقديره
يريدون الافتراء الاجل ان يطفئوا نور الله بافواههم اي بتحريف الكتاب

وما يقولونه من الرد على النبي صلى الله عليه وسلم وبعد ما قلناه من اظهار
الفضول وحذفه في الصف ما حكم بعد الاتيان وبطهرهم ذلك بالبدر مسئلة
قوله تعالى فكويت بها جباههم وجنوبهم وظهورهم قال بعض المفسرين انما
خصوا بالذكر لان الراد لسايل الصدقة الواجبة اولا ما يعلو بطنه
وجهه سر وليه جنبه ثم ظهره مسئله قوله تعالى الا انهم كفروا
بالله وبرسوله الايه بعد ذلك في مواضع كفروا بالله ورسوله جوابه
ان الاولى في سياق اسات بعد نفي فناسب التوكيد باعاده الجار بخلاف
بقيه الايات مسئله قوله تعالى فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم
انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وقال بعد ولا تعجبك اموالهم
واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا قال الاولى
بالفاء وبكرا وولا وبالام في ليعذبهم وبلفظ الحياة والثانية
بالواو وسقوط لا والحياه وان موضع اللام جوابه ان الايه الاولى
ظاهره في قوم احياء والثانيه في قوم اموات واما التي في الاولى فلان ما
قبلها افعال متنازعه سمعن معنى الشرط كانه قيل ان اصغر بعد
الصفات من الكسل في الصلوة وكراهيه النفقات فلا تعجبك اموالهم
الايه والايه الثانيه لقدمها افعالا ماضيه وبعدهم فلا يصلح
الشرط فناسب مجيئها بالواو واما قوله اولادهم فلما تقدم من التوكيد
في قوله الاوهم وفي قوله ولا يأتون الا وهم كافرون الا فناسب
التوكيد في قوله ولا اولادهم بخلاف الايه الثانيه واما اللام
في الاولى وان في الثانيه فلان مفعول الاراده في الاولى محذوف
واللام للتعليل بعديه انما يريد الله ما هم فيه من الاموال والاولاد
لاجل تعذيبهم في حومتهم عما نصيبهم من فقد ذلك ولذلك قال
وبرهوق انفسهم وهم كافرون ومفعول الاراده في الايه الثانيه
ان يعذبهم لان الافعال المتعدد عليه ماضيه لا يصلح للشرط
ولذلك قال وماتوا وهم فاسقون واما الدنيا في الثانيه ولانها صفه

لحبوه فاكتفى بذكر الموصوف اولا عن اعادته ثانيا مسئلة قوله
تعالى وطبع على قلوبهم وقال بعده وطبع الله على قلوبهم جوابه ان
الاولى صدرت بما لم يسم فاعله في قوله تعالى واذا انزلت سورة ان
امنوا مع العلم بالفاعل فجئت لذلك مناسبة بمن صدر الكلام وختمه
والثانية جاءت بعد بسط الكلام في عذر المعذورين مناسب البسط
وبوبخ مخالفتهم والتوكيد فيه بتصريح اسم الفاعل ولذا صدرت
الاية بما الحاضر للمسئل عليهم واما ختم الاولى فلا يعقلون
والثانية فلا يعلمون اما الاولى فلانهم لو فهموا ما في جهادهم مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الاجر لما رضوا بالقعود ولا استاذنوا عليه
والثالثة جاءت بعد ذكر الباكين لفوات صحبة رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعلمهم بما في صحبته من الفوز والمنزلة عند الله تعالى فلو علم المستاذنون
ما علمه الباكون لما رضوا بالقعود لكنهم لا يعلمون مسئلة قوله تعالى
المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض وقال في المؤمنين بعضهم
اولياء بعض جوابه ان المنافقين ليسوا مساعدين على قرن معين
وسر بعد ظاهرهم وكان بعضهم يهودا وبعضهم مشركين فقال
من بعض اي في الكفر والنفاق والمؤمنون متناصرون على دين
الاسلام وشريعته الطاهرة فقال اولياء بعض في النصرة وفي اجتماع
القلوب على دينهم فلذلك قال تعالى انما المؤمنون اخوة وقال
في المنافقين وقلوبهم شتى مسئلة قوله تعالى وقل اعملوا فسيرى
الله عملكم ورسوله سيردون الى عالم الغيب والشهادة وقال
بعد ذلك فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وسيردون الى
عالم الغيب والشهادة فقال في الاولى ثم تردون وقال في الثانية
وسيردون وقال في الناسة والمؤمنون جوابه ان الاولى
في المنافقين بدليل قد بنا الله من اخباركم وكانوا يحلفون من
النفاق ما لا يعلمه الا الله تعالى ورسوله باعلامه اياه والاية

الناسة

الثانية في المؤمنين بدليل قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها واعمالهم ما ذكره فمما سبهم من الصلوة والزكاة والحج واعمال البر
فلذلك زاد قوله والمؤمنون واما م في الاولى فلانها في وعيد فبئس
اسما لكرمه لم يواخذهم في الدنيا فاتى بثم المؤذنة بالتراخي والناسة
بعد فاتى بالواو والسين المؤذنان بتعريب الجزاء والثواب وبعد العقاب
فالمنافقون توخر جزاؤهم عن تحافيهم الى موتهم وتعذيبهم
يتابون على العمل الصالح في الدنيا والاخرة لقوله تعالى فلنحيينه حياة طيبة
ولنجزينهم اجرهم الاية مسئلة قوله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم
عرتاب عليهم ليتوبوا فهل التوبة الاولى هي الثانية او غيرها جوابه
قيل الاولى عامة والثانية في الفريق الذي كادت تزيغ قلوبهم وقيل
الاولى هي الثانية واما تين في الثاني سبب توبتهم وقوله ليتوبوا اي
لتدوموا على توبتهم مسئلة قوله تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ
ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله الاكتب لهم به عمل صالح وقال بعدها
ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم
زاد في الاولى عمل صالح جوابه ان الاية الاولى تضمنت ما ليس من
عملهم فسر بكرمه انه يكتب لهم بذلك عمل صالح وان لم يكن
من عملهم والاية الثانية تضمنت ما هو من عملهم القاصدين له
فقال كتب لهم اي ثبت ذلك العمل يوسف عليه السلام قوله
تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم وفي الفرقان
ما لا ينفعهم ولا يضرهم جوابه لما بعد هنا قل اني اخاف
ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم ناسب تقديم الضر اي لا يضرهم
ان عصوه ولا ينفعهم ان اطاعوه وفي الفرقان بعد مذكر النعم
وعدها فناسب بعدم النفع اي ما لا ينفعهم سمعه من النعم
المذكورة ومثله قوله فيها قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا قدم

الض

سورة يونس

فواتحال للذين احسنوا
الحسنى وزيادة تحيل الذين
بالاحسان الناع (وهو
الطاعة مع الايمان
ابو الاضحى وهو
تراه فانم لم
فانم يراك
الايم يرى
الاقص

فلان السمع مصدر يقع على القليل والكثير من جنسه والبصر غير مصدر واما المعنوي فلان السمع يدرك به
الانسان الصوت من الجهات الست والبصر لا يدرك الا ما يقابله فقط ولذلك قدم السمع لانه اشرف

لتقدم قوله ويقولون متى هذا الوعد مسئلة قوله تعالى انا مثل الحياة الدنيا
كماء انزلناه من السما فاختلط به نبات الارض الى قوله كذلك نفصل الايات لقوم
يتفكرون فيه سؤالان معنى الاختلاط ما هو وما فايدة التشبيه الجواب
عن الاول ان المعنى اختلط بسببه نبات الارض يعني اختلاط محاوله من
الاصفر والازرق وغير ذلك من الالوان وعن الثاني ان المؤمنين كانوا يتمنون
نزول القران لانه لا يأتيهم الا بخير وقد قال عز وجل ويقول الذين امنوا لولا
انزلت سورة فاخبرانهم يتمنون ذلك ففي هذا التشبيه امران احدهما الوعد
بنزول الايات في المستقبل لان نعصلها فرع نزولها وذلك يسر المؤمنين
الثاني المثل يأتي بشرحه وبيانه قيل هذا الغزل في غاية الوضوح
لا يكاد يخفى على ذي بصيرة فبشر ايضا ان كان الايات المستقبلات
تكون واضحة كهذا المثل وهذا وجه التشبيه بينهما وسبب دخوله
الكاف مسئلة قوله تعالى كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا
وفي سورة المؤمن وكذلك حقت كلمة ربك بالواو جوابه ان المراد
بمن قبلها ومن بعدها واحد في قوله قل من يرزقكم من السما والارض
قل هل من شركائكم الايات لحسن ترك الواو وكذلك سورة المؤمن
من بعدها عبر من قبلها لان المتقدم مرفوعه نوح ومن ذكر معهم
والمراد بالمتاخرين المشركون ومن وافقهم انهم اصحاب النار
فجات الواو مسئلة قال هنا على الذين فسقوا وفي المؤمن على الذين
كفروا جوابه ان المعول هنا بصح خطاب المؤمن والكافر فيه فهب
انكره خرج من الحق الى الضلال وذلك قال فاذا بعد الحق الا الضلال
وانه المؤمن بعدها ما جادل في ايات الله الا الذين كفروا فناسب قوله
على الذين كفروا انهم اصحاب النار مسئلة قوله تعالى ومنهم من يستمعون
اليك نفد مر في الانعام مسئلة قوله تعالى الا ان لله ما في السموات
والارض وقال بعده من في السموات ومن في الارض وبعده ما تتبع
الذين يدعون من دون الله شركاء ان يتبعون الا الظن وما هم الا يخرصون
فما في الارض حذف ما في الارض واثبت في الثانية وما في الثالثة جوابه

ان

ان الاولى تقدمها ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض جميعا لافتدت به
فاعنى لفظه عن اعادته مع العلم بالمعنى والثانية تقدمها ولا تحزنك
قولهم ان العزة لله جميعا فقال ومن في الارض اشار الى انهم لا يضرونك
فيما يريده الله لانهم ملكه وعبيده وفي تصرفه والثالثة تقدمها
قوله تعالى قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في السموات وما في الارض
اي هو الغني المطلق عن كل شيء من اتخاذ الاولاد للنفوع والظفر وغير ذلك
فاكد بزيادة ما لان السياق يقتضيه مسئلة قوله تعالى ولو ان
لكل نفس ظلمت ما في الارض جميعا لافتدت به وفي الزمر ولو ان للذين
ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه جوابه لما افرد النفس ناسب
الاكثر بما في الارض ولما جمع الذين ظلموا ناسب ذكر المعا ما في الارض ومثله
مسئلة قوله تعالى وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السما
وفي اسبا في السموات ولا في الارض جوابه لما تقدم قوله تعالى وما
تكون في شان الاية ناسب ذلك تقديم الارض لان الشؤون التلاوة
والعمل في الارض وفي سبا تقدم الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض
فناسب ذلك تقديم السموات مسئلة قوله تعالى ان العزة لله جميعا
وعن الرسوله والمؤمنين منه وهو معطيها لهم فعزتهم من عزته فهو
المختص بها وحده تعالى سورة هود عليه السلام قوله تعالى احكمت
اياته ثم فصلت في انزالها على النبي صلى الله عليه وسلم بحسب الحاجة والمصلحة
ذلك الوقت مسئلة قوله تعالى اني لكم منه نذير وبشير وقدم النذارة
هنا وفي الاحزاب والبقرة وحم السجدة قدم البشارة جوابه لما
قال هنا ان لا تعبدوا الا الله ناسب تقديم النذارة على غيرها وقال
وفي الاحزاب والبقرة كان الخطاب له فناسب كونه تقديم البشارة
وكذلك في حم فناسب ذكر الرحمة ووصفه لكتاب بتفصيل البشارة والله اعلم
مسئلة قوله تعالى الا على الله رزقها وقال فامشوا في مناكبها وكلوا
من رزقه ما فائدة السعي وهو مضمون جوابه انه تكفل برزقها

هنا مثلثين
ثانية في ثاني سبع

سورة هود

جواب اخر قوم
النذارة لو وجهها
الوعيد ان قوم
الرسل ان
الثاني الطاعة
النذارة لمن
انذر وحالهم
الماضي الغيوب
الحال

مسلمون فاسبه بعده ان اكون من المسلمين تتلوه سورة هود المشروع
لمصالح العالم وعمار الدنيا وكما تخلق الولد على الوجه المعتاد من الوطي وغيره
وان كان قادرا على ايجاده اختراعا اوانيا مسئلة قوله تعالى ولئن
اذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني انه لفرح فخور الا الذين
صبروا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة واجر كبير فلعلك تارك بعض
ما يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه
ملك انما انت نذير والله على كل شيء وكيل ام يقولون افتراه قل فأتوا
بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين
فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل
انتم مسلمون من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها
وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا
فيها وباطل ما كانوا يعملون مشكل لان كل واحد يريد الحياة الدنيا وزينتها حوابه
ان هذا الارادة العامة المراد به ارادة خاصة لان الآية سيقت في الكافرين
وقيل في الكفار والمنافقين من كان يريد ذلك بطاعته الله فعبر بالمعاد عن الخاص
مسئلة قوله تعالى فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله تتبعه هذا
المشروط على هذا الشرط مشكل وقوله بعلم ايضا مشكل اذ لا نصلح الباء للسببية
اذ ليس العلم سببا في نزوله ولا للمصاحبة اذ العلم لم يصحبه في نزوله جوابه
ان العلم ليس المراد به الاعلم خاص واصعلى الله لانه خلقه كقوله لا يكلم شهادة
الله لانه شرعها فصحت اضافتها اليه والقرآن قد نزل بادلة العلم بالاحكام
الله عبر بالمدلول عن الدليل والتقدير فاعلموا انما انزل يصحبها بأسباب
علم الاحكام وهي الادلة ولا شك انه بتأسب اذا عجزوا عن معارضته
ان يعلم ان هذه الآيات ادلة احكام الله مسئلة قوله تعالى قل ان افتريته
فعلي اجرامي مشكل لان المشركين قالوا اصربي القرآن وهذا يقتضي ان يكون
افتريته ماضيا على بابه لكن ائمة العربية اجمعوا على ان الشرط لا يكون
الا مستقبلا فان كان المراد المضي اخل بالشرط وان كان الاستقبال
اخل بالجواب اذ لا يكون مطابقا لجوابه ان هذا مثل قوله تعالى
ان كنت قلته فقد علمته حكاية عن عيسى عليه السلام والمعنى قال ابن السراج
ان ثبت اني افتريته وكذا ان ثبتت كوني قلته مسئلة بقوله تعالى
فان كنت في شك مما انزلنا اليك وقال في الانعام قل اني على بينة
من ربي والشك لا يجوز عليه جوابه ان المراد بهما من يجوز عليه
الشك ولذا قال الشك ولم يقل عليك وقد تقدم في الشعراء
معناها مسئلة قوله تعالى واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن
اذ الوحي من الملك جوابه لما بعد ما قبله كذا لجأ علينا بحج الوحي نائب
قوله ان اكون من المؤمنين ولما تقدم قريبا انه لم يسمع الا من يؤمن باسمه

مسلمون فاسبه بعده ان اكون من المسلمين تتلوه سورة هود المشروع
لمصالح العالم وعمار الدنيا وكما تخلق الولد على الوجه المعتاد من الوطي وغيره
وان كان قادرا على ايجاده اختراعا اوانيا مسئلة قوله تعالى ولئن
اذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني انه لفرح فخور الا الذين
صبروا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة واجر كبير فلعلك تارك بعض
ما يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه
ملك انما انت نذير والله على كل شيء وكيل ام يقولون افتراه قل فأتوا
بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين
فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل
انتم مسلمون من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها
وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا
فيها وباطل ما كانوا يعملون مشكل لان كل واحد يريد الحياة الدنيا وزينتها حوابه
ان هذا الارادة العامة المراد به ارادة خاصة لان الآية سيقت في الكافرين
وقيل في الكفار والمنافقين من كان يريد ذلك بطاعته الله فعبر بالمعاد عن الخاص
مسئلة قوله تعالى فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله تتبعه هذا
المشروط على هذا الشرط مشكل وقوله بعلم ايضا مشكل اذ لا نصلح الباء للسببية
اذ ليس العلم سببا في نزوله ولا للمصاحبة اذ العلم لم يصحبه في نزوله جوابه
ان العلم ليس المراد به الاعلم خاص واصعلى الله لانه خلقه كقوله لا يكلم شهادة
الله لانه شرعها فصحت اضافتها اليه والقرآن قد نزل بادلة العلم بالاحكام
الله عبر بالمدلول عن الدليل والتقدير فاعلموا انما انزل يصحبها بأسباب
علم الاحكام وهي الادلة ولا شك انه بتأسب اذا عجزوا عن معارضته
ان يعلم ان هذه الآيات ادلة احكام الله مسئلة قوله تعالى قل ان افتريته
فعلي اجرامي مشكل لان المشركين قالوا اصربي القرآن وهذا يقتضي ان يكون
افتريته ماضيا على بابه لكن ائمة العربية اجمعوا على ان الشرط لا يكون
الا مستقبلا فان كان المراد المضي اخل بالشرط وان كان الاستقبال
اخل بالجواب اذ لا يكون مطابقا لجوابه ان هذا مثل قوله تعالى
ان كنت قلته فقد علمته حكاية عن عيسى عليه السلام والمعنى قال ابن السراج
ان ثبت اني افتريته وكذا ان ثبتت كوني قلته مسئلة بقوله تعالى
فان كنت في شك مما انزلنا اليك وقال في الانعام قل اني على بينة
من ربي والشك لا يجوز عليه جوابه ان المراد بهما من يجوز عليه
الشك ولذا قال الشك ولم يقل عليك وقد تقدم في الشعراء
معناها مسئلة قوله تعالى واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن
اذ الوحي من الملك جوابه لما بعد ما قبله كذا لجأ علينا بحج الوحي نائب
قوله ان اكون من المؤمنين ولما تقدم قريبا انه لم يسمع الا من يؤمن باسمه

وفي قصة ثمود وقوم لوط فلما بالفا جوابه ان قصة صالح ولوط
جاءا بالوعيد الموقت بالعذاب فناسب الفا الدالة على سببية الوعد
لما جا وقصة عاد وعدين جاءا مبتدائين غير مسببتين عن وعد
موقت سابق فجاءوا بالعطف على الجملة التي قبلها مسئلة قوله
تعالى فاسوبارهلك ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك انه مصيبها ما اصابهم
وفي البحر واتبع ادبارهم ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون
استثنا امرأته في هود ولم يستثنها في الحجر وفي الحجر خاصة
واتبع ادبارهم جوابه انه بعد مر في الحجر ان مصيبهم اجمعين
الا امرأته فاعلم عن اعادة استثنائها ولم يعد مر ذلك في هود
وذكرها فيها وانما قوله تعالى واتبع ادبارهم فليلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون
في السري فيتحقق بخاتمهم بما اصاب قومه فيتحقق ما وعده به
الملائكة الرسل اليه مسئلة قوله تعالى ان موعدهم الصبح وفي الحجر
فاخذتهم الصيحة مشرقين جوابه ان ابتداء اعذابهم الصبح واخره
بشروق الشمس وعبر عن ابتدا العذاب وفي الحجر عن انتهائه
بالشروق والاشراق والله اعلم مسئلة قوله تعالى والى مدين اخاهم
شعيبا قال يا قوم وفي العنكبوت فقال ما قوم جوابه ان
سياق ما تقدم من قصص الانبيا خال عن الفا في مثل هذا واما
العنكبوت فوردها القصص بالفا في مثله نحو ولقد ارسلنا نوحا
الى قومه فلبث فيهم فامن له لوط فما كان جواب قومه فناسب سياق
ذلك فيما ورد بالفا هنا مسئلة قوله تعالى ولما جاءت رسلنا لوطا
قصة صالح ولوط فلما جاءت بالفا جوابه ان شعيبا لم يوقد لهم
العذاب ولا موعدهم بسرعته فجاءوا ولا انه غير منتظر في
قصة صالح ولوط وقد لهم العذاب بصالح قال تمتعوا في داركم
ثلاثة ايام وفي لوط ان موعدهم الصبح فجاءت بالفا المؤذنة بالسبب
مسئلة قوله تعالى فاستقم كما امرت كيف يصح التشبيه لان

ما اما بمعنى الذي فيكون تقديره كالذي امرت به او بمعنى المصدر فيكون
تقديره كامرك واما ما كان فلا يصح التشبيه بالامر والمامور به جوابه
من وجهين احدهما ان الامر اذا كان المامور به متلبسا به تصور في تلك
الحالة وقوع المامور به فصار وقوع المامور به من صفات الامر او هو
من لوازمه فكانه يقول اوقع المامور به لان الاستقامة هي ايقاع
المامور به فهو يشبه وقوع المامور به في الخارج بوقوعه في الامر
حاله الامر والثاني ان بعض شراح الدريدية قال الكاف بمعنى على
وهذا ظاهر مسئلة قوله تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك
ولذلك خلقهم الاستثناء يدل له وهي لا تستثنى بها الا للبعد لما ذكرت
للعظم وهو قريب فلا يحسن اللام وان كان لمدلوله اللفظ فيشكل ايضا
لانه لا يصدق عليه البعد الا اذا وقع في زمان بعيد عن زمن الخطاب
والاختلاف باق في زمن الخطاب جوابه انه اشار الى المعنى باعتبار
لفظه لان لفظه بعيد واحسن ما قيل في بعد الالفاظ لا بها اصوات
والمستحيل ابلغ من البعيد في بعده ومن الناس من قال الاشارة للاحلاف
فقط ومنهم من قال الاشارة للوجه مسئلة قوله تعالى سورة يوسف
عليه السلام قوله تعالى في يوسف ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما وفي القصص
في موسى بلغ واستوى جوابه ان يوسف بنبه على ما يراد منه قبل
بلوغ الاربعين برؤياه الكواكب والوحي حين التي في الجب والهامه علم
التعبير وغير ذلك كل ذلك كان في زمن حداثته وهو بعض ما يراد
منه وموسى عليه السلام لم يعلم المراد لا بنبه عليه قبل بلوغ الاربعين
وقبل مفارقة شعيب فناسب قوله فيه واستوى لا سيما على قول الاكثر
ان الاستواء بلوغ الاربعين لانه كمال العقل والنظر والخلاف في الاشد
والاستواء مشهور ولم يقل احد انه دون البلوغ مسئلة قوله تعالى
فما جزاؤه ان كنتم كاذبين تعني الكلام فما جزاء السرقة في ملتكم فجاءوا من سرق
هذا فيه اشكال لان هذا الشرط لا يتوقف عليه الاستفهام ولا المستفهم عنه

جوابه ان معنى ان كنتم كاذبين اي في قولكم وما كنا سارقين واذا قالوا
كاذبين يكونون سارقين والسلوك على قسمين منهم من يأخذ بمجرد
التهمة ومنهم من لا يأخذ الا بالدليل المحقق فصار يقولون نحن لا نأخذ
الا بالامر المحقق فاجزاوه فجاءوا بدان كان سرق محققا لان كان انتم

مسئلة قوله تعالى افلم يسيروا في الارض هنا وفي الحج وفي مواضع اخر والصحيح
يسيروا بالواو وجوابه ان كل موضع تكون ما قبله سببا لما بعده كان بالفاء
للسببية وان لم يكن سببا لما بعده كان بالواو العاطفة لانها تعطف
جملة على جملة بيان ذلك لما تقدم في يوسف وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
يوحى اليهم قالوا افلم يسيروا في الارض فينظروا وسمعوا اخبار الرسل
وما جرى على من كذبهم ولذلك في الحج لما تقدم وكاين من قرية اهلكتها
وهي ظالمة قالوا افلم يسيروا فتكون اخبار الماضين منهم مسئلة

قوله تعالى ولدار الاخرة وفي الاعراف والدار الاخرة خير جوابه انها
تعدم ذكر الساعة فكانه قال ولدار الساعة الاخرة وفي الاعراف
تعدم قوله يأخذون ويعرض هذا الادنى فناسب ولدار الاخرة خير سورة

سورة الرعد

الرعد قوله تعالى ولله يسجد من في السموات والارض والظل مائي السموات
جوابه انه حيث اريد بالسجود الخضوع والانقياد جيء بما لا يعقل
فيمن يعقل ومن لا يعقل كايدي الظل فيمن يعقل ومن لا يعقل وخص من عل
هنا لتعدم قوله والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء وقبلها

سواء منكم من اسر القول ومن جهر به الايات فناسب من في السموات
والارض ولما تعدم في الظل اولم يروا الى ما خلق الله من شيء وهو عام
في كل ذي ظل غلب ما لا يعقل لانه اكثر ولذلك في سجدة الحج وعطف
ما لا يعقل على ما يعقل مسئلة قوله تعالى لا يملكون لانفسهم نفعا
ولا ضرا قدم النفع لان النفس ترتاح الى النفع ولا تسامه فقدمه
لقولهم لانفسهم جواب اخر لما قالوا واتخذوا من دون الله اولياء
والولي دابه نفع وليه مطلقا اصابه ضر ولم يصبه وسواء قدر

على دفع الضر او لا فناسب تقديم النفع على الضر بخلاف آية الفرقان كما يأتي
ان شاء الله سورة ابراهيم عليه السلام مسئلة قوله تعالى لتخرج الناس من الظلمات
الى النور باذن ربهم وقال بعده ان اخرج قومك من الظلمات الى النور
ولم تقل باذن ربهم جوابه ان قصة موسى بعثت وعرفت بنبوته
فلا حاجة الى توكيد عائد للرسول وبنوة النبي صلى الله عليه وسلم راقبته ولذلك اضافه
الى الله تعالى فناسب التوكيد لرسالته وسورته بقوله باذن ربهم

سورة ابراهيم

مسئلة قوله تعالى لكل صبار شكور لم يقل صبور ولا شكار لما قاله
ذلك التغاير وكلاهما للمبالغة جوابه ان نعم الله تعالى مستمر متجددة
في كل حين واوان فناسب شكور لان صيغته تدل على الدوام
لصدوق ورجوم وشبهه ولما المولمات المحتاج الى الصبر عليها
قليت عامة لم تقع في بعض الاحوال فناسب صبار لان فعال
لا تشعر بالدوام كنواح وركاب واكال ولما اعاء روس الاي

مسئلة قوله تعالى واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة في المائدة
مسئلة قوله تعالى قالت لهم رسلهم ولم يقل قال لهم الرسل جوابه
ان التفريح باللام نص في سلخ الرسالة فناسب ذكرها في سياق
الرسل مسئلة قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم جوابه من وجهين
الاول حسن المخاطبة بالتصريح بالزيادة في الخير ولم يصرح في العذاب
بالمخاطبة لهم به وحصل المعنى بقوله لشديد الثاني لو صرح بخطابهم
بذلك لم يكن صريحا في دخول غيرهم في ذلك الحكم فعدل عن اضافة ذلك
اليهم ليفيد عمومه في كل كافر مطلقا مسئلة قوله تعالى وانزل من السماء
ماء في النمل وانزلكم من السماء ما جوابه انه لما قال هنا رزقا لكم
واقترانها بالرزق ابلغ في النعمة والمنة اغنى ذكرها اخرا عن ذكرها
اولا وفي النمل صدرها مع انزله للمنة وليس ثم ما يغني عنها في المنة عليهم

سورة الحجر

مسئلة قوله تعالى وما ياتيهم من رسول في الزخرف
وما ياتيهم من نبي جوابه ان في الحجر ولقد ارسلنا من قبلك في شيع

الاولين فذكر الرساله فقط فناسب وما يأتيهم من رسول وفي الزخرف
بعد مذكر النبوه في قوله تعالى وكم ارسلنا من نبي في الاولين فناسب
وما ياتيهم من نبي والله اعلم مسئله قوله تعالى لا بليس وان عليك
اللعنه الى يوم الدين وفي ص لعنتي جوابه انه لما اضاف خلق ادم
اليه تشريفا له بقوله لما خلقت بيدي اضاف طرد عدوه اليه
ايضا ذيادة في كرامته مسئله قوله تعالى لكل باب منهم جزء مقسوم
وقال حتى اذا جاؤها ففتحت ابوابها مسئله قوله تعالى ان في ذلك
لايات للمتوسمين وقال بعده لايه للمومنين جوابه ان قصه
ابراهيم ولوط اتفق فيها ايات متعدده من ارسال الملائكه اليهما
وما جرى بينهم من المحاوره وبين لوط وقومه ولتعدد هلاكهم
ولذلك جمع وقصه هود وصالح هنا ايه واحده لم يذكر سواها
فافرد الايه مسئله قوله تعالى الا امراته قدرنا انها لمن الغابرين
لفظ تعالى قدرنا وليس من افعال القلوب عن العمل في ان جوابه
تضمن معنى علمنا ولذلك قوله تعالى بسدت بها المعربون وبسدي
سدي بنفسه اخر لانه تضمن معنى يروي مسئله قوله تعالى
فوربك لنسئلنهم اجمعين وفي الصافات ولا تسال عن ذنوبهم الجرمين
وفي الرحمن فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان جوابه
قيل والقاعد مواقف عديده ففي بعضها يسال وفي بعضها لا يسال
وقيل لنسالنهم لم يعملوا ولا يسالون اذا علموا انه اعلم بذلك
وقيل لنسالنهم سوال توبيخ ولا يسال عن ذنبه سوال استعلام
مسئله قوله تعالى فاخذتهم الصيحة مشرقين وقال في هود
ان موعدهم الصبح تعدد في هود وسوره النحل مسئله قوله تعالى
لايه لقوم يتفكرون وقال بعده لايات لقوم يعقلون وبعده لايه
لقوم يذكرون جوابه اما ايه وايات فلتعدد الايات في الوسطى
واتحادها في الاولى والثالثه واما تتفكرون ويعقلون فقد تقدم

في سوره النحل واما يذكرون بالتاء فان فائده الذكر والتعقل هو الدكر
لما خلق ذلك له وهو معرفه الله سبحانه وتعالى مسئله قوله تعالى والخيل والبغال
والحمير لتركبوها وزينه جرت القاعده بتاخير الاعظم منه في الامتنان والخيل
اعظم من البغال والبغال اعظم من الحمير فقد بركت هذه القاعده جوابه
من وجهين الاول ان كل الناس يقدرون على الحمير ولا يقدرون على الخيل
فصنع الحمير اعم فيكون الامتنان به اتم الثاني ان هذه الاشياء في معنى
المفرد لما حرا الاخبار بالعله وهو قوله لتركبوها فهو انما مر بالمجموع
لا بكل واحد بخلاف ما لو قدم كان يكون الامتنان بكل واحد منها مسئله
قوله تعالى وهو الذي سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حليه تلبسونها
وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله وفي فاطر ومن كل تاكلون لحما طريا
وتستخرجون حليه تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر جوابه ان ايه
النحل سبقت لتعداد النعم على الخلق بدليل بعد سر قوله وهو الذي سخر
لكم البحر وايه فاطر سبقت لبيان القدره والحكم بدليل تقدم قوله
وهو الذي خلقكم من تراب الايه فتكرر منه في النحل لتحقق المنه والنعمه
ولذلك عطف ولتبتغوا بالواو العاطفه لمناسبه بعد النعم كما بعد درء
وتقدم مواخر على فيه لانه امتن عليهم بتسخير البحر فناسب تقديم مواخر
اي ساقه لما وايضا ليلي المعمول الثاني المفعول الاول لترى فانه اولي
من تقدم الظرف واما ايه فاطر فحذف منه لدلاله من كل تاكلون
عليها وقدم فيه على مواخر لان شق الفلك الماخر ايه فيه انه من ايات
الله تعالى فتقدم فيه اسبقيت للفلك مسئله قوله تعالى فليبيس مثوى
المتكبرين هنا وفي الزمر فبيس بحذف اللام جوابه لما تقدم هنا
شدد كفر المذكورين من صدهم وضلالهم واضلالهم ناسب ذلك التاكيد
بذكر اللام ولذلك لما اكد في ذكر اهل النار اكد في ذكر الجنة بقوله ولنعم
دار المتقين وايه الزمر خليه من ذلك فلم يوكد فيها مسئله قوله تعالى
افمن يخلق كمن لا يخلق مشكل لان قاعده التشبيه يقتضي ان يقال افمن لا يخلق

كمن لا يخلق ولا يعلم انهم كانوا يعظمون الاصنام اكثر من الله لانهم لم يقولوا
ذلك وانما قالوا ان عبدهم ليقربونا الى الله زلفى ولا يسعنا في هذه المسئلة
الجواب الذي يسعنا قبلها مسئلة قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
نوحي اليهم فسيلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر العامل في البينات
فعل مضمر عند الجمهور تقديره ارسلناهم لان ما قبل الاستثنا لا تعمل
فيما بعده وقال الكسائي يعمل فيكون العامل عنده ارسلنا الذي قبل الاستثنا
مسئلة قوله تعالى يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل افراد اليمين وجمع الشمائل
جوابه والله اعلم ان الآية نزلت بمكة والظل فيها الى جهة اليمين وهو يمين
الكعبة مدته قليلة وهو قليل ابدا ما يكون والظل الى جهة الشمال وهو
شمال الكعبة يطول مدته وتكر ساعته فناسب افراد اليمين لقلة
مساقته ومدته وجمع الشمائل لطول مدته ومساقته وقيل فيه غير
ذلك وهذا انسب مما قيل والله اعلم مسئلة قوله تعالى فتمتعوا وفي العنكبوت
وليتمتعوا جوابه ان آيات النحل والروم لمخاطبين بخبات بعيدة لام
وفي العنكبوت للغائبين فناسب ذكر اللام مسئلة قوله تعالى
ولو يواخذ الله الناس بظلمهم وقال عليها وفي فاطر على ظهرها
جوابه ان اية النحل جاءت بعد اوصاف الكفار بانواع كفرهم في المحاجم
الهين اثنين وشركهم في عباده غير الله تعالى وجعلهم للاصنام نصيبا
من مالهم فاو دالبات وغير ذلك وكل ظلم منهم فناسب قوله بظلمهم
ولم تتقدم مثل ذلك في فاطر واما عليها والمراد الارض فانه شايع مستعمل
كثير في لسان العرب لظهور العلم به بينهم ولكراهيه ان يجتمع ظاهران في جملتين
معا مع تعلقها في لسانهم لان الفصاحة نابيا ولم يتقدم في فاطر ذلك
فقال على ظهرها مما فيه من تفنن الخطاب مسئلة قوله تعالى وان لكم
في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه وفي المومنين مما في بطونها جوابه ان
المراد في اية النحل البعض وهو الاناث خاصة فرجع الضمير الى البعض
المقدر ودليله تخصيص الاية باللبن وهو للاناث خاصة واية

سورة المومنين عامة للجميع بدليل قوله ولكم فيها منافع الايات فعم الذكور والاناث
كما عمها لمط الانعام قبله مسئلة قوله تعالى نسقيكم مما في بطونه من بين
فرث ودم لبنا خالصا شكل لان اللبن لم يخرج من بين الفرث والدم بل بصرف
من الكبد الى الضرع فيستحيل لبنا جوابه ان الغذا الكيلوسي في المعدة على صفة
الكشك ثم ينصب الى الكبد فيحيله دما ما عدا الثفل فيكون فرثا ثم يصرف
الدم من الكبد الى سايرا عضا البدن فلا شك ان ذلك الكيلوس قد اشتملت
اجزاوه على اجزا الدم واللبن واجزا الفرث واللحم والعظم واجزا سابر
ما تحصل في البدن اذا تقرر ذلك فمقوله بعد بحذوف فالمعنى الاشكال
فيكون تقدير من بين اجزا فرث ودم ولا شك ان الله تعالى اخرج من بين
تلك الاجزا الكيلوسية الدم واللبن والعظم واللحم وغير ذلك فيصدق
ان اللبن من بين اجزا الفرث والدم بل من بين اجزا العظام والعصب
وسابر ما في البدن مسئلة قوله تعالى لكيلا يعلم بعد علم شيا وقال في الحج
من بعد علم شيا زيادة من جوابه ان بعد تستغرق الزمان المتصف
للعلم من غير تعيين ابتدا وانتها فلما اتى ما قبل اية النحل مجملا جا بعده كذلك
مجملا وفي الحج اتى ما قبلها مفصلا من ابتدايه بقوله انا خلقنا كم من تراب
ثم من نطفة ثم من علقة الى اخر ما بعده كذلك مفصلا من ابتدايه فناسبا
لما تقدمه من التفصيل مسئلة قوله تعالى وبنعمة الله هم يكفرون زياده
هم وفي العنكبوت يكفرون بغير هم جوابه ما بعد مران اية النحل سياقها
للمخاطبين مفصل بقوله تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا الاية ثم عدله
الى الغيبة هو له اقبالها طل يومنون فناسب هم توكيدا للغيبة كما لبس
الغيبة بالخطاب واية العنكبوت للغائبين فناسب حذف هم لعدم اللبس
مسئلة قوله تعالى الم يروا الى الطير مسخرات في جو السما الاية قالوا ان في ذلك
لايات وظاهر انه واحد كما بعد مر قبل ذلك جوابه انه لما ختم الايات
المذكور في هذه السور هذه الاية كانت هي وما قبلها ايات فكون الاشاره
بذلك الى مجموع ما بعد مر من الايات والله اعلم مسئلة قوله تعالى واوحا

بعهد الله اذا عاهدتم ما فايده قوله اذا عاهدتم غير التاكيد جوابه ان العهد
اطلق في القران في مواضع كثيره والمراد به الذي اخذ علينا يوم الذر لما قال
تعالى الست بربكم قالوا بلى والمقصود الاهم في هذه الايه الوفا بالعهود
التي وقع بيننا فاتى باذا المتضمنه للشرط للدلاله على الاستقبال احترازا
من توهم العهد الماضي ان قيل لوحذف الشرط كانت الايه عامه فيحصل
المقصود من ايراده قلت من قاعده العرب ان المهتم به ينص عليه وهذه
قاعده مطرده في القران لقوله تعالى بصرف الايات بالف واللام التي للعموم
سورة بني اسرايل مسئله قوله تعالى انما يفتري الكذب الذين لا يومنون
بايات الله واولئك هم الكاذبون قيل قد نسبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم الافترا
والافترا نوع من الكذب فهلا قيل واولئك هم المفترون لكون ابلغ في الرد
عليه لحصرهم في عين الصفه التي نسبوها له صلى الله عليه وسلم ولان المفتري اخص
من الكاذب ولانه لا يلزم من ثبوت الاخص ثبوت الاعم قد قيل في الجواب
انه اثبت لهم في صدر الايه الافترا وربما ثبوت ذلك على صفتهم الموجبه
لذلك وهي عدم ايمانهم بايات الله وحصل المقصود بذلك في الرد عليهم وقوله
واولئك هم الكاذبون زياده تاكيد في الرد عليهم قال ابن عباس انتم اهل
ثلاث الصفه دون النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليهم بالوصف دون النص اولا
ثم رد نصا فقال واولئك هم الكاذبون قلت ويمكن ايضا في الجواب عن السوال
ان الكاذبون صيغه عموم فساوى كل كاذب سوا كان مفتريا او غير مفتري
فلا يخرج منه فرد من افراد المفترين لان كل فرد يتعرض من افراد المفترين
فاما ان يكون كاذبا او غير كاذب والثاني باطل لاستحاله وجود الاخص بدون
الاعم وان كان كاذبا فدخل في عموم الكاذبين فكان اولى من المفترين لان
المفترين وان كانت صيغه عامه واخص من الكاذبين الا انه اتى بها اولا
على سبيل الشمول الكاذب المفتري لا الكاذب الذي لا يفتري مسئله
قوله تعالى فكفرت بانعم الله ما الحكمه في الاتيان بالنعم مجموعه جمع قله وهلا
اتى بها مفرده كما قال واشكروا نعمه الله او اتى بها جمع مجموعه جمع كثره

والجواب

والجواب انه لما ذكر في المثل الذي ضربه حاله اهل القريه وعدد فيه
ما انعم به عليهم وقابلوه بالكفر بعوله كانت امنه مطمئنه بانتها رزقها رغدا
من كل مكان اي بالسعه مجموعه على حسب ما ذكر في المثل من النعم التي بها
مجموعه جمع قله لانها ملاى تعم واما توحيدها في واشكروا نعمه الله فلانها بان
كل نعمه على انفرادها تحب شكرها سورة بني اسرايل مسئله قوله تعالى
الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله فيه سوالان احدهما ان قوله الاقصى يدل
على ان ثم قاصي غيره ولم يكن الا المسجد الاقصى وبيت المقدس ولا يصدق
قاصي الى بعيد اما ابعد فلا يصدق الثاني قوله باركنا ولم يقل بارك
على ما مضى من خطاب الغيبه في اسري بعبده فلم عدل عن ذلك والجواب
عن الاول من وجهين الاول ان افعل ها هنا بمعنى فاعل لتعدد افعل
من والاحسن ان يقال هذا من باب وصف الشي باعتبار ما يؤول اليه
نحو قبسناه بغلام حليم والمسجد اقصى وغير قاصي وعن الثاني
ان هذا النوع يسمى تلوين الخطاب وهو الخروج من التكلم الى الغيبه
او بالعكس او من الخطاب الى الغيبه وقد يكون لمعنى خاص بالمحل ولمعنى
عام وهو الاستراحه للنفس وحلاوه الكلام لتنوع صيغه بالمختلفات
والمعنى الخاص هو ان الحضور اعظم مهابه من الغيبه فذكر الحضور
تنبيها على قبح تكذيبهم ولذلك قوله تعالى اما لعبده وكان الاصل اياه
نعبد لما تقضي من الغيبه لان الخطاب اعظم من الغيبه لان المعبود
الحاضر والمستعان به الحاضر ليس كالغائب مسئله قوله تعالى
فاذا جاء وعد الاخره اي المره الاخره التي هي احدى المرتين السابقتين ذكرهما
وجواب الشرط محذوف تقديره بعثناهم دل عليه الجواب السابق وهو قوله
بعثنا عليكم عبادا لنا ليسوؤا وجوهكم الايه كيف يحسن ان يترتب
على فساد بني اسرايل دخول المسجد وهتك حرمته لان ذلك ان كان
يولمهم فقد امدح لهم بكونهم يعز عليهم انتهاك الحرمات والمدح
لا يقع في سياق الذم والعقاب وان لم يكن مولما لهم فلا يحسن

ترتيبه عقابا لهم على الفساد اذ لا يليق الا بمولى جوابه انه
ليس من هذا القبيل بل ذكر ذلك ليعلمهم ان افساد المسجد وانتهاك
حرمته كان بسببكم وبعصيانكم فانتم المتهمكون للحرمة في الحقيقة
فعليكم وزر الهتك فهذا اختيار نصير بزيادة العقاب مسئلة
قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين محونا آية الليل الآية لقد حسن
استعمال الجعل هاهنا مع ان المجعول فيه سبق ان تحقق قبل الجعل
مع ضد المجعول لقولك جعلت زيدا قائما فهو قبل ذلك كان متصفا
بضد القيام وها هنا لم يوجد المجعول فيه الا على هذه الصفة فكيف
يصح استعمال الجعل فيه جوابه ان الليل جواهر قائمة بها السواد
وكذلك النهار وكذلك الشمس جسم قائم به ضوء والاجسام والجواهر
مقدمة على الاعراض بالذات والعرب تراعي مثل هذا ونقلة الفرا
عنهم في مواضع فتقول احسنت اليك فكسوتك وغيره فجعلوا الاحسان
متقدما على الكسوة بدليل العطف بالفاء وليس ذلك الا بعد مذاقي
لان الاحسان في الخارج هو نفس الكسوة مسئلة قوله تعالى كفى
بنفسك اليوم عليك حسيبا اعراب حسيبا تمييز او حال الآن هنا
سؤال وهو ان كفى تتعدى الى مفعولين يقول كفيت زيدا عمرا وا
فما تقدير المفعولين هنا جوابه انه كان اصل الكلام كفتك
نفسك محاسبة غيرها فحذف ان مفعولا لان فزيدت الباء للتاكيد
ككفى بالله شهيدا وحذف المفعول الاول لانه معلوم والثاني
للدلالة التمييز عليه مسئلة قوله تعالى واذا اردنا ان نهلك
قرية امرنا مترفيها مشكل وذلك لان من شرط الشرط ان يكون
مستقبلا معدوما في الماضي والحال واراده الله تعالى ازليه فكيف
يجعل شرطا جوابه ان الفرق ثابت بين اراد يريد وبين مريد
والاراده نفسها وذلك ان اراد يريد معناه خصص باراده
الممكن المعين وذلك لا يتحقق الا فيما لا يراد زمان وجود الممكن لا قبله

ولا بعده ومثل هذا يصح تعليقه على الشرط وجعله شرطا واما مريد
والاراده فان زيدا ان الاراده لزيد والمعنى اذا قام محل ايجابه له
حكمه والمعنى ازلي فالحكم الذي هو مريد ازلي وكذلك سميع الله وراء وسمع الله
وبري احكامها غير سميع بصير والسمع والرويه لان سمع وراء مشروط
بالوجود وذلك انما يتحقق فيما لا يراد والسمع والبصر وحكمهما قديم
فان قيل اذا قدرتم اردنا بمعنى خصصنا الذي لا يتحقق الا فيما لا يزال
وتخصيص الشيء وقوعه على الصفة المعينة فصير معنى الكلام اذا وقعنا
الاهلاك اهلكنا فيتحد الشرط والمشروط وهو عكس ما قررتم قلنا عبر
بالتخصيص عن ارادته نفيا للتناقض وهو كثير في الكتاب والسنة
وكلام العرب مسئلة قوله تعالى وبالوالدين احسانا اما بلغن
عندك الكبر احدهما او كلاهما قالوا اعرابه احدهما او كلاهما بدل من
الضمير في يبلغن وهو مشكل لان المستتر ان كان جمعا اشكل ابدال
الواحد منه لان بدل البعض من الكل يبين ان الكل ليس مرادا والضمير
ان الضمير مثنى وان كان المستتر موحدا اشكل ابدال التثنية منه
لان الاكثر لا يبدل الا من الاقل مسئلة قوله تعالى قل ربارحمهما
كما ربياني صغيرا تعين حمله على رحمه الدنيا لوجهين الاول ان الوالد
الكافر لا يرحم في الاخرة فلا يؤمر بالدعاء بالرحمة له فيها والوالدين
في الايه محلا بالى واللام فغير والوالد الكافر الوالدين فيلزم
ان يخص النص باكثر افراده وذلك ممنوع واذا حملناه على رحمه الدنيا
بقي على عمومه لان الكل مرحومون في الدنيا الثاني ان المشبه لابد ان يكون
اقل رتبه من المشبه به فلو حملناه على رحمه الاخرة او عليها وعلى رحمه
الدنيا وقد شبهت بالتربيه وهي اخص رتبه من كلتيهما فيلزم
خلاف القاعدة في التشبيه مسئلة قوله تعالى واما تعرضن عنهم
ابتغاء رحمة من ربك ترجوها ما فائدة الشرط والرد الجميل مطلوب مطلق
جوابه ان المراد بالموعد العطاء عند رجاء حصول الخير لانه اطيب لنفس السائل

مسئلة قوله تعالى واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها
فقل لهم قولا ميسورا اعني المسكين وذا الغربى الا ان قوله ابتغاء
رحمة من ربك ترجوها ما مناسبه جعله شرطا فاما ما يورث
بان نرد السوال ردا جميلا سواكان الرد لاجل انا نرجو اشيا حصل
لنا اولم نرج ذلك فجعل هذا جزاء من الشرط مشكل جوابه
ان المراد بالقول الميسور الوعد بالعطاء له معاملة بما امر الله تعالى
ان نعد الا اذا كنا راجين شيا حصل لنا لان الوعد عند عدم الرجاء
لا يحسن لانه يودي الى الاخلاف فقال الله عز وجل لا تعد والا
اذا كنتم على رجاء من حصول ما تعدون به وعلى هذا يكون هذا
القيد في غاية المناسبة لهذا الشرط مسئلة قوله تعالى واو
فوا الكيل اذا كلتم موان الانسان لا يمكنه ان يوفي الكيل فما ان يكمله
او بعده بل لا يمكنه ذلك الا اذا اكتال لجوابه له فايدة حسنة
وهو الذي يباشر الكيل تارة يعطي لنفسه وتارة يوفي غيره
فاذا قبض لنفسه يقال اكتال واذا كان يوفي غيره يقال كاله
والامر بالوفاء انما يكون اذا كال واما اذا اكتال فهو مرخص بان
يترك ويسامح فلو لم يات بقوله اذا كلتم لاوهم اذا اكتلتم
وليس مرادا مسئلة قوله تعالى ولقد صرفنا في هذا القران وفي الكهف ولقد
ليذكروا ويعدها ولقد صرفنا للناس في هذا القران وفي الكهف ولقد
صرفنا في هذا القران للناس جوابه بما تقدم من سوق الكلام
للمصاحبة والاعجاز ان الاولى وردت بعد ما تقدم من الايات
والوصايا والعطايات والمحوفات ولذلك قال ليذكروا اي يذكروه
فيعملوا به والثانية وردت بعد اقوال واقوال من قوم مخصوصين
وان كادوا ليفتنونك وان كادوا ليستفزونك قل لئن اجتمعت الانس
والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران الاية فناسب تقديم ذكر الناس
لقيام الحجة عليهم بعجزهم عن الاتيان بمثله ولذلك جا بعده وقالوا

لن نومن لك واما اية الكهف فوردت بعد ذكر ابليس وعداوته ودم
اتخاذه وذريته اولياء فناسب تقديم ذكر القران الدال على عداوته
ولعنته مسئلة قوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد وذلك
من ابليس بمعصيته وقد قال تعالى ان الله لا يامر بالفحشا جوابه انه
تهديد لا امر طاعة كقوله تعالى كلوا وتمتعوا والمعنى شاركهم في الاثم
لا في المال مسئلة قوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد
قيل اموالهم هي الاموال المحرمة والاولاد اولاد الزنا فكيف يصح اطلاق
الشركة في هذه الاشياء مع انه ليس له فيها الا الامر والامر بالشي
لا يقال له شريك فان قيل صح ان يطلق عليه شريك لمشاركة الشريك
في مطلق التصرف قلنا هذا من مجاز التعقيد واستعماله ممنوع جوابه
انه لا بد من حذفين في الكلام وتقديره هكذا وشاركهم في ثمر كسب
الاموال والاولاد وقد ورد في الحديث ولد الرجل من كسبه فصوبا موجهم
بالكسب وفي الحديث من اعان على معصيته ولو بشرط كلمة كان شريكا
فيها ولا شك انه شريك بهذا التفسير مسئلة قوله تعالى ثم لا تجدوا
لكم وكيلا اي تقوم مقامكم في دفع ذلك عنكم وقوله سعيا اي سعي الطالب
عن اهلاكهم وقوله ثم لا تجد لك نصيرا في دفع ذلك وقوله ثم لا تجد لك وكيلا
يرد عليك ما ذهب به مسئلة قوله تعالى من كل مثل والمذكور بعض
الامثال جوابه ان المراد من كل مثل يحتاج اليه من امر الدين والدنيا
ويكون عاما مخصوصا كقوله تعالى يدمر كل شي مسئلة قوله تعالى وما منع
الناس ان يومنوا الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا وقال تعالى في الكهف
الا ان تاتيهم سنة الاولين او ياتيهم العذاب قبلا حصر وابه سبحان ما
حصر في ايه النحل جوابه ان ايه سبحان اشارة الى المانع العادي وهو
استغرابهم ان يبعث بشرا رسولا وايه الكهف دلت على المانع الحقيقي
وهو ارادة الله سبحانه وتعالى اهلاكهم وتقدير الايه الا ارادة اهلاكهم
لما سبق في جملة مسئلة قوله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم وفي العنكبوت

وقل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا جوابه انه لما وقف شهيدا لقوله يعلم
ناسب تاخيره لسبع الصفة به صوفها ولا يحول بينهما حائل وليس هنا
والذي نافاها صفة كشهيد فجاء على القياس وغيره كفى بالله شهيدا انتهى بالله
وكيلا مسئلة قوله تعالى كلما خبت زدناهم سعيرا ومعنى خبت سكنت
وقال في الوجوه لا يفتر عنهم جوابه لا يلزم من سكون النار نقص
العذاب بها لم تبقا حرها او لعذابهم عند ذلك بالزمهرير ولا يفتر عنهم
العذاب لما بحرها او زمهريرها مسئلة قوله تعالى او لم يروا ان الله الذي
خلق السموات والارض قادر على وفي يس والاحقاف بقادر جوابه ان قادر
هنا خبر ان المسه فلم يدخل الباء وفي يس هو خبر ليس للباء فيه فدخلت الباء
خبرها وفي الاحقاف فعلما الكف النفي سعى ثاني وهو قوله ولم يعي بخلقهن
ناسب دخول الباء في نقادر سورة الكهف مسئلة قوله تعالى لنبلوكم ايكم سورة الكهف
احسن عملا لا يجوز فيه التعليق بالاستفهام لان من شرط التعليق ان لا يعمل
الفعل في احد المفعولين وهاهنا قد عمل مسئلة قوله تعالى لنعلم اي الحزبين
احصى لما لبثوا امدا قال الزمخشري احصى يجب ان يكون فعلا هنا لانه لو كان
افعل التفضيل وقد ميز بامدا اذ المميز هو المميز فيكون الامد وصف بكونه
احصى وهو بالغة في اسم الفاعل لا يكون فاعلا بل مفعولا يحصى قال
المبرد هذا يكون مثل قولهم ليلك قائم ونهارك صائم وتقديره مقوم فيه
ويصوم فيه فيستعملون اسم الفاعل بمعنى اسم المفعول مسئلة قوله تعالى
هؤلاء اتخذوا من دونه الهة ما الفائدة في قوله من دونه وهو كثير في القرآن
نحو قوله واتخذوا من دونه اولياء ومن دون الله جوابه ان الظرف في هذا
الموضع على عدم اندراج الله تعالى في المذكور ولو لم يقل لاحتمل الاندراج
محى به لدفع الاحتمال فسبحان الذي خص بعض الاشياء بالذكر في بعض
من عند الله مسئلة قوله تعالى هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه الهة وظاهره
افرادهم بالعبادة دونه تعالى وقال بعده وما يعبدون الا الله فاستثنى
الرب سبحانه من معبوداتهم جوابه ان اتخذوا الماضي وكانوا معرضين

في العبادة ويعبدون الاستقبال وقد يعبدون الله تعالى في المستقبل وكذلك
كان الواقع فصح الاستثناء ادبا وتحرزا مسئلة قوله تعالى واذ اعتزلتموهم
وما يعبدون الا الله ان حمل الاستثناء متصلا لزم الاشكال في قوله هؤلاء
قومنا اتخذوا من دونه الهة وهو ان من دونه لا يسع له فائدة وان حمل
منقطعا فما الفائدة فيه جوابه من وجهين اما ان يحمله متصلا
ويكون يعبدون للحال المستمر وهو كذلك فليس المراد مطلق العبادة
والحال المستمر مندرج فيها الاستقبال ولم يقطع بان قومهم لم يعبدوا
الله في المستقبل واستثناؤه حسن على هذا ولا يعكر هؤلاء قومنا اتخذوا من
دونه الهة لان اتخذوا للمضي المحض او نقوله الا بمعنى سوى كما قالوا في
قوله لو كان فيهما الهة الا الله اي سوى الله فعلى هذا الاشكال مسئلة قوله تعالى
من بعد الله فهو المهتدي فيه حسن هذا وهو كقولنا ان اكرمك فانت مكرم
وان ضربتك فانت مضروب وهذا لا فائدة فيه جوابه ان معنى الآية
من يرد الله هدايته فهو المهتدي يريد الله عز وجل بيقين للعرب اني
لست كاحد من خلقي يريد شيئا ويفعل ما لا يحصل وانا اريد هداية
شخص الا اهتدى فهو يمدح نفسه سبحانه وتعالى بنفوذ مشيئته وهكذا
قوله تعالى وكم اهلكنا قبلهم من قرن اهلكناها فجاءها بأسنا فعقب بالفاء مجيء البأس
والبأس لا يتأخر عن الهلاك ومراده عز وجل اردنا اهلاكها مسئلة
قوله تعالى ثلثة رابعهم كلبهم وخمسة سادسهم وقال وثامنهم كلبهم بزيادة
الواو وجوابه من وجهين الاول ان الواو عاطفة على فعل مقدر معناه
صدق فواو ثامنهم كلبهم الثاني ان كل واحد من القولين انعقد من بعده قول
اخر في معناه وكان الكلام لم ينقض والسامع غايته ما قبل وليس بعده قول اخر
فناسب ذلك مجيء الواو العاطفة المشعرة بانقضاء الكلام الاول والعطف
عليه وما يقولها هنا انه من واو الثمانية وكلام فيه نظر مسئلة
قوله تعالى يحلون فيها من اساور من ذهب وكذلك في الحرف وقال تعالى
في هل اتى وحلوا اساور من فضة جوابه من وجهين احدهما ان الضمير

للانسان وفي الكهف للسادة الثاني انهم يحلون بها فجمع لاهل الجنة
التحلي بالذهب والفضة الثالث ان الامر جوز مختلفة في ذلك في الدنيا
فمنهم من يوثر بالذهب ومنهم من يوثر الفضة فعوملوا في الجنة بمقتضى
ميلهم في الدنيا مسئلة قوله تعالى ولين رددت الى ربي وفي حم السجدة
ولين رجعت الى ربي جوابه بعد سوء الخطاب ان في لفظ الرد من
الكراهة للنفوس ما ليس في لفظ الرجوع فلما كان صاحب ابي الكهف وصف
جنته فناسبه المراد بالجنان كانت مفارقتها اشد على النفس من
مفارقة حم السجدة لما كان فيه لانه لم يبالغ في وصف ما كان كما بالغ
صاحب ابي الكهف فناسب ذلك لفظ الرد هنا ولفظ الرجوع ثمة مسئلة
قوله تعالى وعرضوا على ربك صفا وقال في القمر كانهم جراد منتشر
جوابه الاول عند السؤال والثاني عند خروجهم من القبور
وحشرهم الى الغاية مسئلة قوله تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا
اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين
او ياتيهم العذاب قبلا يدل على حصر المانع من الايمان في احد هذين
الشيئين لكن ذلك مشكل بقوله تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم
الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا فهذا حصر مالك في غيرها ما وجه
الحصر فيهما جوابه ان معنى الآية الاولى وما منع الناس ان يؤمنوا حالة
الا ارادة ان ياتيهم سنة الاولين من الخسف وغيره او ياتيهم العذاب
قبلا في الاخرة فهذا حصر في السببين الحقين لان الله هو المانع في الحقيقة
ومعنى الآية الثانية استفهاب بعث بشر رسولا وهو ليس مانعا حقيقيا
بل عاديا بجواز خلو الايمان معه بخلاف ارادة الله تعالى ولا منافاة بين
قولنا ما منعهم حقيقة الا لذا او ما منعهم عادة الا لذا مسئلة
قوله تعالى فاعرض عنها ونسي وقال في السجدة ثم اعرض عنها هنا
بالفاء وثم بثم جوابه الاعراض اما مصادمة ورد بالصدد
من غير مهلة واما ان يكون عن مهلة ورد به فلما تقدم في اية الكهف

وجادل

ويجادل الذين كفروا بالباطل الا يناسب ذلك الفاء الموذنة بالتعقيب بلا عارض
منهم عن مجادلتهم ودحضهم الحق ولم يتقدم مثل ذلك في السجدة بل قال
واما الذين فسقوا اي استمروا على فسقهم فناسب ذلك ثم الموذنة بالتراخي
مسئلة قوله تعالى نسيا حوتهما والنسي فتاه بدليل فاني نسيت الحوت
وقوله اساعدانا جوابه ان النسيان بمعنى الترك فمن موسى ترك
التعهد ومن فتاه الذهول عنه او النسيان منهما في مجمع البحرين
ومن فتاه لما جاوز ذلك مسئلة قوله تعالى لقد جئت شيئا امرا وبعده
شيئا نكرا ما معناهما جوابه ان الامر ما يخشى منه والنكر ما ينكره العقول
والشرايع والسفينة لم تحرق واما عابها وخشي منه وقتل الغلام
اعلاما له بالكلية فناسب كل لفظ مكانه مسئلة قوله تعالى الم اقل لك
ثم اقل لك اند جوابه ان الخضر قصد بالاول تذكير موسى عليهما السلام
ما شرط عليه فخاطبه سلطف وادب معه وفي الثانية كرر موسى
الانكار عليه فشدد الخضر عليه واكد القول عليه لذلك لان كاف
الخطاب ابلغ في التسبيه مسئلة قوله تعالى لمساكين يعملون في البحر
فاردت ان اعيبها وقال بعده فاردنا وقال في الغلام فاراد ربك جوابه
ان هذا حسن ادب من الخضر مع الله تعالى اما في الاولى فانه لما كان
عيبا تسبب الى نفسه واما الثاني فلما كان يتضمن العيب طاهرا وسلامة
الابوين من الكفر ودوام ايمانهما باطنا قال فاردنا كانه قال اردت
انا العيب واراد الله سلامتهما من الكفر وابدالهما خيرا منه واما الثالث
فكان خيرا محضا ليس فيه ما ينكر لا عقلا ولا شرعا نسبه الى الله تعالى
وحده فقال فاراد ربك مسئلة قوله تعالى ساسل ساويل بما لم تستطع
عليه صبرا ثم قال لذلك تاويل بما لم تستطع عليه صبرا وقال في قصة ذي القرنين
فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا جوابه انه بعد ما لا
ما لم يستطع فخفف الثاني لدلالة الاول عليه وفرق ذي القرنين ان يعالج
الفعل بالمفعول المفرد اور من يعالجه بالمركب وان يظهروه مفعول مركب

فناسب التخفيف وهما مفعول مقدر فكمل لفظ الفعل معه لعدم المقتضي التخفيف
مسئلة قوله تعالى وجدها تغرب في عين حمئة ظاهره انه مكان معين
لغروب وقال تعالى رب المشرقين ورب المغاربين وهو المعروف للشمس
جوابه انه معين بالنسبة الى ذلك المكان والزمان لا بالنسبة الى سائر
الازمنة والامكنة كما يقول غابت في البحر وانما هي في السما وانما هو بالنسبة
الى ناظرك مسئلة قوله تعالى تغرب في عين حمئة جمهور المفسرين
على انها مكان معين ولسبب لغروب الشمس مكان معين والا لما اختلف الليل
والنهار وان كان المكان غير معين فكيف يحد الله تعالى عن بلوغ ذي
القرنين اياه لجوابه انه مكان معين بالنسبة الى راي العين كما يقول
غربت خلف الجبل وحاصله انه معين بالنسبة قال امرؤ القيس
تلاعب غزلان الوحوش وغولها ... وبين السما في روس الجادل
ويروى المعاقل وهي الجبال مسئلة قوله تعالى واحذوا اياتي ورسلي
هزوا وفي ما قبله من هذه السورة واحذوا اياتي وما انذروا هزوا
جوابه ان الاية تقدمها وكان الانسان اكثر شي جدلا وقوله مبشرين
ومنذرين وجادل الذين كفروا بالباطل فناسب ذلك وما انذروا
الاية الثانية بعدها قصة موسى والخضر وذي القرنين وسوال اليهود
ذلك فناسب وارسلي جواب اخر ان المراد بنو يعرب ابو الكفار لانه اما
بالرسل كقوله ساخذكما من اويحاوابه كقولهم بحر معتزي وهو
سمعنا بهذا وشبهه ذلك مسئلة واقعة اهل الكهف خارق وابد
من ايات الله واليقظة من النوم والاعثار عليهم ليس خارقا لانهما معتادان
فكيف حسن التشبيه بين اليقظة من النوم من الواقعة في قوله تعالى
وكذلك بعثناهم وكذلك اعثرنا عليهم جوابه ان اهل مدينة اهل الكهف
كانوا مائتي نفس في بعث الاجسام قد عاينوهم ان ارسل الله ما يدل على
البعثة فاعثرهم الله على اهل الكهف وقصتهم ليكون خرق العادة عند
هذا ما وعدنا من اسبعا وخرق العوايد في البعث فصارت لقصتهم خارقا

من جهة انها سبب في الدلالة على البعث وخرق العوايد لانهم لولا استيقاظهم
وبعثهم لشراء الطعام ما عثر وا عليهم سورة مريم عليها السلام مسئلة
قوله تعالى رب اني يكون لي ولد ما وجه قوله ذلك مع انه قال لي من قبل
قبل له الموذن بامكانه عنده وقوله اني يكون لي ولد موذن باحالته عاده
جوابه قيل كان بين قوله وبشارته لها اربعون سنة مسئلة قوله
تعالى في يحيى ولم يكن جبارا ولا عصيا وسلام عليه وفي عيسى ولم يجعلني جبارا شقيا
والسلام على جوابه ان الاول اخبار من الله تعالى بتزكيته وسلامه عليه
والثاني اخبار عيسى عن نفسه فناسب عدم التزكية لنفسه بنفي المعصية
ادبا مع الله تعالى وقال شقيا اي بعقوقا بي او بعد من الخير وقوله واللام
بمعنى اي اللام المتقدم على يحيى ايضا مسئلة قوله تعالى وكانت امراتي
من قبل هذا وكنت نسيا منسيا وقد تقدم قول الملك لسهيب الغلاما
زكيا ولعله ابرز للناس فكيف قالت ذلك بعد علمها به جوابه لم يعلمه
كراهته له على ما حصل لها من الخجل عند قومها لخروج ذلك عن العاده
والوقوع فيها مسئلة قوله تعالى فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم
وقال في الزخرف فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم جوابه ان ايه
مريم جنديها وصف الكفار بانخاذ الولد وهو نص صريح فناسب
وصفهم بالكفر ولم يرد مثل ذلك في الزخرف بل قالوا فاختلف الاحزاب
فوصفهم بالظلم لاختلافهم مسئلة قوله تعالى انه كان صديقا نبيا
في ابراهيم واذكر في موسى رسولا نبيا وفي اسمعيل صادق الوعد
ما وجه تخصيص كل منهم بما وصف به وكل منهم كذلك جوابه اما
ابراهيم فلعل للمبالغة في صدقه لغلبة ما تزهم منه في الثلاثة التي وزاءها
وهي ان سئم ولسارة هي اخته وفعله كبيرهم واما موسى فلانه اخلص نفسه
لله في مناشده، فرعون مع ملكه وحشوته وفي غير ذلك واما اسمعيل
فلصدق قوله ستجدني ان شا الله من الصابرين ووفا بوعده وصدق
في قوله وقيل انه وعد انبيانا الى مكان فوفاله واسطر مده مسئلة

قوله تعالى ان يمسك عذاب من الرحمن ومناسبه من العذاب الحار السقم
وما فائدة تكرير ذكر الرحمن في هذه السورة اكثر من غيرها جوابه لما
قوله تعالى عذاب من الرحمن ففيه تعظيم امر الكفر الذي كان عليه ابوه لان من
عظمت رحمته وعمت لا تعذب الا على امر عظيم بالغ في القبح فنبه على عظيم
ما عليه ابوه من الكفر ورجا قوله بوسه من الرحمن واما تكرار لفظ الرحمن
في هذه السورة فقد عاب بانه لما افتتح اول السورة بقوله تعالى ذكر رحمة
ربك عبده زكريا بسبب سور لفظ الرحمن الذي هو بصدد المبالغة على عظيم
رحمته وعمومها وان ذلك ليس خاصا بنبيه واوليائه وخواصه مسئلة
قوله تعالى وان منكم الا واردها وقد قال تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها جوابه ورود المؤمنين
الجواز على الصراط والكفار والعصاة بدخولها او ان الخطاب لمن يقدم
ذكرهم في قوله ايهم اشد على الرحمن عتيا الى قوله صليا سورة طه مسئلة
قوله تعالى تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى وفي غيره من المواضع خلق
السموات والارض بدا بالسموات جوابه اما اولا فلموافقة رؤس الاي
ولانه الواقع لان خلق الارض قبل السما وايضا ذكر ان انزال القرآن
سنذكره لمن يخشى وهم سكان الارض ناسب ذلك البداءة بالارض التي
انزل القرآن تذكرة لاهلها واما البداءة في السموات فلشرفها وعظمها مسئلة
قوله تعالى اكاد اخفيها وقال تعالى انا عليما عندي وظاهر قوله انه
اكاد انه اظهرها وقوله تعالى انا عليما عندي اخفاها جوابه ان
معناه اكاد لسدة الاعتناء بالخفاء وفيها ان اخفي عليها وقوعها عن الخلق
وهذا قد اظهره للخلق بقوله ان الساعة آتية فقوله اكاد اخفيها بعد قوله
ان الساعة آتية دليل على ان المراد اكاد اخفي اتيانها وقوله انا عليما
عندي اي حقيقة وقتها بعينه لان ذلك مما اختص الله تعالى به مسئلة
قوله تعالى واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي فاخي بدل والبدل لا يؤتى به
الا لبيان المراد السامع والسامع هنا عليم السر واخفى فكيف مراد موسى

والفرق بين هذه وبين اية الانعام في قوله لابيه ازرا ان اراك وقومك
نحن ونحن نجوز انا الانبياء والسامع هنا هو الله عز وجل فيقال الجواب
انه لما ناداه بالاكثر لسبب الانس والشرف بكونه كليما لله تعالى
مسئلة قوله تعالى قال هي عصاي الاية لو قال له موسى عليه السلام هي عصا
كان جوابا مطابقا فلم زاد الاوصاف فهو ما فائدتها وفائدة اخبار الله تعالى
بالجمل التي بعدها مع علمه تعالى بذلك وما فائدة قوله تعالى وما تلك بيمينك مع
علمه بذلك فموسى يعلم ذلك جوابه ان الله تعالى اراد ان يوسسه بكلامه
وكذلك جرت عادة العظماء اذا اجتمع بهم شخص فيها يهم سألوه عما يعلمونه
وعما لا يعلمونه وليس مقصدهم ان يحصل لهم علما بل تانيسه فقط وكذلك
انهم اذا اشتغلوا عنه شرع هو في حديث يحصل على تحصيله حتى يحدثه
ليحصل له الشرف والانس بحديثهم لا سيما من هو اعظم العظماء واكرم الكرماء
فلهذا اسط موسى العود في ذلك واما اضافة العصى فلانه اراد ان يسمع
بها فيعلم انها ساكنة لا مقصوبة مسئلة قوله تعالى واما ان يكونوا اول
من القى قالوا السحر حرام فكيف امرهم به مع عصمته جوابه انه لما
كان القاهر سببا لظهور معجزته وصدقه في نبوته صار حسنا بهذا الاعتبار
وخرج على كونه صحا مسئلة قوله تعالى واضل فرعون قومه وما هديهم فائدة
قوله وما هديهم وهو معلوم من قوله واضل فرعون قومه جوابه التصريح
بذلك به بعوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد والتهكم به مسئلة قوله تعالى
لمن امن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى
واتاهم تقواهم فالاهتداء هنا متاخر عن الايمان والعمل الصالح وفي الاية
الاخرى متقدم عليهما جوابه ان المراد بقوله ثم اهتدى اي دام على هذا
كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اي ثبتنا عليه وادم منا عليه مسئلة في حق
السامري وان لك موعدا لن تخلفه ستشاهد وذلك لان الله تعالى هو الذي وعده
بالعقاب والامساك لا يخلف وعده غيره وانما يخلف وعد نفسه فقوله
لن تخلفه ستشاهد جوابه ان افعل في اللغة تستعمل على بلاغة اوجه لن صدر

٥٠

قوله تعالى اكاد اخفيها

قوله تعالى واجعل لي وزيرا من اهلي

قوله تعالى وما اعجلك عن قومك يا موسى

قوله تعالى واضل فرعون قومه

منه الفعل بخواكوم واقسم ولمن صبر الظاهر يفعل بخواصبه اذا صبر يصبر
واخرجه اذا صبره يخرج ولمن وجد الشي على حاله بخواحمد نه اذا وجدته
محمود او اذا ممتة اذا وجدته مذموما ومنه احلفته اذا وجدته محلفا
فقوله لن يحلفه اي لن يجده مسئلة قوله تعالى وما اهذا الطلب والموسى
فنسي اختلف في فاعل نسي فقيل موسى عليه السلام اي تركه وذهب لمناجاة ربه وقيل
السامري اي نسي دينه الذي كان عليه والنسيان في اصل اللغة من الترك سواء
اقترن به عقله او لم يقترن لكنه غلب استعماله مع الغفلة ولذلك البشاشة
اصلها الخبر بغير بشرة الوجه ثم غلب في الخير مسئلة قوله تعالى اذ يقول
اشلهم طريقة ان لبثتم الا يوما كيف يكون عقلهم اكثر هم حظا انهم قالوا
عشرا وقال هو يوما جوابه ان المصائب تؤثر عند ذوي الالباب
ما لا تؤثر عند غيرهم فلذلك كان دهوله اكثر مسئلة قوله تعالى ان الله لا
يخرج فيها ولا تعرى وائل لا تظما فيها ولا تضحى قال بعض علماء اهل البيان
كان المناسب من طريق الجناس ان يقال لا تخوع فيها ولا تظما ولا تعرى
ولا تضحى للجمع بين المتماثلين فلم عدل عن هذا جوابه ان في الآية جناس
خير اذ هذا دال على ان الجوع يجرد الباطن من الغذاء والعرى يجرد الظاهر
من الغشاء فجانس في الآية بالجمع بين التجريدين ودل على الظاهر في الباطن
والضحى وهو الظهور للشمس حرفي الظاهر فجانس في الجمع بين نفي الحرين
مسئلة قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا قال ولنجزينه
يجزى من اسرف ولم يؤمن بآيات ربه اي يجزي من اسرف جزاء مثل جزاء من
اعرض عن ذكري ولا سلم ان من اشرف فقد اندرج في قوله ومن اعرض
لان المعرض اعم من المسرف فيلزم احد الامرين وهو اما تشبيه الشيء بنفسه
ان كان الاول بناء على عمومه ولم يخصص بالمسرف او تشبيه الاعلى بالادنى
ان كان قد خصص به لان المسرف اعظم ذنبا من المعرض لان المعرض قد
يعرض ولا يسرف وكلا الامرين مشكل مسئلة قوله تعالى ونحشره
يوم القيمة اعمى وقال تعالى اقرأ كتابك وقال وترى المجرمين اذ ناكسوا رؤوسهم

ندل على الابصار جوابه ان القيمة مواطن وفي بعضها يكون عميا
وفي بعضها ابصارا وبحلعة ذلك بالحلاف اهل الحشر فيه سورة الانبياء
عليهم السلام مسئلة قوله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث قال في الشعراء
من ذكر من الرحمن جوابه لما بعد مرهنا اقرب للناس حسابهم وذكر
اعراضهم وغفلتهم وهو وعيد وتخويف ناسب ذكر الرب المالك اليوم
القيمة المتولي ذلك الحساب وفي الشعراء بعد ان نزل عليهم
من السماء اية لكن لم يفعل ذلك لعموم رحمته للمؤمنين والكافرين
فلم يشأ ذلك ويعني ذلك بتكرر قوله في السورة وان ربك هو العزيز الرحيم
مسئلة قوله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث ما فائدة قوله محدث
مع ان كل ما اتانا فهو محدث لان القديم لا يتصف بالاتيان جوابه
ان المحدث والقديم يطلقان على ما قرب عهده وبعد كقوله كالعرجون
القديم فالمراد هنا بالمحدث قريب الانزال فيكون فائدة هذه الصفة
المبالغة في ذمهم لان كلام الله تعالى عند اول نزوله وقد اعظموا ايابه
البداشم تسخرون منه بكون اعظم من سخريتهم بما بعد عهده مسئلة
قوله تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا ثم قال كل في فلك والسقف المستوي
والفلك هو المستدير جوابه ان السقف لا يلزم منه الاستواء لقال
الكل تعالى على هواه سقف سواء كان مستويا او مستديرا لقولهم سقف
الخباء وان كان مستديرا مسئلة قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا مشكل
لانه ذكر بعد قوله اما اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون لسطل قولهم وهذا
لا يبطله لان الملازمة بين الفساد والآلهة الباقي انما تصدق اذا كان الآلهة
الباقي ما ما حي يلزم المانع وهم لم يدعوا الا ربوبية اصنام يقولون
هي تقربنا الى الله زلفى اما الاحياء فلم يقل به احد من الملل فما قالوا به
لا يبطله الآية وما يبطله الآية لم يقولوا به وكذلك قوله تعالى ولو اتبع الحق
اهواءهم لفسدت السموات والارض قل الحق الله تعالى وصل الكفران واما

كان فالملازمة مشكلة مسئلة قوله تعالى وكل في فلك يسبحون والفلك لا يسبح
مع قوله وجعلنا السماء سقفا محفوظا والسقف لا يسبح عندهم لانهم لا يعقلون
سقفا فيما ليس سقفا فبينهما تناف جوابه انا نمنع ان العرب لا يعقلون
سقف الجنا وليس سقفا قلنا استعار السقف للسماء لاشتراكهما في الفوقية او
لانهما كذلك في رأي العين مسئلة قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد
وقال في ادريس وعيسى انه رفعهما اليه فهما حيان بأبدان وهما من البشر جوابه
ان المراد بالخلد في الدنيا التي هي عالم الفنا المعهود عندهم وادريس وعيسى في
عالم اخر غير المعهود عندهم مسئلة قوله تعالى ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما
ينذرون وفي النمل والروم لا يسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين والصم كاف
فما فائدة ولوا مدبرين جوابه ان الآية نسب فيها السماع اليهم فلم
يصح الى توكيد ومبالغة فيه ولذلك قال اذا ما ينذرون اي يشاهدون
عن سماعه فهم كالصم الذين لا يسمعون وفي اية الروم والنمل نسب السمع
الى النبي صلى الله عليه وسلم فبالغ في عدم القدرة على اسماعهم بقوله ولوا مدبرين
لان المولي عن المتكلم اصعب في عدم القدرة على اسماعه من المالث عنه
ولذلك شبههم بالموتى وفيه بسط عذر النبي صلى الله عليه وسلم مسئلة
قوله تعالى واراد وا به كيدا فجعلناهم الاخسرين وقال في الصافات فجعلهم
الاسفلين جوابه انهم اراد وا كيده باحراقه فنجاه الله تعالى واهلكهم وكسر
اصنامهم فخسروا الدنيا والاخرة وفي الصافات قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه
اي من فوق البنيان في الجحيم فناسب ذكر الاسفلين لقصد العلو لانه
في النار مسئلة قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث الى سليمان
فهموه سوالان الاول ان المراد بالشهادة هنا العلم وعلى هذا فائدة ذكر
العلم هنا وليس هو للمدح به لان الله تعالى لا يتمدح بعلم جزء وليس
السياق سياق تهديد او ترغيب حتى يكون ذكر العلم للمجازاة على الفعل كقولك
عرفت صنعك اي اجازيك عليه او اعاقبك الثاني ان الحرث كان كرما فقضى

داود او لا بان الغنم لصاحب الكرم ما اخذا صوافها والبانها وسلم الكرم لصاحب
الغنم ليصلحه فاذا صلح عادت الغنم لربها والكرم لربه فحكم داود لو وقع في سر يعتنا
لم يكن شرعا يقتضي فساده لان الارش يجوز ان يكون قدر قيمة الغنم وصاحبها
مفلس فدفع الغنم لمستحقها وحكم سليمان عليه السلام لو وقع في سريعتنا صح مع ان
الله تعالى انما اثنى على سليمان دون داود فلم يرد على هذا احد الامرين لان
شرع من قبلنا هل هو شرع لنا ام لا وان كان سليمان حكمه افضل فلم لا يكون شرعا لنا وان كان
حكم داود فلم اثنى على سليمان دونه بل ظاهر النص من جهة مفهوم ان داود
ما فهمها لقوله ففهمناها سليمان مسئلة قوله تعالى ولسليمان الريح عاصفة
تجري بامره وقال في سورة ص تجري بامره رخاء حيث اصاب العاصفة الشديدة والرخاء
جوابه انها كانت رخوة طيبة في نفسها عاصفة في مرورها كما قال غدوها
شهر ورواحها شهرا وان ذلك كان باعتبار حالين على حسب ما يامرها
مسئلة قوله تعالى فنفخنا فيها من روحنا وفي التحريم فنفخنا فيه من روحنا جوابه
ان لفظ الذكر عند العرب اخف من المذكر وهنا لما ذكر لفظ المؤنث
لقوله ومريم وابنة احصنت وفرجها فناسب التذكير تخفيفا من زيادة تكرر
التانيث مسئلة قوله تعالى وانا ربكم فاعبدون وتقطعوا في امرهم بينهم زبرا
فتقطعوا جوابه اما قوله فاعبدون فلانه خطاب لسائر الخلق فناسب
امرهم بالعبادة والتوحيد ودين الحق وقوله فتقطعون خطاب للرسل فناسب
الامر بالتقوى وتهديده يا ايها الناس اعبدوا ربكم ويا ايها النبي اتق الله والواو
والفاء ولان ما قبل الواو لا تتعلق بما بعدها وما قبل الفاء متعلق به ما بعدها
لان ذكر الرسل بعضي التبليغ ولم يسمعوا فكانه قيل بلغتهم الرسل دين الحق
فتقطعوا امرهم ولذلك قيل هنا كل الى راجعون وفي المؤمنين كل حزب
بما لديهم اي من الخلاف بينهم فرحون مسئلة قوله تعالى وهم فيها لا يسمعون
وقال تعالى وادعوا ثبورا وقال تعالى قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وقال
تعالى وهم فيها يختصمون الى غير ذلك
مما يدل على سماعهم جوابه لعل ذلك باعتبار حالين فحال السماع والمخاصمة
قبل الناس من الخلاص من النار وحال اليأس لا يسمعون لما روي انهم يعطون

في بواسط من نار ويصب عليهم ابواعها فحسب لا يسمعون سورة الحج مسئلة
قوله تعالى يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت ثم قال وترى الناس
سكارى الآية جوابه ان الزلزله عامه في وقت واحد فيدركها الكل
ادراكا واحدا قال ترونها ويوبه السكاري مختصه بكل انسان
بنفسه فيراهم هذا في وقت وهذا في وقت فقال وترى الى اما
الراي مسئلة قوله تعالى يذهل كل مرضعه ويضع كل ذات حمل حملها
ان كان المراد بالزلزله نفس البعث والساعه ولا حمل حسد ولا ارضاع
وان كان غير الساعه فما هو جوابه اختلف في ذلك فعل هو رحمه
عظمه عند نفخه الصعق وقيل عند طلوع الشمس من مغربها وهذا
جواب ظاهر وقيل هو نفس قيام الساعه والمراد التمثيل بان الحال لذلك
لو كان حمل او ارضاع مسئلة قوله تعالى وترى الناس سكارى وما هم
بسكارى جوابه انهم سكارى من الدهش لتلك الاهوال وما هم
بسكارى من الشراب مسئلة قوله تعالى فسجد له من في السموات ومن
في الارض ثم قال وكثير من الناس وقد دخلوا فمن في الارض جوابه ان السجود
المذكور اولا سجود الخضوع والانقياد لامره وتصرفه وهو من الناس سجود
العباده المعهوده مسئلة قوله تعالى كلما اراد وا ان يخرجوا منها من غم
اعيدوا وفي السجده ان يخرجوا منها اعيدوا فيها جوابه لما تقدم تماثل
انواع العذاب ناسب قوله من غم اي من المذكور وهي ثياب النار وصب
الحميم في رؤسهم الى اخره ولم يذكر في السجده سوى ماوا هم النار فناسب سقوط
من غموا اقتصر على منها وكذلك وصف انواع نعيم الجنة لمقابلة انواع عذاب
النار واقتصر في السجده فيه كما اقتصر فيها على مقابله مسئلة قوله تعالى
ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكي لا يعلم من بعد علم شيئا هنا اجتمع عليها علمان
يعلم وعلم معلى مذهب البصريين يجعلون المصدر لانه اقرب ويكون التقدير لكيلا
يعلم شيئا بعد ان علم شيئا ويكون شيئا الثاني عبر به عن شيئا لانه اشارة الى
المعلومات تلزم البصريين هذا المجاز وهو استعمال الواحد في الجمع والكوفيون

ولذلك
سلم موخره مرتقدم

يعلمون

يعلمون السابق ويكون التقدير لكيلا يعلم شيئا بعد ان علم شيئا ويكون مفعول
المصدر هو المعلومات السابقه في العلم مسئلة قوله تعالى ولكل امة جعلنا
منسكا ليذكروا اسم الله وقال في اخر الورة لكل امة جعلنا منسكا هم ناطوا جوابه
ان الاولى تقدمها ما هو من جنسها وهو ذكر الحج والمناسك لحسن فيه العطف
عليه بخلاف الثانيه فانه لم يتقدمها ما يناسبها فجاءت ابتدائيه وبيان ذلك
قوله تعالى ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله الايه ثم قال ولكل امة جعلنا
منسكا ليذكروا اسم الله الايه مسئلة قوله تعالى وليتصرن الله من ينصره
وقال اولا اصابتكم مصيبه فقاصبتم مثليها الايه وقال والذين قتلوا في سبيل
الله واشبه ذلك وقعه احد وخيبر وسر معونه جوابه ان ناصرين
الله منصور باحدى الحسنين اولا النصر في العاقبه او هو عام مخصص
بغيره من العمومات المخصوصه والله اعلم مسئلة قوله تعالى وكاين من
قريه املكتها بالفا وقال اهلكتها ثم قال وكان من قريه املیت لها
بالواو وقال املیت جوابه ان الفا في الاولى بدل من قوله فكيف كان
نكير فهو كالتفسير للنكير والواو في الثانيه عطف على الجمل قبلها ولما قال
هنا الاولى فاملیت للكافرين اعني عن ذكر الاملاء فيما بعده ولان الاهلاك
انما كان بعد الاملاء المذكور ولما تقدم في الثانية ويستحيل ان يناسب
املیتها اي لم اعجل عليهم عند استعجالهم العذاب مسئلة قوله تعالى
لهم مغفرة ورزق كريم وقال بعده في جنات النعيم وكلاهما للذين امنوا
وعملوا الصالحات جوابه لما تقدم في الاولى ذكر الانذار وهو في الدنيا
ذكر الحزاء الحاسة في الدنيا وهي المغفرة للذنوب ورزق كريم ولما تقدم
الناسبة ذكر العقاب بقوله عذاب يوم عقيم وهو يوم القيمة فناسب ذلك
في جنات النعيم اي يوم القيمة مسئلة قوله تعالى ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب
به ثم بغي عليه لينصرنه الله الاية الاشارة في ذلك الى ماذا والعطف بالواو على اي
شي وما مناسبه تعليل ما تقدم ما الاملاج مسئلة قوله تعالى ثم محلها الى
البيت العتيق فيه اشكال وذلك ان المغيا هنا ان كان المكان فكيف

يعني بال البيت العتيق لان البيت وما قاربه لا يذكى فيه مسئلة قوله تعالى
وان تابيدعون من دونه هو الباطل وفي لقمان بحذف هو جوابه ان ابه
الخ بعدها جعل عده موكدات باللام والنون والهاء والواو فناسب توكيد
هذه الجملة كاخواتها تتعالهن ولم يتقدم في مثل لقمان مثل ذلك ولذلك
جاء في الحج بعدها وان الله هو الغني الحميد وفي لقمان وان الله هو الغني سورة
المؤمنين مسئلة قوله تعالى ثم جعلناه في قرار مكين الاباء تعطف الاولين
بثم والثلاثة الاخر بالفاء جوابه ان الانسان ادم والمجعول بنوه بعده
والمراد الجنس لان ادم لم يكن نطفة قط سرد ذكر خلقه بعد ذلك مسئلة
قوله تعالى ثم جعلناه نطفة في قرار مكين سوال المراد بالقرار الرحم وظاهر
الايه انما جعل نطفه في الرحم وليس كذلك جوابه ان في قرار ليس
متعلقا بجعلنا بل بصفه النطفه تقديره كائنه في قرار مكين والجعل
متعلق بنفس النطفه مع قطع النظر عن القرار مسئلة قوله تعالى فتبارك
الله احسن الخالقين وظاهره الاشتراك في الخلق وفي فاطر هل من خالق
غير الله جوابه ان المراد بالخلق التقدير وخلق الخلق على التقدير لغه
ومنه قوله وتخلقون افكا لكن الاطلاق يختص بالله تعالى كالرب مطلق
على رب المال والدار وعند الاطلاق لله تعالى مسئلة قوله تعالى قال الملا
الذين كفروا من قومه وقال بعده في قصه هود قال الملا من قومه الذين
كفروا فعدم الجار والمجرور ثانيا جوابه ان الجار في قصه نوح جاء بعد
تمام الصلة والاسناد الى المقول فما فصل بين متلازمين ولواخره في قصه
هود لفصل بين الصله وتمامها المعطوف عليها لان قوله وكذبوا من تمام الصله
مسئلة قوله تعالى فبعدا للقوم الظالمين معرفا وقال بعد فبعدا
لعاد لا يومنون سكرا جوابه ان القرن الاول معروف معروفا نهم
قوم هود لقوله تعالى من بعدهم قرنا واوله قرن بعد نوح قوم هود وقوله
تعالى قرونا اخرين غير معروفين باعيانهم فجا بلفظ النكر بقوله لقوم
لا يومنون لان عدم الايمان هي الصفة العامة لجميعهم مسئلة قوله تعالى يا ايها

الرسل

الرسل كلوا من الطيبات الى قاعدون فيه اسوله الاولى كيف يقال للرسل كلوا من
الطيبات واعملوا والطلب لا تعلق الا بمستقبل والرسل قد انقضى زمانهم
الثاني لم فتحت ان وهي همد ر الكلام الثالث ما نصب امه وهي ليست
مشتقه حتى يكون حالا الجواب عن الاول ان المراد بالرسل الرسول
والعرب يستعمل الجمع في المفرد قال فان شئت حرمت النساء سواكم وقيل
المراد الرسل الماضيه وهذا الخطاب حكايه حال مضت وعن الثاني انها فتحت
اما عطفا على معمول علم واما ان تضمر قبلها اتقوني يدل عليه ما بعدها لانها
لا يعمل فيما بعدها فتكون مفعولا من اجله اي من اجل ان امتكم واحده لا نظير
لها اتقوني وعن الثالث انما انتصبت توطيه للحال والحال واحده على
التحقيق كما جاءكتابا مصدقا توطيه لمصدقا مسئلة قوله تعالى قد كان
اياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون تقال نكص على عقبيه اذا رجع من الطريق
التي جاء منها فلا يصح الشبه ها هنا الا اذا امن الكفار ثم كفروا وهي بعد ترا
جعين لكن الكفار لم يزالوا كفارا قبل الايات وبعدها فكيف يسهم الى الكفر
جوابه انا جهل وانا طالب وعقبه وجاءه منهم امنوا بالسنتهم
وقلوبهم لم تلين واحكام الاسلام ولم تعتقد وا بالسنتهم بعد ذلك فهم
راجعون عن الاعتراف وتاكصون عنه ونسبه النكوص الى الجميع من باب
نسبه فعل الواحد الى الجماعه مسئلة قوله تعالى ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت
السموات والارض وقال قل من بيده ملكوت كل شيء الايه فما وجه ذكرهما
اتباع الحق اهواءهم جوابه اي لو كان الحق كما يقولون من بعد الالهة لفسدت
السموات والارض وهو معنى قوله تعالى قل لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
مسئلة قوله تعالى لقد وعدنا نحن وابائنا هذا من قبل وفي النمل لقد وعدنا
هذا نحن وابائنا فقدم نحن هنا واخره في النمل جوابه لما تقدم هنا
ذكر ابائهم بقوله بل قالوا مثل ما قال الاولون وهم ابائهم ناسب ذلك تقديم
الموكد وهو نحن لمعطف عليه الابا لمقدر ذكرهم ثم تاخر المفعول للوعود
هم جميعا وهو هذا وابائنا النمل لم يذكر فيها الاولون بل قال وقالوا الذين كفروا

الاية فناسب تعديم المفعول الموعود ثم ذكر المؤكد لعطف عليه من
لم يذكر اولا وحاصل تعديم من تعدم ذكره اهم واسب وتعديم المفعول
الموعود واخر من لم يذكر اهم واسب مسئلة قوله تعالى فلا انساب
بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال ايضا يوم يفر المرء من اخيه الاية وقال
واقبل بعضهم على بعض يتساءلون جوابه ان اشتاب بينهم ينفع كما كانت
تنفع في الدنيا وجه اخر ان في القيامة مواطن كما تعدم في بعضها لا
يتساءلون لاشتغال كل بنفسه وفي بعضها يتساءلون سورة النور
مسئلة قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا اشم قال الزاني لا ينكح الا
زانية او مشركة قدم الزانية اولا والزاني ثانيا جوابه ان المرأة
الاصل في الزنا لانها لتزينها وطمع الرجل بها وميل الان شهوة النساء
اشد من الرجال فلذلك قدمها اولا وقدم الرجل باسا لان الرجل هو
الاصل في عقد النكاح لانه الخاطب فناسب ما ذكرناه تعديم النساء اولا
والرجال ثانيا مسئلة قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية وقد يتزوج
العفيف الزانية وعكسه جوابه انه منسوخ بايامى منكم مسئلة
قوله تعالى والخامسة ان لعنة الله عليه ثم قال والخامسة ان غضب الله
عليها كرر اسم الله اما للتغليظ في الخطاب لكراهة التكرار اولان الغضب
اشد من اللعن لانه مقدمة الانتقام واللعن الابعاد المجرد وقد
لا ينتقم وخصها بذلك لاحتمال لذتها لقلة عقلها ودينها مسئلة
قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم وقال بعده
وان الله رؤف رحيم جوابه ان الاولى بعدهما ذكر الزنا والجلد والرجم
فناسب ختمه بالتوبة حثا على التوبة منه وانها مقبولة من التائب وبالب
انه حكيم لان الحكمة اقتضت ما قدمه من العقوبة لما فيه من الزجر
عن الزنا وما يترتب عليه من المفاسد واما الثانية فقوله رؤف رحيم
ذكره بعدما وقع به اصحاب الافك لانه لولا رأفته ورحمته لعاجلهم
بالعقوبة على عظم ما اتوه من الافك وكذلك قال فيما تقدمه لكم

فيما

فيما افضتم فيه عذاب عظيم مسئلة قوله تعالى فاذلم يأتوا بالشهداء فاولئك
عند الله هم الكاذبون وهكذا افك عائشة التي رميت به رضي الله عنها
وهم كاذبون عند الله سواء اتوا بالشهداء اولم يأتوا فكيف علقه
والمعلق على الشرط يبقى عند انتفائه وهذا واجب التحقيق فلا يسعى
جوابه معنى عند الله اي في حكم الله كما يقول هذا عند الشافعي ومالك
حلال ولا شك انهم لو اتوا بالبينة المعتبرة كان حكم الله انهم صادقون
مسئلة قوله تعالى واولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا
فان الله غفور رحيم فاشترط في جر وجهنم من وصف الفسق الاصلاح
بعد التوبة مع انه يغفر لهم بمجرد التوبة بالاجماع ويخرجون من الفسق
بها جوابه المراد جر وجهنم من الفسق في الحكم الظاهر لنا لا في نفس الامر
فهم يخرجون من الفسق في نفس الامر بالتوبة ولا يمكننا نحن ان نحقق
ذلك منهم ونعمل بمقتضى ذلك حتى يظهر اثر ذلك عليهم من اعادتهم لما كانوا عليه
ومنعكسهم باخر كل احد على حسب حاله وحيثه وسكر في الربا والمداهنة
مسئلة قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا الاية يصح
ان يكون الاكراه لاجل الابتغاء لان الابتغاء حاصل مع الاكراه وحاصل الحاصل
محال لانه لو لم يطلب عرض الحياة ما اكره فلو قال لتأخذوا كان مستقيما جوابه
انه عبر بالابتغاء عن المبغى وهو الاحد مسئلة قوله تعالى ولقد
انزلنا اليكم ايات مبينات وقال بعده لقد انزلنا اليكم ايات مبينات بحذف الواو
واليكم جوابه ان الاولى بعد ما تقدمه قبلها من المواعظ والاداب والاحكام
فناسب العطف عليه بالواو والثانية ابتدا الكلام مستانف بعد ما تقدمه
من عظم ايانه بارسال الرياح والمطر وانزال الماء والبرد وقوله في الاولى اليكم
دون الثانية لانها عقب تأديب المومنين وارشادهم فكانها خاصة بهم
والثانية عامة لان العبرة للكل غير خاصة ولذلك قال بعده والله يهدي
من يشاء مسئلة قوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع الحامل في الجر وقيل المشكاة
كالبيت في بيوت فكون صفة لمشكاة ثم قد في بيوت وفائدة ادخال المساجد

قال الميل انما افضل البقاع فيكون المصباح في المسجد مما يريد في شرفه فحسن
التشبيه به مسئلة قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع التجارة هي بيع يتقرن
به قصد ربح فهي اشد الهاما من البيع ومن عاده العرب يوخرون في مرحم الا
مدح وهنا ليس كذلك جوابه ان البيع عنده يحصل الربح والفوايد فيكون الهاه
فلذلك اخر مسئلة قوله تعالى كذلك يبين الله لكم الايات ثم قال بعده كذلك يبين
الله لكم اياته كذلك يبين لكم الايات جوابه ان ذلك كما قدمناه مرارا
للتفنن لكراهة التكرار لما فيه من مسح النفوس وايضا قد يقال لما قدم الوفاء
الذي يساعد فيها والاستعداد لما بعد وكذلك الايه الثانيه قال الايات
اي الدلالات على احكامه تعالى ولما قدم على الناسبه بلوغ الاطفال وهو من فعله
تعالى وخلقه لا من فعل العبد نسب الايات الى نفسه فقال اياته لا اقتضاء
تعالى بذلك سورة الفرقان مسئلة قوله تعالى لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا
وفي الرعد نفعا ولا ضرا وقد قدم جوابه في سورة الرعد مسئلة قوله تعالى
لنحيي به بلدة ميتا وقال في سبا بلدة طيبة ذكر الاولى وانث الثاني جوابه
ان التذكير يراد به يكون باعتبار اللفظ ويراد به يكون باعتبار معناه كقوله تعالى
السما منفطر به وقال اذا السما انفطرت وايضا فان ما لا روح فيه مثل
وما فيه روح يعامل فيه معاملة مسئلة قوله تعالى ويعبدون من دون الله
ما لا ينفعهم ولا يضرهم جوابه قد يقال زايدا على ما قدمناه في يونس وغيرها
انه لما كان النفع بالاثبات اسبق لانه مطلوب مطلقا والضر من باب النفي لانه
مطلب نفيه عند حصوله فالنفي فيه اسبق لسابق الجملتين وهما هنا وفي الرعد
لم يتقدم جمله بعدم نفيها على اثباتها فكان بعدم ما هو من باب الاثبات
اسبق مما هو من باب النفي فان قيل بعد قدم الضر على النفع في سوره
يونس قلنا قد اجبنا ثم عن الموضعين مسئلة قوله تعالى وتوكل على الحي الذي
لا يموت وقال في الشعرا وتوكل على العزيز الرحيم جوابه انه اشار هنا الى الصفه
التي يدوم معها نفع التوكل عليه وهي دوام الحيوه لان من يموت سقط نفعه
واشار في ايه الشعرا الى الصفتين اللتين ينفع معها التوكل وهي العزه التي يقدر بها

على النفع والرحمة التي بها يوصله الى الموكل وخص ايه الشعرا بذلك مع ذكرناه
اي على العزيز الرحيم الذي يقدر وصفه سره بعد مره في انجاء الرسل واهلاك اعدايهم
مسئلة قوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وقال في مريم اولئك
يدخلون الجنة جوابه انه ذكر هنا السبب في دخول الجنة وهي الحسنات وذكر
في مريم المسبب عن ذلك وهو دخول الجنة مسئلة قوله تعالى الا من تاب وامن
وعمل عملا صالحا الايه ثم قال ومن تاب وعمل صالحا ما معناهما حتى يكرر ذلك
جوابه انه من تاب فانه يرجع الى الله والى ثوابه رجوعا اي رجوع سوء للشعرا
مسئلة قوله تعالى وما يأتيهم من ذكر من الرحمن وفي الانفال والانبيا من ربهم
وسياتيهم وسوف ياتيهم قدم ذلك في الانعام وبعد مرهنا قوله هنا لعلك
باخع نفسك ناسب فسياتيهم اي لا تقتل نفسك فسياتيهم اشاد ذلك مسئلة
قوله تعالى اولم يروا الى الارض كم انبتنا فيها الايه وفي الانعام الم يروا وحذف
الواو جوابه ان ذلك بالواو اشد انكارا فلما كان المرئي هنا احيا لا من قبلهم
وهو امر غايب غير مشاهد وكان المرئي هناك احيا الارض واسات اصناف
النبات والسيح وهو مرئي كل اوان مشاهد بالحس كان الانكار بترك
الاعتبار هنا اشد فاتى بالواو الدالة على شده الانكار مسئلة قوله تعالى قال
فعلتها اذا وانا من الضالين جوابه المراد الضالين عن الصواب فيها لا الضلال
في الدين مسئلة قوله تعالى فكنور ومقام كريم وفي الدخان وزروع جوابه
ان كلا الامرين تركوه لان مصر ذات زروع والكنوز قيل هي ما كانوا
يدخرونه من الاموال وقيل هي لغور في حمل المفظم وفيه نظر والله اعلم
مسئلة قوله تعالى كذلك واورثناها بني اسرايل وفي الدخان واورثناها قوما اخرين
جوابه انه حيث قال بني اسرايل فلعله لما سكنوها بعد مده طويله من غرق
فرعون وذلك لما يهود ملك مصر وقيل ان العشر في اورثناها راجع الى النعم
المذكور اي اورثهم اياها في الشام لا في مصر وحيث قال وما اخرين قدم وهم
ملكوا مصر بعد فرعون وقومه هذا هو الجواب الظاهر فانه لم يثبت قط
انه بعد غرق فرعون رجعوا الى مصر بل دخلوا في التيه ثم دخلوا الارض المقدسه

وصل الله لما بسط ذكر القصة هنا وسمى موسى وهارون ناسب بعض بني اسرائيل
وسميهم في وراثه مصر ولما اختصر القصة في الدخان ولم يسم موسى فيها بل
قال وجاءهم رسول بين فانى يسمه بما سوله قوما اخرين وهو اعلى باك
من تحمل الضمير لحمات مصر وذروعها ولنورها وفيه نظر كما تقدم مسئلة
قوله تعالى اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون وفي الصافات وتعبدون جوابه
ان ماذا ابلغ في الاستفهام من ما وحدها فقوله هنا ماذا تعبدون خارج
مخرج الاستفهام عن حقيقة معبودهم فلذلك اجابوه بقولهم نعبد اصنامًا
واما اله الصافات فهو استفهام توبيخ وتقريع بعد معرفته لمعبودهم
ولذلك تمم كلامه بما يدل على الانكار عليهم فقال افكا الهة دون الله الايه
ولذلك لم يحسنوه في اله الصافات لفهم قصد الانكار عليهم مسئلة
قوله تعالى في قصة نوح فاتوا الله واطيعون كرر دون سائر القصص
في السور جوابه لعله والله اعلم لطول مدة تبليغهم واموهم بالايمان
والتقوى فكرر ذلك كذلك مسئلة قوله تعالى الذي خلقني فهو يهدين
كرره في يهدني ويسقين ولم يكرره في مرضت ويميتني جوابه
من وجهين احدهما سلوك الادب في اضافته المحبوب والتعالي الله تعالى
وسلوك عن المكروه من المرض والموت واضافته الى نفسه والثاني ان الاطعام
والشفي قد يضاف الى الانسان فيقال فلان يطعم فلانا ويسقيه فاراد
ان الله هو الفعال لذلك فاكد له بقوله هو مسئلة قوله تعالى في قصة صالح
ما انت الا بشر مثلنا وفي قصة شعيب وما انت بزيادة الواو جوابه ان قول
قوم صالح ما انت الا بشر هو بدل من قولهم انما انت من المسحرين فلم يغلطوا له
ولا اقروا عليه اما معينة وقوم شعيب في حطامهم غلظ عليهم وشطط
واقراحا اشتملوه من الايات فعولهم وما جعلة ثانية معطوفة على ما قبلها
فاجابوا بانه من المسحرين وبانه بشر مثلهم وانه من الكاذبين واقروا الايه
عليه فناسب اول كلام قوم صالح واخره واول كلام قوم شعيب واخره
مسئلة قوله تعالى لا يومنون به حتى يروا العذاب الاليم فاسمهم بغتة وهم لا يشعرون

فيه

فيه اشكال لانهم اذا رأوه كيف ناسبهم بغتة بعد ذلك لان الفاء تدل على التعقيب سورة النمل
مسئلة قوله تعالى تهتز كانها جان والجان صغار الحيات وقال في الاعراف فاذا
هي ثعبان مبين والثعبان اكثر الحيات جوابه معناه كانها جان في سرعة
حركانها لا في عظمها وكذلك قال تهتز وحيث قال ثعبان اراد الى عظمها فكانت
في الحركة كالجان وفي العظم ثعبانا مسئلة قوله تعالى ونفخ في الصور ففزع
في الزمر فصعق جوابه ان ذلك في نفخة البعث وكذلك قال وكل اتوه
وايته الزمر في نفخة الموت وكذلك ثم نفخ فيه اخرى مسئلة قوله تعالى وترى
الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وقال تعالى فسلوك عن الجبال فقل
ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا جوابه
ان ذلك باختلاف احوال ففي اول الامر تسير سير السحاب وتريكا للواقف
لعظمها كسير الشمس والقمر في راي العين ثم بعد ذلك تضمحل فتكون كالعهن
المنفوش ثم تنسف فتكون الارض قاعا صفصفا والنسف هو تفريق
الريح العبار سورة القصص مسئلة قوله تعالى بلغ اشده واستوى
تقدم في سورة يوسف عليه السلام مسئلة قوله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة
يسعى وفي يس وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى جوابه ان الرجل هناك
قصد نصح موسى وحده لما وجده والرجل من يس قصد من اقصى
العزيمة نصح الرسل ونصح قومه وكان اشد واسرع داعيه فلذلك قدم
قاصد امن اقصى المدينة لانه ظاهر صريح في قصد ذلك من اقصى المدينة
مسئلة قوله تعالى قال لاهله امكثوا اني انست نارا جوابه
لما تقدم هنا وسارباهله ناسب امكثوا اي عن السير مسئلة قوله تعالى
ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم الايه ظاهره جواز عذابهم
بما قدمت ايديهم قبل ارسال الرسل وقد قال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
جوابه ان جواب لولا مقدر محذوف تقديره لولا ان اذا عذبناهم
بمعاصيهم قبل الرسل يقولون ذلك لعذبناهم بها قبل الرسالة لكن يوخر
العذاب الى بعد ارسال الرسل لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقوله تعالى

لولا ارسلت الينا رسولا اي بعد ابراهيم كما ارسلت الى بني اسرائيل وفرعون فالزمهم
الحجة بقوله اولم يكفروا الذين ارسل اليهم موسى به وقالوا سحران واسلم
مسئلة قوله تعالى وما اوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وقوم عمن متاع
الحياة الدنيا جوابه ان ايه القصص بعد ما ذكر الكفار وهم المغرورون بزينة
الدنيا من مساكن واموال وخدم وناسب ذلك ذكر الزينة وختمها بقوله
افلا تعقلون وايه رحم بعدها ابلغ حجة على عباده المؤمنين وهم كما يأتيهم
بالاخرة لا يغترون بزينة الدنيا فناسب ذلك عدم اكترسه وختم الايه
بقوله وعلى ربهم يتوكلون مسئلة قوله تعالى هؤلاء الذين اغوينا اغويناهم
كما غوينا كيف يصح التشبيه بين اغوائهم وغيهم لان الاغواء هو السبب فالغي
والغي هو الضلال والسبب يخالف المسبب جوابه ان معنى الكلام الموبخ لهم
فغووا مثل غينا فان قيل ما فائدة التشبيه جوابه قال المفسرون والعامل
لهذا هم الشياطين وغي الشياطين كان بارادتهم لا اجبارا على ذلك من احد
فهم يقولون كان غي هؤلاء بارادتهم لا انا قهرناهم على ذلك فقائد التشبيه
تمهيد عذر المغوى كما قال ابليس وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم
فاستجبتم لي مسئلة قوله تعالى ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة
الاية قدم الليل على النهار وختم الاولى بسمعون والباقية بتبصرون
جوابه ان الليل هو الاصل السابق على الضياء بالشمس لزواله بطلوعها ولان
عموم منافع النهار والعظم من منافع الليل فقدم المنة بالنعمة العظمى وقوله
في الاولى يسمعون لان عموم السموعات في النهار بسبب كثرة الحركات
والحركات والمخاطبات والمعاش اكثر من الليل فناسب ذكر السمع وقوله في
الثانية يبصرون لان ظلام الليل يعمى الابصار كلها فناسب ختمها بذكر
البصر مسئلة قوله تعالى ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون وقال فوربك لنسألنهم
اجمعين عما كانوا يعملون جوابه ان ذلك في مواطن القيمة فنفي مواطن يسألون
ومقام الحجة عليهم وفي مواطن لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون وقد يعتذر
مسبوقا في الحجر سورة العنكبوت مسئلة قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه

حسنا هنا وفي الاحقاف ولم يذكر في لقمان حسنا جوابه ان هناك ذكر
احسن الذي كانوا يعملون وبر الوالدين من احسن الاعمال فناسب ذكر
الاحسان اليهما ايه الاحقاف تركت فيمن ابواه مومنان فناسب وصيته
بالاحسان اليهما وايه لقمان لما ضمنت ما يجب على حقهما والاحسان
اليهما بقوله حملته وفصاله وشده ما تقاسيه في حمله وتربيته وحمل ابنه
اياها حاضنها وحاجته وقوله ان اشكر لي ولوالديك اغنى ذلك عن ذكر
حسنا المذكور هنا وفي الاحقاف مسئلة قوله تعالى وقال الذين كفروا
للذين امنوا اتبعوا سبيلنا وليحمل خطاياكم ما معنى هذا الكلام جوابه
ان هذا امر معنى الخبر كما ان الخبر يكون بمعنى الامر وهذا اكد من الخبر لما
في الامر من طلب الفعل وسئلة قوله تعالى وما انتم بمعجزين في الارض ولا
في السماء وفي موضع آخر وما انتم بمعجزين في الارض جوابه ان الخطاب هنا
للقوم ابراهيم ومن في زمانهم من الكفار ومنهم نمرود الذي كان يعتقد
انه يصعد الى السماء فقال ولا في السماء الذي تعتقدون القدرة على صعودها
وفي موضع الخطاب للمومنين والمومنون لا يعتقدون القدرة على ذلك
فناسب ترك ذكره مسئلة قوله تعالى فاجاءه الله من النار ان في ذلك لايات
وقال بعد ذلك وخلق الله السموات والارض بالحق ان في ذلك لاية للمومنين جمع
الايات في الاولى وافرد في الثانية جوابه ان المراد هنا قصة ابراهيم وما فيها
من مفاصيل احواله مع ابيه وقومه وفي الثانية المراد خلق السموات والارض
فقط لا ما فصل ما فيها من الايات وايضا يحتمل ان المراد بالمومنين القوم
لكبير فيدخل فيه كل من مضى من الصحابة وغيرهم ومن اتى انه ابد للكل قوم
مومنين والذي بعده بالتعريف المتصف بالايمان خالدين ولا ابد وهم
الصحابة مسئلة قوله تعالى وقارون وفرعون وهامان الاية قدم قارون
هنا واخره في سورة المومن جوابه لما قال وكانوا مستبصرين وكان
قارون اشدهم بصيرة بحفظه التوراة وقرابته موسى ومعرفته
فناسب تقديم ذكره وفي المومن سبأ والرسالة وكانت الى فارون

ونخالفته وعداوته بعد فرعون وهلاكه مسئلة قوله تعالى ثم اجرا العاملين
بعدهم في اول عمران مسئلة قوله تعالى يبسط الرزق لمن يشاء من عباده
ويقدر له وفي القصص يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر وفي مواضع
اخر يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر جوابه ان احوال الناس في الرزق ثلاثة
الاول من يبسط رزقه دائما ويضيق عليه اخرى وهو يفهم من اية العنكبوت
بقوله له والثاني من يوسع على قوم مطلقا ويضيق على قوم مطلقا ويفهم من
سورة القصص والثالث الاطلاق من غير تعيين بسط ولا قبض فاطلق
من غير ذكر عباد وخصص العنكبوت بالحال الاول لبعد مرقوله وكاين من
دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم سر فصل حالهم في بسطه تارة وقبضه
تارة واما اية القصص فبعد مما قصد قارون فناسب الحال الثاني وايته
يبسط الرزق لمن يشاء مطلقا لاكرامته لقارون ويقبضه مطلقا لمن
شاء لاهانته كالانبياء العصاة منهم واما بقية الايات فمطلق من غير تعيين
كانواع بعض الحيوانات من الادنى وغيرهم مسئلة قوله تعالى فاحيا
به الارض من بعد موتها وفي البقرة والجاثية بعد موتها تختلف من جوابه
ان الارض تارة تكون احيا وهي كتيبة شروع موتها وتارة بعد تراخي موتها
مدة فاية العنكبوت تشير الى الحالة الاولى لان من لا بدا الغاية فناسب ذلك
لما تقدم من عموم رزق الله تعالى وايته البقرة والجاثية في سياق
تعداد عظيم قدرة الله تعالى فناسب ذلك ذكر احيا الارض بعد طول زمان
موتها للدلالة على عظيم قدرته مسئلة قوله تعالى ليتمتعوا وقوله فتمتعوا الله
يكفرون بعد مر في النحل سورة الروم مسئلة قوله تعالى اولم يسيروا سورة الروم
في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم الاية
وفي فاطر وكانوا اشد منهم بردادة واو وفي اول المؤمن وكانوا هم اشد
منهم قوة واثارا في الارض وفي الاخرى كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا
في الارض جوابه ان اية الروم لم يتقدم مما قصص من بعدهم ولا
ذكر هم فناسب اجمالها ولذلك ختمها بقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين

بعدهما ذكر نوح والاحزاب وهم كل امة برسولهم فناسب ذلك بسطة لهم
واعادة لعاد كانوا هم تؤكيدا واشارة الى من تقدم ذكرهم واما ما سبأ
سورة المؤمن فانما جاءت على الاختصار واما اية فاطر فوردت بعد قوله
ما زادهم نفورا استكبارا في الارض ومكر السيء ولن يحيق المكر السيء الا باهله
فناسب ذكر الواو والعاطفة لخبر بان المريد حالهم في الدنيا من السعة في
القوة ولم يعن عنهم شيئا ولذلك اعقب ذلك بقوله وما كان الله ليعجزه من شيء
في السموات الاية فكيف هؤلاء اولم يروا ان الله يبسط الرزق وخرجه
مسئلة قوله تعالى وما اوتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله
وقوله لا يسألون الناس الحافا والالحاف شر السؤال فنفى السؤال والحافا
والاخير الحاف وبالاجر ان الاجر لا يثبت البتة ولا يزيد فاذا كان المراد
ما ذكر فلم نفى ما هو اخص منه الذي لا يلزم من نفيه نفيه ولذلك قوله
تعالى وما ربك بظلام للعبيد مسئلة قوله تعالى ولقد ارسلنا من قبلك رسلا
الى قومهم مشكل من وجهين الاول من هاهنا لاقادة لها اكثر من الزيادة
للتاكيد وسيبويه لا يرى زيادتها في الموجب الثاني ان من المعلوم ان الرسل
كانوا كلهم قبله فما الفائدة في قبل والفائدة بالمعلوم على خلاف الاستعمال جوابه
اما من فلزم فيها مذهب الاخفش من زيادتها في الموجب في التاكيد كما في النفي
وكذا هل اتى على الانسان حين من الدهر والحين لا يكون الا من الدهر فلبيت
ينبه للمخسس فيكون زائدة في الايجاب واما قبل فلرفع المجاز البعيد
مسئلة قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين وقال في الصافات
مصيبة الاية جوابه بعد مر في سورة الحج وان المراد به ان العاقبة لهم وان
بعد مر ذلك وهن فليحصهم واجورهم مسئلة قوله تعالى وتحسبون الفلك
ما مر وفي فاطر وتحسب الفلك فيه ما مر جوابه ان السياق هنا لذكر الرياح
ولم يذكر البحر وفي فاطر لما تقدم ذكر البحر رجع الضمير اليه مسئلة قوله تعالى
اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر في الزمر اولم يعلموا جوابه ان بسط
الرزق وقبضه مما يرى ويشاهد فجاء هنا على اية الزمر جاء بعد قوله

تعالى قالوا انما اوتيته على علم فناسب او لم يعلموا مع فصاحة النفس
سورة لقمن عليه السلام مسئلة قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه
تقدم في سورة العنكبوت وانما يدعون من دونه الباطل تقدم
في الحج مسئلة قوله تعالى كل يجري الى اجل مسمى وفي فاطر وفي الزمر يجري
لاجل مسمى جوابه انما لما تقدم تعالى ذكر البعث والنشور بقوله تعالى
ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده
على انتهاء الغايات لان القيمة غاية جريان ذلك وقاطر والزمر تقدمها
ذكر بعثه الله تعالى ما خلق لمصالح الخلق فناسب المجيء باللام بمعنى لاجل سورة
السجدة مسئلة قوله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه
في يوم كان مقداره الف سنة وقال في الحج يوما عند ربك كالف سنة
مما تعدون وفي سأل سائل كان مقداره خمسين الف سنة جوابه
ان المراد هنا ما سرى به الملك من السماء ثم يصعد اليها ويكون السماء
هنا عبارة عن حمد سدرة المنتهى لا عن سماء الدنيا والمراد بايامه الحج ان
عذاب المعذب في جهنم يوما واحدا بعد عذاب المعذب الف سنة
لانه جاء بعد قوله ويستعجلونك بالعذاب والمراد بما سألك سائل
يوم القيمة لما فيه من الاهوال والشدائد وقوله في يوم راجع الى قوله
بعذاب واقع اي واقع ليس له دافع في يوم كان مقداره الايام وقيل المراد
به سرى الملك من سدرة المنتهى وعوده اليها وان مقدار ذلك على سير
اهل الدنيا خمسون الف سنة وفيه نظر والله اعلم مسئلة قوله تعالى قل
يتوفاكم ملك الموت وفي الزمر الله يتوفى الانفس حين موتها وفي الانعام
توفته رسلنا ومسئلة والملائكة باسطوا ايديهم الاية جوابه فجائز ان
ان لملك الموت اعوانا من الملائكة يعالجون الروح حتى تبلغ الحلقوم
فيقبضها هو فالمراد هنا قبضته لها عند انتهائها الى الحلقوم والمراد
بايامه الانفراد وهو واعوانه وبايامه الزمر امر الله تعالى وقضاؤه بذلك او خلق
سلب تلك الروح من جسدها وقيل المراد بقوله الله يتوفى الانفس ويتوفى

سوفاكم

يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بقبض ارواحكم من قولهم توفيت الدين اذا استوفيته
اجمع مسئلة قوله تعالى ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع ما فائدة من دونه مع
ان الشفيع لا يكون الا غيره جوابه لو جاء بدونه لدخل النحو بص قوله
من ولي لان الله هو المولى على الاطلاق في الدنيا والاخرة فيكون الاية مخصوصة به وما
اتى بدونه انتفى التخصيص مسئلة قوله تعالى اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم
وفي طه بالفاء حرف جواب جوابه ان اية طه جاءت بعد ذكر موسى وفرعون
والسامري وهلاكهم وذكر اد مروحي فناسب هناك العاد لما تقدم من الزمان
واية السجدة خالية من ذلك فاتى بما هو المقرب للزمان سورة الاحزاب
مسئلة قوله تعالى وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك
افرد الذكور وجمع الاناث جوابه ان افراد الذكور لافراده الجنس وعلم
من اضافة الجمع الى المفرد ان المراد جنس الاعمام والاخوال لا عم معين
او خال معين فكان الافراد مع ارادة الجنس لفظا وافصح لما فيه من
المقابلة بين الافراد والجمع والذكور والاناث اما جمع الاناث لفظا فلعدد
الاسماء بمفرده بعد الجنس اذ لو قيل بنت عمك او بنات عمك وبنت
خالك او بنات خالتك لاحتمل ارادة بنت معينة او عمة معينة
او خالة معينة والاية انما سيقت ليبين للنبي على رسول الله صلى
الله عليه وسلم والتوسعة عليه والافراد مفوت به التقرب له بهذا
المعنى المقصود سورة سبا مسئلة قوله تعالى لا يعزب عنه مثقال
ذرة في السموات ولا في الارض وفي يونس في الارض ولا في السماء تقدم
في سورة يونس مسئلة قوله تعالى فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون
الغيب فاعل تبينت ليس الجن بل الجن مبتدأ وان لو كانوا يعلمون خبره والجملة
مفسرة لضمير الشان في تبينت اذ لو ذلك لكان معنى الكلام لما مات
سليمان عليه السلام وخطوهم لهم انهم لا يعلمون الغيب وعلمتم بعدم علم الغيب
لا يتوقف على هذا بل المعنى لما تبينت القصة ما هي القضية قال
عز وجل للجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين مسئلة

سورة الاحزاب

سورة سبا

مطلب

قوله تعالى وهل يجازي الا الكفور مشكل لان الكافر والمومن يجازيان باعمالهم جوابه ان المراد لا يجازي بكل عمله السيي الا الكفور واما المومن فقد يزدان الصالحين بكفران سيئاتهم ولذلك الجنتين واجتنابه الكبائر يكفر الصغائر بنطق به القرآن مسئلة قوله تعالى وهل يجازي الا الكفور وقال تعالى كذلك نجزي كل كفور بئس وقاله تعالى وسخر لكم الشمس والقمر دخل المراد دخل نجازيا بالظلم والمعاصي حتى الا الكفور لان المومن قد يعفى عنه ولا يجازى بمعاصيه تفضلا عليه ولشرف الايمان

سورة فاطر

سورة فاطر مسئلة قوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير وقال تعالى وما ارسلناك الا بالحق بشيرا ونذيرا وفي سبا لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فهم غافلون الاية جوابه ان المراد بامة فاطر مطلق الامم كعاد وثمود وقوم نوح وقوم ابراهيم وفي العرب من ولد ابراهيم اسماعيل وخالد من سنان وحنظلة بن صفوان وبني اسرائيل موسى وهارون ومن بعدهم وقيل لم يحل بساحاتهم من حين بعث الله الى زمن النبي صلى الله عليه وسلم نذير اما نبي او رسول وايه سبا المراد بهم قريش خاصة واهل بلده الموجودون زمن النبي صلى الله عليه وسلم مسئلة قوله تعالى هو الذي جعلكم خلائف في الارض الاية وفي الاعراف خلائف الارض جوابه ان اية الاعراف وبعدها ناظرة في سياق النعم عليهم من قوله قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فناسب الخطاب بلسم ذلك بلفظ التعريف الدال على انهم خلفاء هالك الكون لها ففيه من التفخيم لهم ما ليس في اية فاطر لانه ورد ذا به فاطر بكره فقال خلائف فيها فليس فيه من التمكن فيها والتصرف ما في قوله خلائف الارض

سورة يس

سورة يس مسئلة قوله تعالى ما انذر اباؤهم جوابه ان جملة ما نافية فقد يعدم الجواب في فاطر وان جملة مصدرية او موصولة فالمراد كانذار اباهم فان انذار اسمعيل لم يدرك فيهم الى زمن عمرو ابن لحي مسئلة قوله تعالى وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى وفي القصص

وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى بعدم في القصص جوابه ويريد هنا ان الرجل جاء اصالحهم في مخالفة دينهم فحشه من البعد اشد لدفع التهمة والمواساة عنه وقد حذف البعد تمام ذلك وفي القصص لم يكن يصح الترك امر يشق تركه كالدين بل يحرد يصح له فجاء على الاصل بعدم الفاعل على المفعول الفصلة مسئلة قوله تعالى ولا الليل سابق النهار مشكل لان الليل سابق النهار واللسل قبل اليوم بالاجماع مسئلة ان قوله تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر معناه في سائر الايام وهو الليل اي لا يحل الشمس في ايبا الليل وقوله بعد هذا ولا سابق النهار اي لا يأتي الليل في بعض سلطان الشمس وهو النهار وبين الجملتين تقابل فان قيل قوله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل يشكل على هذا الان الايلاج هو ادخال الشيء في الشيء وهذا البحث بنا فيه جوابه ان معنى الاية على المشهور ان الله يزيد في الليل في زمن الشتاء مقدارا من النهار وفي النهار في الصيف مقدارا من الليل ويعبر الكلام بولج بعض مقدار الليل في النهار وبعض مقدار النهار في الليل وعلى غير المشهور يجعل الليل في المكان الذي كان فيه النهار ويجعل النهار في المكان الذي كان فيه الليل وما من بقعة من بقاع الارض الا وهي كذلك تارة تكون فيها الليل وتارة تكون فيها النهار ويعبر الكلام بولج الليل في مكان النهار وبولج النهار في مكان الليل مسئلة قوله تعالى وكل في فلك يسبحون فيه ثلاثة اقوله احدها كيف قال في فلك والشمس والقمر في فلكين سماء الدنيا والرابع من الافلاك وثانيها لم اتى به غير الجمع وهما اثنان وثالثها كما اتى بالواو والنون في الجمع ولا جمع بينهما الا من يعقل وهما لا يعقلان الجواب عن الاول وان كانا في فلكين فالافلاك كلها في الظل المحيط بها فصارت كالشيء في صندوق والصندوق في بيت فنصدق ان المال في بيت وعن الثاني ان الضمير عائد عليهما مع الليل والنهار وذلك لان الليل والنهار يسبحان ايضا لان الليل هو ظل الارض وهو يدور على محيط كرة الارض على حسب دوران الارض

الارض

وكذلك التمارين وايضا لانه تحلف الليل في المحيط فقد اتصف كل واحد
بالسباحة وعن الثالث انما وصفها بالسبح وهو لا يوصف به حقيقة
الا من تعقل جمعها جمع من يعقل مسئلة قوله تعالى واتخذوا من دونه آلهة
لعلهم ينصرون وفي مريم ليكونوا لهم عزا وقال في الفرقان واتخذوا من دونه
يضمر جوابه ان ايه موهم ويس وردت بعد ضمير للتكلم فناسب الاضمار
وايد الفرقان وردت بعد ذكر ضمير الغائب فناسب الاضمار للغائب
لتناسب الضمائر سورة الصافات مسئلة قوله تعالى رب المشارق والمغارب
وكذلك جمعها في سورة المعارج فقال برب المشارق والمغارب وفي سورة الرحمن
رب المشرقين ورب المغربين جوابه ان المراد بجمع مشارق الشمس
ومغاربها مدة السنة وهي ثلاثمائة وستون مشرقا ومغربا ولذلك المشارق
النجوم ومغاربها ومشارق القمر ومغاربه كل شهر والمراد بالمشرقين
والمغربين مشرق غايه طول النهار وقصر الليل ومغربه ومشرق غايه
قصر النهار وطول الليل ومغربه وخص المشارق هنا بالذكر لانها مطالع
الانوار والضياء والحرص على ذلك لمطمح الانساط والمعاش ولا تذكر المغارب
لعلمهم من ذلك عند ذكر المشارق لكل عاقل ولان ذكر السموات والارض
مناسب لذكرهما معا بخلافها في المواضع مسئلة قوله تعالى انا خلقناهم
من طين لازب وقال في الحج من تراب ثم من نطفة وقال من نطفة وقال من
صلصال كالفخار جوابه اما قوله من تراب ومن صلصال ومن طين
فالمراد اصلهم وهو ادم عليه السلام لان اصله من تراب ثم جعله طينا
ثم صلصالا كالفخار ثم نفخ فيه الروح وقوله تعالى من نطفة اي
اولاده وذريته كما هو المشاهد مسئلة قوله تعالى اينا لمبعوثون
ثم قال بعده اوآباؤنا المدتون جوابه ان العامل الاول منكر للبعث في الدنيا
والعامل الثاني في الجنة يقر بالموت ما كان بدعيه في الدنيا من البعث
والحساب وتوبيخ من كان ينكر ذلك في الدنيا مسئلة قوله تعالى وقفوهم
انهم مسئولون وقال فوربك لنسئلنهم عما كانوا يعملون جوابه ما تقدم

سورة والصافات

هذه الا
مؤخره من

في الحج ان يوم القيمة مواقف اوان السؤال هنا قوله ما لكم لا تناصرون مسئلة
قوله تعالى انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب والزينة لا تكون الا بالشيء
البين وهي لا تظهر لنا كلها والايه عامة وقال ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله
الكواكب لثلاثة اشيا للزينة والرجوم والاهتداء كما في الايه ايضا فان كان
المراد الكواكب الظاهره فهي على الاصح رجوم لها من زمان عيسى عليه السلام
الى الان مع انها تنقض بالارصاد ولم ينقد منها شي ولا هي برجوم الى المواضع
ولا لراساها ولم يرها وايضا اكثر الناس على انها لم ترجم بها قبل مبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل قبل مولده مع ان اهل التواريخ والارصاد القديمة
يقولون لم يزل يرصد بها كيف الجمع بينهما جوابه قول ابن عباس رضي الله عنهما
والذي يرجم شهب تحلق عند الرجم ولذلك قال ابو علي في قوله وجعلناها
رجوما للشياطين الها عائده على السما المقدر وجعلنا شهبها على حذف
المضاف فصار الضمير للمضاف اليه ولم يدل دليل على انها عند المبعث ولا المولد
ولا عيسى بل الاصح ما ذكره المورخون لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
للعرب ما كنتم تعدون هذا في الجاهلية يعني رمي الشهب قالوا ابو لنا عظيم
او نعد عظيم وهو في الصحاح مسئلة قوله تعالى فبشرناه بغلام حليم وفي الذاريات
بغلام عليم ما وجه تخصيص كل واحد في موضعه جوابه انما وصفه هنا بالحلم وهو
اسماعيل والله اعلم على الاظهر لما ذكر عنه من الاعمال الى رضا ابيه مع ما
فيه من امر الاسا على النفوس واكد عندها وعده بالصبر وتعليقه
بالمشيه وكل ذلك دليل على كمال الحلم والعقل واما في الذاريات فالمراد به
والله اعلم اسحق لان بشارة ابرهيم بعلمه وسروره فيه دلالة على بقائه
الى كبره وهذا يدل على ان الذبيح اسمعيل مسئلة قوله تعالى انا كذلك نجزي
المحسنين في سابر الرسل وقال في ابرهيم كذلك ولم يقل ذلك في لوط ويونس
جوابه اما قصة ابرهيم فلانه تقدم فيها انا كذلك نجزي المحسنين فكفى
عن الثانية مسئلة قوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه
الى يوم يبعثون وقال في سورة نون لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعرا

وهو مذموم وظاهره لولا سحبه للبث في بطن الحوت الى الحشر ولولا نعمة من ربه لنبذ بالعراء جوابه لولا سحبه للبث في بطن الحوت وحيث نبذ بسحبه فلولا نعمة من ربه لنبذ بالعراء مذموما غير مشكور مسئلة قوله تعالى فسوف يبصرون ويبصرون بحذف الضمير ان الحسن في الاولى يوم بدر ثم قال وابصرهم كيف حالهم عند نزول العذاب عليهم وحذف لانهم والحسن الثاني يوم القيمة سوف ترى وابصر حال المؤمنين وما لهم من النعيم وما هو لائق به من الجزاء العظيم فلما كان الاول خاصا بهم اضمرهم ولما كان الثاني عاما طلق الابصار والمبصرين سورة ص مسئلة قوله تعالى وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر في سورة ق بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا شئ عجيب الاول بالواو والثاني بالفاء جوابه ان كل سورة في بصلح سببا لما قالوه بعده فجاء بالفاء وما في سورة ص لا يصلح ان يكون سببا لقولهم ساحر كذاب فجاء بالواو والعاطفة مسئلة قوله تعالى اجعل الآلهة الها واحدا اشكل لان جعل الها خمسة محال معنى التصيير والصير والخلق والالقاء ومقاربة الفعل وهو عليه السلام لم يسم اصنامهم آلهة ولا جعلها الها واحدا ولا قارب الالهة الها واحدا ولا صير الصنم الها واحدا لان التصير تقتضي تثبيت المصير مع الحكم المصير اليه والاستمرار معه مع هذا الحكم في الزمان الثاني ولذلك باقي المعاني مستحيلة في هذا المكان فعلى اي شئ نحمله جوابه انما بمعنى صير وفي الكلام حذف تقديره اجعل بوحيه الآلهة عباده الها واحدا مسئلة قوله تعالى اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد ما وجه تعلق صبره بذكر داود جوابه انما استعجلوا العذاب في قوله ربنا عجل لنا قطنا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدعاء عليهم بنزول العذاب عليهم امره الله تعالى بالصبر عليهم وان يذكر داود حيث دعا على الخاطئين فابتلي بخطيئته مسئلة قوله تعالى قل انما انا منذر وانما يقيد الحصر وقال تعالى انا ارسلناك بشيرا ونذيرا جوابه انما تفيد التخويف فناسب ان يليه الانذار وها هنا كذلك لان ما بعده ذكر جهنم والنار وعذاب

اهلها ومحاجتهم فيها وما تقدمه الترجمة او التخويف والترجيه يليه الوعد لان الاحزاب كذلك ولذلك لما قطر ما تقدم الامران عادا انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا سورة الزمر مسئلة قوله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله وقال بعده انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق جوابه حيث قصد تعميمه وتبليغه وانهاءه الى عامة الامة قال اليك وحيث قصد تبريه وتخصيصه به قال عليك وقد تعدد ذلك في آل عمران وحيث اعتبر ذلك وقع وحد لذلك وذلك ان علي بسعر بالعلو فناسب اولين جاء من العلو وهو النبي صلى الله عليه وسلم والي يسعر بالنهي به فناسب ما قصد به هو وامته لان الي لا تختص بجهة معينة مسئلة قوله تعالى ما بعدهم الا يقربونا الى الله زلفى الآية وقال تعالى وجعل لله اندادا ليضل عن سبيله قاطر الامر بعلل العباد بما جوابه ان اتخاذهم الهة كان بعد اتي نفسه واعتقاده وفي نفس الامر هو ضلال واضلال عن سبيله لانه لم يقصد قط ذلك سبيل الله فيضل عنه مسئلة قوله تعالى ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار وقال لا يهدي القوم الكافرين وقال تعالى قل الله يهدي للحق وقال قل الله يهدي للحق وقد هدى خلقا كثيرا من الكفار واسلموا من قريش وغيرهم جوابه ان المراد من سبق علمه بانه لا يؤمن وانه يموت على كفره فهو عام مخصوص او انه غير مهدي في حال كذبه وكفره مسئلة قوله تعالى لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء اشكل لانه لو اراد الولد الحقيقي لا يصح ان يكون مما يخلق وان اراد الولد بمعنى المكرم لعبوديته دخل فيما اراد واحتجوا بقول عيسى سأذهب الى ابي وابيكم لا يكون فيه احتجاج على المشركين مسئلة قوله تعالى لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء اشكل لانه لو اراد الولد وجعل سبيلا كيف يصح هذا التعليل اذا لم يقصد الا الهداية لسبيله كقولهم انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى جوابه ان سبيل الله هو التوحيد وهو براء باطلا فاتخاذ الولد الذي هو الصنم وقصد الضلال عن التوحيد لا من حيث هو سبيل الله وسماه الله سبحانه بالسبيل رحمة

سورة ص

سورة الزمر

ليكون ابلغ في التشنيع وفي المدة قولان قيل هو المثل وقيل المثل الذي عند مسئلة
قوله تعالى قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا ثم قال وامرت لان اكون اول المسلمين
ما وجه دخول اللام جوابه ان متعلق امرت الاولى غير الاولى لان حقيقتها
قال اولا امره بالاخلاص في العبادة والثانية امره بذلك لاجل ان يكون اول
المسلمين بكذا مسئلة قوله تعالى احسن الذي كانوا يعملون يقدر مرفوعا هو مسئلة
قوله تعالى من لهذه في نفسه وما انت وفي يونس قل ما كان جوابه يقدر مرفوعا ايضا
مسئلة قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فما اولا عن
وفي الثانية بقي جوابه ان الموت هو التوفي فلا يكون ظرفا لنفسه بخلاف
اليوم لصحة جعله ظرفا للتوفي مسئلة قوله تعالى ووفيت كل نفس ما عملت
وفي العمران ما كسبت جوابه انه تقدم قبل هذا بكورة ذكر الكسب فناسب
العدول الى عملت ولم يتقدم مثله في العمران مسئلة قوله تعالى حتى اذا جاؤها
فتحت ابوابها وقال في الجنة وفتحت بالواو مسئلة الاحسن ما قيل ان الواو
واو الحال وذا لان الابواب الاجلا الاعز ابقي لهم ابواب الا ما كان الذي يقصدهم
قبل وصولهم اليها اكراما لهم وتعجلا وصايته من دونهم مسطرين فيهما
والمهان لا يفتح له الباب الا بعد وقوفه وامتحانه فذكر اهل الجنة بليق
بهم وذكر اهل النار بما يليق بهم وبعد ذلك قوله تعالى جنات عدن مفتحة
لهم الابواب مسئلة قوله تعالى يا نساء النبي لستن كاحد من النساء
ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول قال ابو علي لا يمكن ان يكون لستن كاحد من النساء
جوابا للشرط لان ليس لنفي الحال والشرط للاستقبال والمشروط متربب
على الشرط ومتأخر عنه والحال لا يمكن ان يكون متربتا ولا متأخرا عن الاستقبال
فيحتمل ان يكون الجواب هو فلا تخضعن بالقول مسئلة قوله تعالى حتى اذا كنتم
في الفلك وجرين بهم عدل الخطاب الى الغيبة ما الحكمة في تكرار قصة ادم
عليه السلام التاكيد والتحذير من كيد ابليس والتحرز منه ما جرى لادم
معه مسئلة قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا
روح اليه بكرمه وتشريفا لبيته اسوة ناقة الله اي من الروح الذي هو لي

ما الحكمة

ما الحكمة في سجود الملائكة لادم جوابه ان الملائكة لما استعظموا تسبيحهم
وتقديسهم لسر صوره لسجود الهي تعالى لبرهم بذلك استغنا عنهم وعن
عبادتهم بعد ان اراهم قدرته فقال اني خالق بشرا من طين ما الحكمة
في مجي التاكيد بعد التاكيد كلهم اجمعون جوابه للمبرد ان كلا لاحاطة الافراد
واجمعون لسرعة انطاعه ولوجا كلهم من غير اجمعون لاحتمال ان يكونوا
سجدوا كلهم في اوقات مختلفة فجات اجمعون لسد لان السجود كان منهم كلهم
في وقت واحد والله اعلم وانما قدم كلهم على اجمعون لان كلا قد تستعمل بمعنى
كقولهم كلهم منطلقون ولا يجوز اجمعون منطلقون فاجمعون لا تستعمل
الا تابعة وجب تاخيرها ابليس قيل عربي مشتق من ابلس اي يئس
من رحمة الله ووزنه افعيل ومنع من الصرف قال ابو اسحق لانه اعجمي ولا يكون
مشتقا لانا لا نشتق في العربي لا ندخل في الاسماء العربية الا عجمية والغالون
انه عربي اصلا فعلوا فقيل منع من الصرف لكونه لا نظير له في الاسماء ورد بان
له نظيرا ازميل واغريض واحريط والجليل قوله تعالى كالاخرج
منها لم يتقدم للضمير مفسر يعود عليه وانما استطرا ابليس الى يوم
القيمة ليلا يموت اذ يوم القيمة لا يموت فيه احد فلم يحب الى ذلك وكلام
الله تعالى له قولان احدهما كلمه على لسان رسوله والثاني كلمه تغليظا في الوعيد
والتعذيب لا على وجه الكرامة والتقريب وليس قوله فانك من المنظرين
اجابة الى سؤاله لان الاجابة تكرمة ولكنه زيادة في بلية سواله
ابن مفعول لا زينين جوابه محذوف تقديره الباطل فاسدة
في قوله تعالى الا عبادك منهم المخلصين قال بعضهم علم ابليس ان كيده لا
يعمل فيهم فاحتراز في دعواه من الكذب قال الجبائي في قوله تعالى
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان دليل على ان الجن لا يمكنهم صرع الناس
وازالة عقولهم كما تقوله العامة مسئلة قوله تعالى ومالهم من ناصرين
في مواضع سال بعض الفضلا عن وجه جمع ناصر والافراد اولى لان استغراق
المفرد اشمل بدليل صحة لا رجال في الدار اذا كان فيها رجل او رجلان دون لا رجل

لان نفي الجزء لا يستلزم نفي الكل بخلاف نفي الكل فانه لا يستلزم نفي الجزء وهذا
السؤال موجه اذا جعلت من صلة كما صار اليه بعض المفسرين سواء قلنا ان قد
نصيه العموم او تاكيده فاجبته بانها في الايه للتبعيض ولا اشكال
لان بعض ناصر من ناصر ونفي ناصر يستلزم نفي ناصرين قال بعض الفضلا
في نحو ما جاءني من رجل من مع كونها تفيد نصيه العموم او تاكيده هي تحتمل
لان تكون للتبعيض اولا بتدا الغايه قال ابن هشام في الرد على كلام سيبويه اشار الى
انها للتبعيض قال تاج الدين السبكي وهو كما قال لان سيبويه قال بعد تسليم
ما اتى من رجل ادخلت من لان هذا موضع تبعيض فاراد انه لم يات بعض الرجال
اسمى فاذا اصلت التبعيض في هذا التركيب الذي اورده سيبويه ونص عليه فيه
ومجرورها مفرد فالتبعيض في الايه ومجرورها جمع اجوز ولان الاصل
عدم الزياده فلا يصار اليها وان لم يلزم من المصير اليها محذور الا اذا لم
تكن مقصوده عنه فكيف مع لزوم محذور ولان الاسبس اولى من التاكيد
فالحمل عليه اولى لانه اكثر فايده، قوله، تعالى فازلهما الشيطان عنها
قد تكلم العلماء في عصمه الانبيا وجعلوا هذا من الصغائر التي لا تحط
عليهم عقلا سواء كانت سهوا من الذنوب وقالت الروافض يمتنع عليهم كل ذنب سهوا كان او عمدا
وقالت الشيعه انما يمتنع عليهم الكفر خاصه ومعنا المعجزه الكبرى كلهم بنا على ان
العقل كما يسفر النفوس منهم ومن المعلوم ان الله تعالى لم يبعث نبيا كافرا قط وهذا
بعث من كفر قبل النبوه فالجمهور لا وانكر على الكلبي والسدي ما قالا في ان النبي
يسصوب راى امه الحدث في الطفل بلسمه واما بعد النبوه فالنظر اولا
في الاصغا دون عدد نقل غير واحد الاجماع على عصمتهم من الكفر ومرادهم الكفر الشنيع
فان الفضيله يجوزون عليهم المعاصي وكلها عندهم كفر وكانهم لم يعتبروا خلاف الازارقه
فانهم قد جعل جميعهم انهم يجوزون بعثه من يعلم الله منه انه سيكفر بعد نبوته ولعله
لا يصح ولما غير الكفر من الاصغا دالعمر مطلقا ولو قبل بعصمتهم منه لكونه منفرا
لا سيما اذا كان قاضيا متبدبع صاحبه ومنهم من جوزه مدعيا عدم الحذور
فيه ثم النظر ثانيا في التبليغ وقد حكى الامام الاجماع على عصمتهم فيه عمدا وسهوا

والا لارتفع الوثوق بهم وجوز القاضي وقوع الغلط فيه وعبر عنه بعض الصفتين بسبق
اللسان وصرح بعضهم بالخلاف في السهو مطلقا ثم النظر ثالثا في الافتا والاجماع على عصمتهم
من بعد الخطا فيه واما السهو بعد الطلوع الامام فرضه الخلاف وقال الهندي ان كان عن وحي
فهو من قسم التبليغ او عن اجتهاد فان قلنا كل مجتهد مصيب فلا خطا وان قلنا
المصيب واحد فالاكثرون على عصمتهم فيه ومن جوز الخطا فالاكثرون سراجعلوا
فقيل ينبهون عن قرب وقيل يجوز بقاؤهم عليه زمنا طويلا لكن لا يجوز ان يعرضوا
عليه ثم النظر رابعا في الافعال والخلاف فيها سهوا والناس في كتابه مختلفون
والتحقيق انه ما كان من الكبائر فالاكثرون على امتناعه منهم عمدا خلافا للحشويه
لا سهوا خلافا للشيعه وما ليس من الكبائر ان كان مما يوضع فاعله الخسه
والدناءه كالتطفيف وسرقة باقه بقل وعدم اباته لاخلال فامتناعه الاتفاق
على جهله السهو والنسيان بخلاف الخلاف السابق في الكبائر وايراد الامام وضرباهر
فما ان صغائر الخسه كغيرها من الصغائر يرد فيها اقوال الجواز مطلقا وعليه الاكثرون
منا ومن المعتزله والمنع مطلقا وعليه الرافضه والاستاذ وعياض والشهرستاني
وكثير من المتاخرين والمنع الاعلى وجه السهو والمنع الاعلى سبل الخطا في التاويل
ومن هنا يعلم ان دعوى صاحب الحصول الاتفاق على جواز السهو والنسيان ليس
بظاهر هم صل المراد بالصغائر ما سوى الكبائر وقيل ما نهي عنه نهي كراهه
بالشمال والاسكان باليمين والله اعلم مسئله قوله تعالى فما ياتينكم
مني هدى فيه اسوله الاولى ما فائده التعليق على الشرط وكان يمكن ان يقول
يا تيكم مني هدى الثاني ان انما تعلق عليها ما كان مسكوتا عنه والله تعالى
اعلم باسنان الكتاب الثالث ان الخطاب مع ادم وحوي وهما انسان
فكانا نفيس باسكما فلم عدل عنه الجواب عن الاول وعن الثاني انما
لا يعلق بها الا غير المعلوم عند المخاطب اما المتكلم فجاز ان يكون عالما بان
الثالث ان هذا قوله تعالى فان كان له اخوه والمراد اخوان فعبر بلفظ
الجمع عن الاثنين او يكون ط بليس داخلا في الخطاب ويكون ضمن الجمع
على حاله مسئله قوله تعالى ولا تزر وازره وزر اخرى معناه ولا يحمل

هذه مسئله

هذه في سورة
وفي سورة البقر

نفس حامله حمل نفس اخرى فيه سوال وذلك لان هذا الحكم وهو عدم
حمل الغير عن الغير عام في النفس الامه وغير الامه فلم خصه بالامه
مع ان التصريح بالعموم اشد في المدلول وابلغ في البشاره واخرى باللفظ كما
لو قال ولا يحمل بعض حمل بعض اخرى حتى يعم سائر النفوس مسئله
قوله تعالى وانهم لفي شك منه مريب كيف يكون الشك مريبا لان المريب
هو الذي يشكك لا الشك بل الذي يشكك الشاك الجواب من وجهين
الاول ان هذا من باب وصف الصفة بما يستحقه الموصوف كقولهم شعر شاعر
وجنونك مجنون الثاني ان الاصل في المريب القلق ويسمى الشك مريبا لان
الشك مما يقلق ثم في هذه الاية استعمل مريب على بابه الاول والتقدير
انهم لفي شك مقلق وهذا الكلام صحيح مسئلة قوله تعالى من جاء بالحسنة
فله خير منها اشكل على السلف لانه يلزم انه اذا اتى الاشقى بالايمان
ان يكون ثواب الجنة الجسمانية خيرا منه وليس كذلك فان الايمان يخلص
من العقاب السرمدي الشديد الذي لا يضعفه الواصفون وهذا لا يبقى
شيء مما في الجنة جوابه انا لا نسلم ان كل ما وعد عليه بالمعاد فالوعد به انما هو
اعظم قسمه لا بالذات الحسية فاندفع الاشكال مسئلة قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا الم يقل يا ايها المؤمنون بحذف الموصوف لانه اخصر
جوابه من وجهين الاول ان المؤمنين لا يسعون بعد ايمانهم بخلاف
الموصول الثاني ان الالف واللام تستعمل للكمال واذا ربما اسند تعالى
على هذا الاسم امرا او نهيا موهما بان ذلك مخصوص بكامل الايمان
وهو غير مختص بخلاف الموصول بالفعل فان الفعل لا يشعر الاطلاق
الصفة مسئلة قوله تعالى عالم الغيب والشهادة لم جاء في القرآن
عالم الغيب والشهادة والغيب مع ان علم الغيبيات اشرف من علم الشهادات
والممدوح به اعظم وعلم البيان يقتضي بان خير الامدح في سياق المدح جوا
ان الشهادات له اكثر من الغائبات عنا والعلم يشوف بكثرة متعلقاته
فكان ذكر الشهادة اولى مسئلة قوله تعالى والى الله ترجع الامور

بضم التا

بضم التا مشكل لانه لا احد يرجع الامور الى الله بل رجوعها اليه لذاته
وما بالذات لا يعلل بالغير ومن فتح التا فلا اشكال خلافا لقوله وانه اليه
ترجعون فيه الى ان معناه الى موقف الله والنار والملائكة يسوقون الناس
الى الموقف فصح ضم التا لان الفاعل متحقق مسئلة قوله تعالى ثم الى ربكم ترجعون
فينبئكم بما كنتم تعملون ورد في مواضع اخر ثم ينبئكم وثم مع الفاء متناقضان
فكيف يصح ذلك جوابه اولا ما يحاسب النبي صلى الله عليه وسلم وامته والامر
بعدهم محمول على اول المحاسبين ويكون من باب نسبة الفعل الى الجماعة
اذا صدر عن بعضهم لقوله عز وجل وقتلهم الانبياء بغير حق وحمل ثم على
تمام الحساب فان قد يحاسب الاولين متراخ عن البعث فكيف يحسن الفاء بعد
السوال قلت قد نص الشيخ ابو علي الفارسي في الايضاح على ان ثم اشد تراخ
من الفاء فدل على ان الفاء لها التراخي ولذلك غيره من المتقدمين ولم يدع
انها للتعقيب الا المتاخرون قيد قبح السوال مسئلة قوله تعالى ومن
اظلم ممن افترى على الله كذبا معناه لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا لان
الاستفهام هنا في هذه الصورة بمعنى النفي وهذا مشكل فانا نعلم ان اظلم ممن افترى
على الله كذبا وهو الشرك ولا يقال الشرك مغفر لانه يقول لله شريك وهذا
كذب على الله لان نقول ان الشرك معناه في القلب والكذب من عوارض الالفاظ
فقد يشرك ولا يتلفظ فلا يكون كاذبا مع انه مشرك ولذا قوله عز وجل
فمن اظلم ممن منع مساجد الله ومعلوم ان الشرك اظلم فسيفي ذكر الاظلمية
لا فائدة فيه له جوابه انا نغير المفاسد فوجبنا الظلم ونقول
اذا اتى الشرك ومن ثم منه بقينا اللفظ على عمومه اذ مفسده الشرك
اعظم من كل مفسده واذا اتى في الكاذب قلنا هذا مخصوص بكل من
صدرت عنه مفسدة اعظم من مفسده الكذب واريد منه كل من
صدرت عنه مفسدة دونها فكلما عظمت المفسده قل التخصيص وكلما
قلت المفسده كثر تم على هذا النحو اسلك سورة المومن مسيلم قوله تعالى
ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا وقال في العنكبوت ولا يجادل اهل الكتاب

هذه المسالة
في الذمر والانعام
ان مح

سترك

سورة المومن

الا بالتي هي احسن وكم في اختلاف القران واحكامه من جدال واختلاف بين ائمة
المسلمين الكبار وجوابه ان المراد هنا الجدال بالباطل لا بالحق بقوله تعالى
وجادلوا بالباطل ليدحضوه بالحق وجدال المسلمين لاظهار الحق منه وفيه لا
لدحوضه مسئلة قوله تعالى ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما وقال تعالى ورحمتي
وسعت كل شئ والكافر شئ ولا يدخل الجنة ذلك جوابه المراد بعموم كل
شئ الخصوص وهم المؤمنون بقوله تعالى تدمر كل شئ او ان المراد رحمته
في الدنيا فانها عامة مسئلة قوله تعالى ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم
الاية كيف يدعون لهم بما وجب بالوعد لانه يلزم منه تحصيل الحاصل والملائكة
قوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم ولا يسمعون فيها لغوا الا
سلاما سمع ان قولهم سلام عليكم معناه الدعا بالسلامة وهذا قد امن في الجنة
فكيف يدعا به الجواب عن الاول ان الجنة مشروطة بالموت على الايمان وهو
مشكوك فيه فدعوا بتحصيل الشرط في المعنى وعن الثاني قال الزمخشري الاستثناء
متصل واللغو هو الكلام الذي لا فايدة فيه فليس في الجنة لغو الاسلام فانه
كلام ذا لت فايدته وبقي استماعه لما فيه من حسن الثنا والادب
مسئلة قوله تعالى وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم وقال تعالى وعد الله
لا يخلف الله وعده وهم يعلمون ذلك فما فايدة سواله جوابه ان المراد
وفقهم للاعمال الصالحة المفضية دخول الجنة ولذلك قال وفقهم السيات
مسئلة قوله تعالى وفقهم السيات ودعا الملائكة مستجاب ويقع السيات بتهم
بقوله تعالى وقهم عن السيات جوابه ان المراد وقهم عذاب السيات
او جزا السيات مسئلة قوله تعالى ومن تق السيات يومئذ فلا سيما يوم
القيمة جوابه للمراد جزا السيات او يبسوهم فيه من الحزن والخوف
والعذاب مسئلة قوله تعالى ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب وقال بعده
لئن لله يفضل الله من هو مسرف مرتاب جوابه لما قال في الاول وان تلك
كاذبا فعليه كذبه ناسب مسرف كذاب وقال في الثانية فما زلتم في شك
مما جاكم به ناسب مسرف مرتاب مسئلة قوله تعالى يرزقون فيها بغير

حساب

بغير حساب وقال في عم عطاء حسابا جوابه في عم مسئلة قوله تعالى
انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا الاية وقوله تعالى كتب الله
لاغلبن انا ورسلي وقال تعالى ويقتلون الانبيا بغير حق وقال تعالى
وكاين من نبي قتل معه ربيون وقف على قتل جوابه بعدم وقوعه اما انه عام اريد
به الرسل بخصوصون وهم الذين امروا بالقتال فقد قتل كان رسول
امر بذلك نصر على من قاتله واما اريد به المعاقبة اما الله او لقومهم واما
يراد به النصر عليهم بالحجة والدليل او بالسيف او بهما مسئلة قوله تعالى
ان الساعة اتية لا ريب فيها وقال في طه ان الساعة اتية اكاد اخفيها
ادخل اللام هنا دون طه جوابه ان الخطاب هنا للمنكرين للبعث فحسب
التوكيد لثبوتها باللام والخطاب في طه مع موسى عليه السلام وهو من يعلم الساعة
فلم يحتج الى توكيد فيها مسئلة قوله تعالى ان الله لذو فضل على الناس ولكن
اكثر الناس لا يشكرون وفي يونس ولكن اكثرهم جوابه ان هنا اظهر لفظ
الناس وكرره فناسب اظهاره هنا للمشاكلة في الالفاظ وفي يونس اضمر
الناس وكون ضمايرهم قبل ذلك فناسب اضمارهما ذكرناه من
المشاكلة مسئلة قوله تعالى اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون
وقال بعده لا يؤمنون وقال بعده لا يشكرون فما حلف جوابهم الايات ثلاث
جوابه ان من علم ان الله خلق السموات والارض مع عظمها اقتضى
ذلك علمه بقدرته على خلق الانسان واعادته ثانيا لان الانسان اضعف
من ذلك وايسر فلذلك ختمه بقوله لا يعلمون ولما ذكر الساعة وانها
اتية لا ريب فيها قال لا يؤمنون اي لا يصدقون بها لاستبعادهم البعث
ولما ذكر نعمه على الناس وفضله عليهم ناسب ختم الاية بقوله لا يشكرون
مسئلة قوله تعالى ذلكم ربكم خالق كل شئ لا اله الا هو وفي الانعام لا اله الا هو خالق
كل شئ جوابه تقدم في سورة الانعام مسئلة قوله تعالى كانوا اكثر منهم
واشد قوة واثارا في الارض ذكر الاحوال الثلاثة وفي الروم وفاطر واول
السورة ذكر حالين فما جوابه لما تقدم هنا قصة قارون وتفصيل

سورة السجدة

حاله وحبر وته وما ذكر عنه ناسب ذلك ذكر الكثرة والنشره والاتاد في الارض

سورة السجدة مسئلة قوله تعالى خلق الارض في يومين ثم قال في اربعة ايام ثم قال ثم استوى الى السما فقضاهن سبع سموات في يومين فظاهره ثمانية ايام وقال في عدة مواضع خلق السموات والارض في ستة ايام وجوابه اضاف اليومين الذين دحي فيهما الارض واخرج ماها ومرعاها الى اليومين الذين خلق فيهما الارض فصارت اربعة ايام بقوله تعالى وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها الى اخره معطوف على خلق الارض بتقدير خلق الارض وجعل فيها رواسي وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام مسئلة قوله تعالى ثم استوى الى السما وسم يقتضي الترتيب وظاهره ان تسويه السما بعد دحي الارض واقواتها وبركتها وقد قال في النازعات والارض بعد ذلك دحاها جوابه ان ثم ثاني بمعنى الترتيب الاخباري لا الترتيب الواقع الخبر عنه فيكون بعد بمعنى ثم تخبر كما انه استوى الى السما وهي دخان الاية ونحو قوله تعالى في سورة الانفطار ثم اماتنا فاقبره ثم اذا شاء انشره بعد قوله وهذا كتاب انزلناه مبارك وهو كثير في القران وكلام العرب ومنه البيت المشهور ان من ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد بعد ذلك جده مسئلة قوله تعالى في اربعة ايام سوا وفي العمر في يوم نحس مستمر وفي الحاقه سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما جوابه ان اليوم يعبر به عن الايام كقولهم يوم الجمعة ويوم نعاب وقد يراد به اليوم الذي يواليه الرفع تعالى كان اخر اربعا في الشهر مسئلة قوله تعالى واما ثمود فهديناهم وقال تعالى ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار جوابه ان ذلك فيمن علم الله تعالى انه لا يؤمن او يكون عاما مخصوصا ممن علم الله تعالى منه ذلك مسئلة قوله تعالى حتى اذا ما جاوها شهد عليهم سمعهم وقال في الفصلت حتى اذا جاوها قال الزمخشري بايا في بحذف ما جوابه انه اذا اريد تحقيق جزا الشرط بعده من معناه اكد ما على عادتهم عند قصد التاكيد بزياده الحروف واذا لم يكن الجزا بعيدا من معنى الشرط لم يحتج الى تاكيد ولفظ المجي لا يعقل منه ولا يفهم شهاده السمع والبصر فاحتاج الى تاكيد الشرط بما وسوال

الخلق

الخلق عند بعضهم في الفهم معلوم منه لعلمهم ان الحشر لذلك فلم يحتج الى تاكيد مسئلة قوله تعالى انه هو السميع العليم وفي الاعراف انه سميع عليم بتقديم جوابه في الاعراف مسئلة قوله تعالى ولين اذقناه رحمة منا وقال في هود ولين اذقناه نعما بعد ضراسته ولم يقل منا جوابه ان ايه هود تقدم ضميرها لفظ منا في قوله ولين اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه فيركب ياسا يدل على ان له عليها اولا ولم يتقدم هنا ذلك مسئلة قوله تعالى ان كان من عند الله ثم كفرتم به وفي الاحقاف وكفر تم به جوابه ان الشرط هنا للاستبعاد من الكفر مع العلم بكونه من عند الله فان المحلف على الايمان بعد ظهور كونه من عند الله مستبعد عن العقلا ولذلك قال من اضل ممن هو في شقاق بعيد وهو كقوله تعالى ثم انتم تمترون والواو في الاحقاف واو العطف بمعنى الفا وجواب الشرط محذوف بعد بين ان اجتمع كونه من عند الله وكفر تم به وشهاده الشاهد وايمانه المستلزم بكفركم ظلمه ودل عليه قوله تعالى ان الله لا يهدي القوم سورة حم عسق مسئلة قوله تعالى من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب وقال في ال عمران في بعض الصحابة منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة وافرد جوابه ان المراد من يريد الدنيا خاصة دون الاخرة لعدم امانه بها الا بطلفا مسئلة قوله تعالى وجزا سيئة سيئة مثلها وقال لمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل وقد سماه في الجزا سيئة جوابه ليس المراد بالسيئة ضد الحسنة الشرعية وانما المراد جزا من عمل مثل سوء عمن ان تعامل بمثله والمسامحة في الالتفاظ من بديع الفصاحة وفسمى المشاكلة للسيئة لغرله ومكروا ومكر الله مسئلة قوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وفي لقمان ان ذلك من عزم الامور جوابه لما ذكر هنا جواز الانتصار وذكر تركه لصفتين الصبر والغفران ناسب ذلك التوكيد باللام لان الصبر والغفران مع القدرة على الانتصار اشد على النفوس منهما مع عدم القدرة وانه لقمن في صفة واحدة وهي الصبر ولعله لما ليس له الانتصار فيه فلم يؤكد مسئلة قوله تعالى الا وحيا او من وراء حجاب

لو يرسل رسولا فيوحي باذنه فيقوله فيوحي باذنه مفهوم من الاول وهو قوله الا
وجها فاندفع ذلك حوابان المراد بالوحي الاول الالهام لا الرسالة والالقاء
في قلب الانسان ما يكون وهو لقوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه والوحي
في المثل سورة النحل وربك الزخرف مسئلة قوله تعالى وانا الى ربنا لمنقلبون وفي الصفر
انا الى ربنا منقلبون بحذف اللام حوابه ان هذا الحكي ارشاد من الله تعالى
لعبيده ان يقولوه في كل زمان فاسب التوكيد باللام حقا عليه وايه الشعرا
خبر عن قوم مخصوصين مضوفلم يكن للتاكيد معنى مسئلة قوله تعالى ما لهم بذلك
من علم ان هم الا يخرصون وقال في الجاثيه ان هم الا يظنون حوابه ان الله الزخرف
في جملة الملائكة بنات الله وذلك كذب محض قطعا فناسب يخرصون ايه الجاثيه
في انكارهم البعث وليس عندهم فيه قطعا فناسب يظنون مسئلة قوله تعالى
وانا على اثارهم مهتدون ثم قاله وانا على اثارهم مقتدون حوابه ان الاول لقريش
الذين بعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فادعوا انهم وابا وهم على هدى وهذا قال
قل اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه ابائكم والثاني خبر امم سالفة لم يدعوا
بانهم على هدى بل متمسكين اباهم ولذلك قال في قصة ابراهيم بل وجدنا ابائنا كذلك
يفعلون ولم يقولوا انا على هدى كما قالت قريش مسئلة قوله تعالى لجعلنا منكم
ملائكة في الارض مسئلة قوله تعالى وانا اول العابدين وفي يونس والعابد
الذين يعبدون من دون الله حوابه ان لو كان له ولد لم يحكم انا اول الموحدين
وقيل هو تعليق على فرض محال والمعلق على المحال محال مسئلة قوله تعالى وقيله
يا رب قرئ بالرفع والنصب والخفض والرفع على الابتداء وخبره يكذبون الخ
والنصب اما بفعل يعلم يفسر به وقال قيله او معطوف على قوله اما نحسب
انا لا نسمع سرهم ونجواهم فهو معطوف على سرهم والخفض قيل على القسم وهو ضعيف
وقيل عطف على الساعة في قوله وعنده علم الساعة سورة الدخان مسئلة
قوله تعالى لو يروكوا من جنات وعيون وزروع كريم وقال في الشعرا وكنوز
ومقام كريم وقال هنا واورثناها قوما اخرين وفي الشعرا واورثناها
بني اسرائيل حوابه مع حسن التنويع في الخطاب ان كنوز البلغ فيما فاته

على

على فرعون فناسب بسط ذكره اولا وملكه وتسلكه ذكر الكنوز وهي الاموال
المجموعة وفي الدخان قصتهم مختصرة فناسب ذكر الزروع واما بنو اسرائيل
هنا وقوما اخرين في الدخان فلان بعده ذكر بني اسرائيل ونعمة الله عليهم بغرق
عدوهم ونجاتهم منه ناسب ذكر نعمته عليهم بعود تهم الى مصر ولكن بعد سس
من السنين حين يهود ملك مصر وامتحن الاحبار بالتوراة والعجل العجب
من هذه من الله سبحانه وتعالى نذكرون هنا ان بني اسرائيل عادوا الى مصر بعد غرق
فرعون وهو عنده عماد له عليه العران والاحبار والتواريخ من اسعفهم الى
الشام بعد نجاوزهم البحر وامر التيه وموت هارون وموسى في التيه والخلاف
ان العشر في اورثناها للمعمر والحمات بالشام مسئلة قوله تعالى لا يذوقون
فيها الموت الا الموتة الاولى مفهومه انهم يذوقون فيها الموتة وليس كذلك
حوابه لو قدر فيها الموت لكانت الموتة الاولى لكن الموتة الاولى فيها محال
فوجود الموت فيها محال لان ما نفي السبي لنفي لازمه وهو اكد من نفيه مطلقا
وهذا كقوله تعالى وان يجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف يعني الجمع
بين ما سلف محال فالجمع بين الاختين مطلقا محال سورة الجاثيه مسئلة
قوله تعالى وما يهلكنا الا الدهر وقال في حم عسق وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم حوابه ان المراد هنا ذكر استمرار عدمه وقدرته على الناس فيما بعد فهو المراد
بايه شوري ما يبث فيها من دابة في الارض مسئلة قوله تعالى
وما انزل الله من السما من رزق وما انزل الله من السما من ما حوابه ان المراد
بالثاني الرزق المال لانه سببه واصله وبه بدات الارزاق لسمي المسبب
باسم السبب وخصر لفظ الرزق هنا لعدم قوله تعالى في خلقكم وما بث
من دابة لحاجتهم الى الرزق مسئلة قوله تعالى وترى كل امة جاثية وقال
في الزمر فاذا هم قيام ينظرون حوابه ان القيام مواقف وقد تقدم
مرات مسئلة قوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون واذا ما اصابهم
البغي هم ينتصرون في صلة موصول واحد مما يتناقض ظاهره حوابه
من وجهين الاول قوله اصابهم البغي جاز ان يكون من باب الاخبار عن

الكل ما ثبت للبعض لعوله وادعلم نفسا فاغفر انك انت العزيز الحكيم
واذ قلم يا موسى لن نصبر على طعام واحد الى غير ذلك ويكون للمعنى اذ الصحيح
البغي ليعصمهم انتصر والله وهذا لا يتناقض عفو عن حقهم التي فان الانسان
اذا أخذ حقه ولم يزد عليه تقول العرب انتصر واذا زاد عليه يقول
تعدى فظلم وقوله ينتصرون كانه قال لا يظلمون اذا ابصروا فيكون
هذا مدحا ينفي الظلم لا باحد الحق مسئلة قوله تعالى ولمن انتصر بعد
ظلمه قوله بعد ظلمه اي فادره فيه مع ان الانتصار لا يكون الا بعد الظلم
جوابه انه لو قال ولمن انتصر فاولئك ما عليهم من سبيل او هو من انتصر
لنفسه ولغيره والذي ينتصر لغيره لا يقال فيه ليس عليه من سبيل بل يقال
له الثواب والاجر لما في الاول من العفو فقال بعد ظلمه لنفسه استدراكه
لنفسه وفي الآية سوال اخر في قوله ما عليهم من سبيل وما قال ما اليهم
وهو الحقيقة اذ يقال لطريق الى المكان وسبيل اليه جوابه ان على تستعمل
في الضرر لقوله ومن اساء فعليها ولقولنا عليه دين والمقصود هاهنا
انما هو بغي الضرر عنهم اذ ظلموا احقوهم فكان الاهتمام بالمقصود اولى
سورة الاحقاف مسئلة قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
فلا خوف عليهم وقال في السجدة ينزل عليهم الملائكة الا يخافوا جوابه ان آية
السجدة وردت بعد ما تقدم ذكر الكفار من الامور وعقابهم فناسب ذلك بسط
ما اعد للمومنين من النعيم والامن ولوائهم وانه الاحقاف مسافة على الاشتقاق
فناسب ما وردت به قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا تقدم
في العنكبوت مسئلة قوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا اشكل لان
الفصال هو الفطام وزمن الفطام مع الحمل لا يصح ان يخبر عنه بثلاثين شهرا
اذ هو اقل من ذلك جوابه ان الفصال هو جزء من الرضاع اعني جزء الثلثين
شهرا فعبر بالفصال عن جميع مدة الرضاع وهو من باب التعبير بالجزء
عن الكل وكذلك وفصاله في عامين ويمكن ان يكون هذا من مجاز الحذف
تقديره في احد عامين سورة الفصلت مسئلة قوله تعالى ومغفرة لهم

سلة من سورة
رى موجز
تقديم

ما فايدة بعد وصف افاضه النعيم عليهم والمغفرة سابقة لنيل النعم جوابه
ان الواو لا توجب الترتيب في الاخبار وافاضة النعم لا يلزم منها الستر فذكر
سبحانه انه مع ذلك يستر ذنوبهم ولا يفضحهم بها والله اعلم سورة الفتح مسئلة
قوله تعالى وكان الله عليما حكيما ثم قال بعده عزيزا حكيما جوابه لما ذكر
ان ذلك الصد وما ترتب عليه فتح لكم ومغفرة له ونتام لنعمته عليه وهداه
مع طهور صدهم وما تقواس عنه الكفار ختم الآية بقوله عليما حكيما اي
عليما بما ستر على ذلك الصد من الفتح وصلاح الاحوال حكيما فيما دبره لك بسبب
الصلح سلط وبن قريش فاهلكان سبب الفتح واما الثاني فلما ذكرنا اعد للمومنين
من الجنات وتكفيه السيات وتعذيب المنافقين والمشركين حمده بقوله عزيزا اي
قادرا على ذلك حكيما فيما يفعله من اكرام المومن وتعذيب الكافر مسئلة قوله تعالى
قل فمن يملك لكم من الله شيئا الآية وقال في المائدة قل فمن يملك من الله شيئا جوابه ان اية
الفتح مع قوم مخاطبين بذلك فناسب التاكيد والتخصيص بقوله لكم وايدة
عامة لا تختص بقوم ولذلك قال ومن في الارض جميعا مسئلة قوله تعالى ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر مع قوله عليه الصلاة والسلام اني لاعرفكم بالله
واشدكم منه خشية كيف يجتمعان اذ لا حرف مع الايمان جوابه قوله تعالى
وما تاخر لا يدل على مغفرة المستقبل وانما يدل ان لو قال وما تاخر بحال ان يكون
ما تاخر عن السنة الاولى اذ هو في السنة السابعة ويكون الكل ما سيأتي حصل الامان
في المستقبل فحسن الخوف اذ هو نبي العظيم عظيم مسئلة قوله تعالى لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله امنين قرا الاستثناء من الله مع قوله وهو بكل شيء عليم
وهو عالم بما كان وما يكون جوابه ان ذلك لتعليم عباده وتاديبهم في كل
امر مستقبل يعزم عليه سورة ق مسئلة قوله تعالى والقرآن المجيد ابين
المقسم عليه جوابه قيل محذوف تقديره لتبعثن وقيل المقسم عليه في معقدما
على القسم قد لالته على الاعجاز وقيل قد علمنا ما تنقص وحذفت اللام لبعد
شبهها وقيل ان في ذلك لذكرى وقيل غير ذلك مسئلة قوله تعالى وقال قرينه
هذا ما لدي عتيد ثم قال قرينه وبناء الطبيعة بغير واو جوابه قيل ان الاول

هو الملك من الحفظه يقول للانسان اي ما لدي من اعمالك والكاتبين قرينه من
الشياطين مخاطبا لربه تعالى فانقطع الكلام عن الاول فجا مستقبلا بغير واو
سورة الذاريات مسئلة قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فيه
سوال لان اللام لام كي ولا كي تلزم الا اراده ولو اراد الله سبحانه ليمان
الكل لوقع من الكل وليس الواقع كذلك جوابه قال ابن عباس رضي الله عنه معنى
الايه وما خلقت الجن للموحدين والانس الموحدين الا ليعبدون وعلى هذا
لا اشكال ويحتمل ان يبقى على عمومه ويكون يعبدون من باب نسبه فعل الواحد
الى الجماعه ولا شك ان العباده وقعت من البعض مسئلة قوله تعالى ففروا الى
الله اني لكم منه نذير مبين فكرر خطم الاثنين بذلك جوابه ان الفرار الاول
من المعاصي والايذار الثاني من عقوبه الشرك والدلاله على ان الطاعات
سورة النجم مع الشرك غير نافعه من العذاب عليه سورة النجم مسئلة قوله تعالى ان يتبعون
الا الظن وما تهوى الانفس وقال بعده ان سعيهم سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى
الظن لا يغني من الحق شيا جوابه ان الاول بعد ذكر الهتهم وتسميتها الهه فقال ان هي الا اسما
سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان فهو كقوله تعالى في تسميه الملائكه تسميه
الانثى وان الظن في ان الملائكه اناث لا يغني من الحق شيا ولا يفيد فاقصد علم
سلة سورة الذاريات مسئلة قوله تعالى هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه قال الزمخشري
العامل في اذ حديث وهو غير صحيح لان الحديث ان اريد به الحديث عنه فانه
لم يات رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اريد به نفس الحديث فهو ليس واقعا في اذ ومن
شرط العامل في الظرف ان يكون واقعا فيه والحديث انما وقع في زمن النبي صلى
الله عليه وسلم اذ هو الذي اتاه فيتعين الوقف على المكرمين وتضمر واذكر اذ دخلوا
سلة للمسئلة الحجرات عليه مسئلة قوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ليس المراد تحريم
الظن اذ ليس فيه مفسده بل تحريم اثاره ولذلك العداوه والبغضا مجهول
فكيف يصح تحريم المجهول جوابه انه وان كان مجهولا من جهه اللفظ لكنه معلوم
من جهه اخرى وهو ان الظن على قسمين حسن وسيي وكل واحد اما مطابق او غير
مطابق فحمله على الظن السيي غير المطابق اذ ليس في الاقسام الاربعه مناسب

للاثم سواه فكون هذه المناسبه معرفه لذلك المجهول سوال يلزم
ان يقال الحاكم اذا ظن قتل زيد عند شهاده الزور وقبله وهو لا يعلم بكذبهما
وان يقال اذا رايتنا نخصما ينزع ثوب اخر فمعناه من ذلك وكان اللابس
قد غصبها من المنتزع في نفس الامر وكذلك اذا رايتنا شخصا هم بقتل شخص
اخر فمعناه من ذلك فكان قد قتل اباه في نفس الامر فانه قد ظهر اثر ظنك وهو
ليس مطابق ولذلك الحاكم مع ان هذه الصور كلها قرينات ، كذا ان يعبر
الجواب بان يقول مقتضى الدليل ان يحرم كل ظن سوا كان مطابقا او غير مطابق
كما يحرم درهم من عشره دراهم وهو مجهول فان الدراهم كلها تحرم بلا خلاف
الا ما دل الدليل على حله فلا عدم المكلف الا ما دل الدليل عنده على حل اثره
وقد يعدم ان الظن لا يدوم في نفسه اذ لا يمكن المكلف دفعه عن نفسه ولا
مع التكليف الا بالممكن سورة القمر مسئلة قوله تعالى ازفة الازفة ليس لها
من دون الله كاشفة معناه ازفه الساعه الازفه ثم قال كاشفه ولم يقل
كاشف جوابه ان كاشفه مصدر بمعنى الوافيه والهاء للمبالغة كعلامه
مسئلة قوله تعالى ولله ما في السموات والارض ليجزي الذين اساوا بما عملوا
ويجزي الذين احسنوا بالحسنى كيف يصح تعليل ملك السموات بالجزا وهو ثابت
بالذات وما بالذات لا يعلل جوابه ان اللام لام العاقبه اذ الجزا مترتب
على الملك وليست لام التعليل سورة القمر مسئلة قوله تعالى كذبت عاد
فكيف كان عذابي ونذر ثم اعاد في القصه ما سلفا فائده ذلك جوابه يحتمل
وجوها الاول ان الاول وعيد لهم عما تقدم لغيرهم من قوم نوح والثاني
لهم ولغيرهم من بعدهم الثاني ان الاول اريد به عذاب الدنيا وعذاب الاخره
وعبر بلفظ الماضي لتحقق وقوعه الثالث ان الاول فيه حذف مضاف بعد ربه
فكيف كان وعيد عذابي والثاني اريد به نفس العذاب بعد وقوعه سورة
الرحمن عز وجل مسئلة قوله تعالى الرحمن علم القران خلق الانسان قدم
التعليم على الخلق وقال في سورة اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق
الايات فقدم الخلق على التعليم جوابه ان سورة اقرا اول ما نزل

من القران ولم يكن القران معهودا للنبي صلى الله عليه وسلم ولا لغيره ولذلك قال
النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل لما نزل بها لست بقارئ وسورة الرحمن نزلت بعد
معرفة القران وشهرته عندهم وكان الابتدا بما يعرفه من قديم الخلق
في سورة اقرا انسب من الابتدا بالقران الذي لم يعهد وكان الابتدا بتعليم
القران الذي يعرفه والمنه به في سورة الرحمن انسب لسياقها وما وردت به السورة
من عظيم المنه على الـ د مسئلة قوله تعالى ووضع الميزان الا تطغوا في الميزان
واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان كرر لفظ الميزان في ختم الايات
الثلاث جوابه ان ذلك توكيد في ابقا الحقوق وعدم التطفيف لمرط الحاجة
اليه في المعاملات الجارية بين الناس مسئلة قوله تعالى في اي الاربكما تكذبان
كرر ذلك لحدوثه بين من في هذه السورة جوابه ان المراد بذلك التكرر التنبيه
على شكر نعمه الله تعالى والتوكيد له مسئلة قوله تعالى فومئذ لا يسئل عن
ذنبه انس ولا جان جوابه تقدم في سورة الحجر وقيل الانس من ذنبه لان
المجرمين يعرفون بسيماهم فيعرفهم الملايكة بذلك فلا تحتاج الى سواله عن
ذنبه ولذلك تلاه بقوله يعرف المجرمون بسيماهم سورة الواقعة مسئلة
قوله تعالى اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة المعنى اذا
وقعت الساعة الواقعة والساعة اسم الواقعة وكاذبة بمعنى كذب والها
للمبالغة او يكون كاذبة مثل وافية مصدرا اي ليس باتيه لانهم يقولون
للشجاع اذا لم يرجع من هلكه صدق واذا رجع لذب بالسد بداي كذب
نفسه فيما زعمت مسئلة قوله تعالى افرايتم ما تمنون الايات وختمه بقوله
فلولا تذكرون ثم قال افرايتم ما تحرثون الايه ثم قال افرايتم الماء الذي تشربون
وختم ذلك بقوله تعالى فلولا تشكرون، ثم قال افرايتم النار الذي تورون
ما وجه هذا الترتيب في هذه الايات وجهه ان الله تعالى انعم على الانسان
اولا بايجاده ثم انعم عليه بما يحتاج اليه من طعامه ثم ما يحتاج اليه من شرابه
ثم ما يحتاج اليه في اصلاح ذلك وهو النار ولهذا لما يذكرون لان من
يذكر كيف خلق وتظر في حكمه خلقه وترتيبه دله على ذلك قدرة الله تعا

سورة الرحمن

سورة الواقعه

جوابه

على بعثه بعد موته كما نبه عليه تعالى بقوله تعالى على ان نبدل امثالكم وننشيكم
فيما لا تعلمون وختم الثالثة بقوله تعالى فلولا تشكرون لان نعمه تستوجب
شكره عليها مسئلة قوله تعالى لو نشا لجعلناه حطاما وقال في الآية الاخرى
اجاجا جوابه ان جعل الزرع حطاما اذهابا له بالكلية سوره ومنفعه وجعل
الماء اجاجا لم يذهب به صورته وربما انتفع فيه في غير الشرب مسئلة قوله
تعالى فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين مشكل لان المدين
له اربعة محامل في اللغة المخزي والمقهور والمملوك والمعبد وعلى هذا كيف
يظهر الاقتدار على رجوع الروح اذ لا يلزم من عدم القهر والخزي والملك
والعبودية القدرة على ارجاع الروح وهذا مثل قولنا ان كنت غير مقهور
فسل هذا الجبل واختار ان عطيه ان المراد غير مقهور عليه وعليه ما
علمته سورة الحديد مسئلة قوله تعالى سبح لله ما في السموات والارض
بصيغة الماضي وفي الجمعة والتغابن بصيغة المضارع جوابه لما اخبر اولا
بانه سبح له ما في السموات والارض اخبر ان ذلك التسبيح دايم لا ينقطع وبانه
باق ببقايه دايم بدوامه صفاته الموجبات لتسبيحه مسئلة قوله تعالى
هنا ما في السموات والارض وفي بواقيها وما في الارض زيادة ما جوابه
لعل ذلك لتشاكل ما بعده من الايات الثلاث وهو قوله له ملك السموات
والارض خلق السموات والارض له ملك السموات مسئلة قوله تعالى له ملك
السموات والارض ثانيا ما فايدته ذلك جوابه ان الاول للدلالة على
قدرته فحملها على البعث ولذلك قال يحي ويميت وختمه بقوله وهو على كل
شي قدير والثاني للدلالة على ان مصير الامور كلها اليه وانه المحاسب
على ما احاط علمه من احوال السموات والارض واعمال العباد ولذلك قال
ذلك بعد قوله والله بما تعملون بصير وختمه بقوله واليه ترجع الامور
مسئلة قوله تعالى اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو بعد ذكر في الاعراف
مسئلة قوله تعالى ثم يكون حطاما وفي الزمر ثم يجعله حطاما باضافته
اليه تعالى جوابه لما اضيف في الزمر نسبه انزال الماء وسلوكه ينابيع في الارض

سورة الحديد

واحراج ما يثبت به اليه ناسب ذلك فنسبه جعله حطاما اليه وهاهنا لم ينسبه اليه بل قال كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج ثم يكون فنسب الافعال كلها الى الزرع سورة المجادلة مسئلة قوله تعالى وتلك حدود الله وللكافرين عذاب اليم وقال بعده وللكافرين عذاب مهين جوابه لما قابل في الاولى الايمان بالكفر في قوله تعالى ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله قال عذاب اليم وكل عذاب لصوله معين ولما قابله في الثانية كبتوا الكبت هو الاذلال والاهانة ناسب ختمه بعذاب مهين مسئلة قوله تعالى يوم يبعثهم الله فينبئهم بما عملوا وفي اخر السورة يحلفون له كما يحلفون لكم جوابه ان الاولى بطلقا في المؤمن والكافر والثانية في المنافقين خاصة لانهم كانوا يحلفون للنبي صلى الله عليه وسلم ينفي ما ينسب اليهم من اليقين وما يدل عليه مسئلة قوله تعالى كتب الله لاغلبن انا ورسلي وقال ان ننصر رسلنا نقد م سورة الحشر مسئلة قوله تعالى عالم الغيب والشهادة قدم الغيب على الشهادة جوابه لان علم الغيب امدح لان الغيب عما الزمن المشاهد ولانه يعلم جل ان يكون مسئلة قوله تعالى ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا الفائدة في قوله صدورهم مع استقلال الكلام بدونه جوابه ان الحاجة الافتقار الى الشيء وقد تلقى على الشيء المحتاج فمعنى هذا حاجي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ألقى الى جزين نخلا فمدح الانصار بكونهم لا يجدون في صدورهم منى حاجة مما اوتوا ويقي التمني من القلب امدح لان التمني قد يقع في القلب كثيرا فلا بد من حذف المضاف من حاجة وهو التمني حتى يستقيم الكلام مسئلة قوله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه قال بعد كان لكم فيهم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه ثم كرر ذلك مرتين فما فائدة تكراره جوابه ان الاولى اريد بها الناسي بهم في البرله من الكفار ومن عباده غير الله تعالى والثانية بالناسي بهم في الطاعات واجتناب المعاصي لعوله بعده لمن كان يرجو الله واليوم الاخر يريد ثوابه وعقابه سورة الصف مسئلة قوله تعالى كبر مقتا عند الله ان يقولوا ما لا تفعلون يقدر بكبر سبب مقت عند الله

ان

ان يقولوا ما لا تفعلون فيه سؤال كيف يكون الوعد بالخير سببا مقت وهو حسن شرعا سواء فاده او لم يوف جوابه بنجه على رأي الاقل من المفسرين وهو ان الاية نزلت في قوم كانوا يقولون ما لم يفعلوا في الزمان الماضي وفعلوا الخير مسئلة قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب بالالف واللام وسائر المواضع افترى على الله كذبا شكرا جوابه ان المراد بالصف كذب خاص وهو جلي البين نحو او المراد في بقية المواضع اي كذب كان ولذلك نكره وعطف عليه او كذب بايانه او قال اوحي الي او لم يوح الي شبه ذلك مسئلة قوله تعالى اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة بعضت ما بعد الجر ور وهو شكل لبعد ان اسم ليس سوان قدرنا اسم ليس من وجه ما فيشكل بعض خافضة رافعة وجعلها حرين ليس لانتكاب المعنى لان المراد ان الواقعة تخفض قوما وترفع اخرين وليس على هذا قد تعين الخفض والرفع جوابه ان الجرور اسم ليس ويجوز ادخال حرف الجر على المرفوعات نحو كفى بالله شهيدا وما جاءني من احد وباسكم المفتون فيكون التقدير ليس وقعتها كاذبة واما خافضة رافعة فحالان من فاعل وقعت اي تقع في حاله الخفض والرفع سورة الجمعة مسئلة بعد قوله تعالى ولا يتمنونه ولن يتمنوه في سورة البقرة عند ذلك الاية سورة المنافقين مسئلة قوله تعالى ولكن المنافقين لا يفقهون سورة التغابن مسئلة قوله تعالى ولكن المنافقين لا يعلمون جوابه لما قالوا لا سفرن اعلى من عند رسول الله ختم الاية بانهم لا يفقهون اي لا يفهمون ان الارزاق على الله تعالى وان منعهم ذلك لا يضرهم لان الله تعالى يرزقهم اذا منعوهم من جهة اخرى فلما كان الفكر في ذلك امرا خفيا يحتاج الى فكر وفهم وان حز ان الله تعالى يقدر له اذا شاء قال لا يفقهون واما لا يعلمون فرد علي عبد الله بن ابي حين قال ليخرجن الاعز منها الاذل لان ذلك يدل على عدم علمه ان العزة لله وللرسول يعز من يشاء ويذل من يشاء فمنه العز وهو معطيها لمن يشاء وليس ذلك الا لغيره وذلك من الامور الظاهرة لمن عرف الله تعالى

فجهلهم بقولهم ذلك مع ظهور دليله سورة التغابن مسئلة قوله تعالى
يسبح لله ما في السموات وما في الارض سر قال العلم ما في السموات والارض سر قال
ويعلم ما تسرون وما تعلنون باثبات ما جوابه لما كان سبح اهل السموات
مختلف مع تسبيح اهل الارض في الكمية والكيفية والاخلاص والمراطبة
ناسب ذلك التفصيل بما ولما كان العلم معنا واحدا لا يختلف معناه بخلاف
المعلومات ناسب حذف ما لاتحاده في نفسه ولما اختلف معنا الاسرار
والاعلان ناسب ذلك اثبات ما لما بينهما من التباين والفرق بينه تعالى
وبين غيره في علم العلن دون السر مسئلة قوله تعالى يكفر عنه سياته ويدخله
جنات وفي الطلاق من يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله استقطاعه يكفر عنه
سياته جوابه لما تقدم قوله تعالى ويعلم ما تسرون وما تعلنون دخل فيه
اعمال الطاعات والسيات وقال زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا وهو كفر
وسيئة ناسب ذلك من يؤمن اي بعد كفره ويكفر عنه سياته في سر او علنه
من اقواله وافعاله وباية الطلاق لم يتقدمها ذكر سياته فلذا يفهم منه بل قال
فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين امنوا فناسب ذكر اثبات ذلك اثبات ذكر
الصالحات وترك ذكر السيات وانما تقدم في يكفر السيات في قوله ومن يتق الله
يكفر عنه سياته فكفا عن اعادته مسئلة قوله تعالى انما اموالكم واولادكم
فتنة اي محنة تمتحنون بها قال تعالى واسعوا فاما من اعطى واتقى وصدق
ذلك من الايات الدالة على ثناء بعض ارباب الاموال وقال تعالى ويتقوا
من فضل الله جوابه انه محمول على الاغلب في الاموال والاولاد فقد تاتي انما
ولا يقصد بها الحصر لمطلق كقوله تعالى انما انت نذير وهو بشير ايضا ورسول
وشفيع مسئلة قوله تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه اخلق في
مستخلفين فقيل خلفنا من قبلنا فهو استخلفوا او مستخلفين لمن ياتي بعدنا
او مستخلفين بان الله وكلاه في ارضه وهذا اتاه السلف والكل والله تعالى
خليفة الله فقالوا لا يستخلف الا الغائب والله عز وجل لا يتصف بالغيبة في المعنى
الثاني من الاولين ارجح لانه يندرج في المنفق منه اشياء لا يندرج مع الاول

وهي

وهي كلما نكتسبه في زماننا فانا نقطع بان من قبلنا ما استخلفنا فيه ولا نقطع ان
من بعدنا لا يخلفنا فيه فذكر عز وجل وصف الاستخلاف لينبه على ان هذا المال
شانه ان يترك فلا يخلوا به سورة الملك مسئلة قوله تعالى اسم من في السما
ان يخسف بكم الارض ثم قال ان يرسل عليكم حاصبا قدم الخسف على الحاصب
وفي الاعراف قدم الموخر هنا واخر المقدم في قوله تعالى قل هو القادر على
ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم جوابه لما قدم هنا هو
الذي جعل لكم الارض ذلولا الاية ناسب ان يليه الوعيد بالخسف في الارض
التي اذلها لهم وباية الاعراف بتقديمها قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده
ويرسل عليكم حفظة قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر الاية وهو فوق
الارض فناسب ذلك تقدم ما هو من جهة فوق مسئلة قوله تعالى
افنجعل المسلمين كالمجرمين وقوله ام نجعل المتقين كالفجار فيه اشكال
لان اصل التشبيه ان يشبه الادنى بالاعلى فما بال افنجعل المجرمين كالمسلمين
والفجار كالمتقين فلم خولفت القاعدة جوابه ان الكفار كانوا يقولون
نحن نسود في الاخرة كما سدنا في الدنيا ويكونون اسعد منا فكما اعزنا الله
في هذه الدنيا يعزنا في الاخرة فجاء الجواب على معتقدهم انهم اعلى والمؤمنون
ادنى سورة الحاقة مسئلة قوله تعالى واما من اوتي كتابه بشماله
وفي سورة انشقت واما من اوتي كتابه وراء ظهره جوابه قيل تغل يداه
الى عنقه وجعل شماله من وراء ظهره وقيل يخرج بشماله من صدره الى
ظهره فهو من شماله وراء ظهره مسئلة قوله تعالى وما هو بقول شاعر
قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون ختم الاولى بما تؤمنون
والثانية بما يذكرون جوابه ان مخالفة نظم القران لمنظر الشعر ظاهرة
واضحة ولا يخفى على احد فقوله من قال شعر كفر عناد محض فختمه بقوله
قليلا ما تؤمنون واما مخالفته لنظم الكهان والعاظم فيحتاج الى تذكر وتدبر
لان كلامهم ليس على اوزان الشعر ونظمه ولكن يفترقان عما في القران من
الفصاحة والبلاغة والبديع وسع بديع لسانه والعاظه لمعانيه مخالف

سورة الملك

الوعيد

سورة الحاقة

فهم سورة الملك بحديد

الغاظ الكفار لانها بخلاف ذلك كله سورة المعارج مسئلة قوله تعالى في
يوم كان مقداره خمسين الف سنة تعدم في سورة الم السجدة مسئلة قوله
تعالى ان الانسان خلق هلوعا الآية وقال تعالى اخر حكم من بطون امهاتكم
لا تعلمون شيئا جوابه انه طبع على ذلك عند ما هيأه لذلك وقدر عليه
مسئلة قوله تعالى الذين هم على صلاتهم دائمون وقال بعد ذلك على صلاتهم
يحافظون جوابه انه اما تاكيد لامر اهلوه والمحافظة عليها او ان المراد
بالدوام ادامتها والمحافظة الغير مرتبشروطها وفروضها وسننها مسئلة
قوله تعالى حق معلوم وفي الذاريات حق للسائل والمحروم باسقاط معلوم
جوابه قيل المراد بالآية الذاريات الصدقات النوافل لعدم سببه بعدم
النوافل وبعدم الآية الزكوة لعدم ذكر الصلوة معلومه مقدرة
مسئلة قوله تعالى والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم
مشفقون والذين هم بشهاداتهم قائمون لم يذكر الصلوة في سورة المؤمنين
جوابه لما تعدم في هذه السورة ذكر النقايض للانسان في
في قوله ان الانسان خلق هلوعا وجزوعا ومنوعا ناسب ذلك خبر للمؤمنين
بذكرهم ما فيهم الملائكة الجليلة حين استثناهم من عموم الانسان وايضا
لما تعدم ولاماناتهم وعهدهم راعون وبحق الشهادة من جملة الامانة
ناسب ذكر الشهادة بعد الامانة مسئلة قوله تعالى فذرهم يخوضوا
ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون يوم يخرجون من الاجداث سراعا
العامل في يوما اما في فعل مضمر تقديره اذكر ولا يصح ان يكون بدلا
من الاول لان الخوض واللعب لا يستمران الى يوم القيامة بل ينقطعان بالموت
وهو الذي يوعدون سورة نوح عليه السلام مسئلة قوله تعالى
يوحركم الى اجل مسمى قال ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر فالاول يجوز ان يكون خبر
والثاني صفة منه جوابه قيل الاول اجل الموت بالنسبة الى كل واحد
والثاني اجلهم جميعا بالاستيصال لمسئلة قوله تعالى ولا تزد الظالمين
الا ضلالا وقال في اخر السورة ولا تزد الظالمين الا تبارا اما وجه التخصيص

جوابه لما قال قبل الاولى وقد اضلوا كثيرا ناسب قوله الا ضلالا ولما قال
في اخر السورة لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وهودعا بالضلال ناسب
قوله الا تبارا اي هلاكا مسئلة كيف دعا بزيادة الضلال والتبار وهم يدعو
بالهداية وهو نبي كبير ولذا دعا موسى على فرعون وملايه في سورة يونس
جوابه ان ذلك كان بعد تحقق عدم ايمانهم فقوله تعالى لن يؤمن من قومك
الا من قد امن فدعا وعلم ذلك بذلك عند ياسه منهم ولذا لم موسى لعله
بعد ان اعلمه الله تعالى بعدم ايمانهم سورة المزمل مسئلة قوله تعالى قم الليل
الا قليلا الآية فيه سؤال وهو ان نصفه اعرابه بدل من قليل ولا شك ان القليل
لا يصل النصف فقد ابدل الاكثر من الاقل والاكثر لا يبدل من الاقل في لسان
العرب وقد تكلف الزمخشري لهذا فقال المراد بالقليل هاهنا النصف وسماه قليلا
كما عن الصلاة لان ما اشتمل عليه طاعة الله لا يسأم به مالم يشتمل عليه فهو
بدل الشيء من الشيء لا بدل الاكثر من الاقل وهذا التكلف لا سوغ ان مثل هذا التاويل
لا يبعد في كثير من الوضوع مع اشتماع الابدال جوابه ان المراد بالليل هاهنا
الليالي باسرها لانه لم يكن ثم عهد يصرف اليه الكلام فيكون معنى الكلام قم
هم الليالي الا قليلا منها اي ليالي الاعذار ويكون نصفه بدلا مما بقي بعد الاستثناء
فيكون بدل الاقل من الاكثر انتهى سؤال خير الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بين
نصف الليل واقل منه واكثر فصار ذلك كسائر الواجبات المخير فيها جوابه ليس
هذا كالواجب المخير لان الثلث هاهنا محتم عليه فعله على كل تقدير وما زاد عليه
من النصف والكثير منه مخير له تركه على كل تقدير والثلث واجب وخير مطلقا
وما عداه مندوب مطلقا فما وجد واجب على التخيير في هذه الصور واما قوله
تعالى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه قرئ بنصب الثلث
والنصف وخفضهما فلا بد له من تاويل الخفض على ان الواجب دون الثلث لان ذلك كان
نزل على وجه السهولة لا يهم كان بحمد سورة المدثر صلى الله عليه وسلم قوله تعالى
انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ما فائدة تكريره جوابه ان
الآية نزلت في الوليد بن المغيرة لما فكر فيما يرويه النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من

القران فالاول بعد بره ما يريد بقوله والثاني انه قد ران قوله هو شعر بردده
العرب لانه ليس على طريقة الشعر قال الله تعالى فقتل كيف قدر والثالث قد
ان قوله هو كهانة من كلام الكهان تردده العرب لمخالفته كلام الكهان بهو قوله
تعالى بالثا ثم ما كيف قدر مسئلة قوله تعالى كلا انه تذكرة فمن شاء ذكره فالضمير
مذكوره والتذكرة مونثة جوابه ان التذكرة مصدر بمعنى التذكر وليس
مونثا فرجع الضمير الى مذكور في المعنى واي بلفظ التذكر لموافقة فواصل الايات
قبله سورة القيمة مسئلة قوله تعالى بل يريد الانسان ليفجر امامه ما معنى هذه
اللام ويريد لا يشيدي باللام جوابه قال الفراء اللام مع الارادة والمشية
والامر يكون بمعنى ان وقال البصريون تضمر فلا تقدير بمعنى ليفجر امامه والاول
احسن مسئلة قوله تعالى اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى ما معناه وما فايدة تكراره
جوابه اما معناه فقد دنا على المخاطب بالويل وهو مشتق من ولي اذا قرب معناه
اقرب للاويل واما تكراره فاما تاكيد له او ان الاول للدنيا والثاني للاخرة اي
ويل له فيهما سورة الانسان مسئلة قوله تعالى اما شاكرا واما كفورا ولم يقل شكورا
لمطابقة كفورا جوابه انه جاء باللفظ الاعم لان كل شكور اشاكر وليس كل شاكر
شكورا او قصد المبالغة في جانب الكفر لما له ولان كل كافر كفور بالنسبة
الى نعم الله عليه مسئلة قوله تعالى يطاف عليهم وسعون فيها كاس لما لم يسم
فاعله سم قال ويطوف عليهم ولدان مخلدون بصيغة الفاعل جوابه ان القصد
بالاول وصف الاناء والمشروب والمقصود بالثاني وصف الطائف مسئلة
قوله تعالى كان مزاجها كافورا وقال بعد ذلك مزاجها زنجبيلا جوابه اختلاف
بالاولى الى برودتها وطيبها والثانية الى طعمها ولذتها لان العرب كانت تستطيب
الشراب الباردة وتستلذ طعم الزنجبيل وذكرت ذلك في اشعارها مسئلة قوله
تعالى ان هذه تذكرة وفي المدثر انه تذكرة جوابه ان المراد هنا هذه السورة
او الايات وفي المدثر المراد القرآن سورة النبا مسئلة قوله تعالى لكلا سوف تعلمون ثم
ثم كلا سوف تعلمون ما فائدة التكرار هنا وفي الكاثر جوابه انما تاكيد للخبر او
سيعلمون ما يلقون في الدنيا ثم كلا سوف يعلمون ما يلقون في الاخرة مسئلة

قوله

قوله تعالى في عقاب جهنم جزاء وفاقا وقال في ثواب الجنة عطاء حسابا جوابه ان الحسنة
جشر امثالها فحسب العدد في جزائها فناسب ختمها بالحساب وجزاء السيئة مثلها
فناسب وفاق جزائها في الاعداد مسئلة قوله تعالى عطاء حسابا وفي الموضع
يرزقون فيها بغير حساب جوابه ان المراد في سورة المومن ذكر الرزق الفائت
العد وهو الحساب والمراد هنا على حسب اعمالهم لانهم متفاوتون في الاعمال او
المراد بقوله هنا اي كافيا من قولك حسبي الله سورة الطامة مسئلة قوله
تعالى فاذا جاءت الكبرى وفي يس فاذا جاءت الصاخة جوابه انه لما ذكر في هذه
السورة اهوال يوم القيمة وهو ترجف الراجفة تتبعها المراد فيه الايات ثم ذكر
فرعون واخذه نكال الاخرة والاولى ناسب تعظيم امر الساعة وجعل الطامة
الكبرى التي تطم على ما قبلها من الشدايد والاهوال المذكورة ولما انه عبس
فقدم بها على الانسان ما اكفره الى قوله ثم اماته فاقبر فناسب ذلك ذكر
الصيحة الماشرة للموتى من النفور وهي الصاخة ومعناه الصيحة الشديدة
التي توقظ النائم لشدتها وقعها في الاذان سورة التكوير مسئلة قوله تعالى
واذا البحار سجرت وفي سورة انفطرت واذا البحار فجرت جوابه جاءت
سجرت لمناسبة واذا الجحيم سعرت هل سجر فصيرت نارا فسجرت بها جهنم وايه
انفطرت مناسبة لبقية الايات لان معناه بعثرا وصاف للاشياء عن
حالاتها وسئلها عن اماكنها فناسب ذلك انفجار البحار لتغيرها عن حالها مع
بقائها مسئلة قوله تعالى نفس ما احضرت وفي انفطرت اخرت ما قدمت
واخرت جوابه مع تنويع الخطاب انا حضرت مطلق في الاعمال والصحايف
او الجزاء وقوله قدمت واخرت تفصيل لتلك الاعمال وقيل ما قدمته للدنيا
واخرته للاخرة سورة المرسلات قوله تعالى واذا الرسل وقت فيه سوالان
الاول ان الاجسام ما توقت وانما توقت الافعال الثاني انه جعل التوقيت في يوم الفصل
وجعله شرطا لان اذا هنا معنى الشرط فكون التوقيت منفيا قبل ذلك يكذب قبل الاول
لان الله عز وجل قد وقت كل شيء في الازل والواقع في يوم الفصل انما هو للوقت لا التوقيت
جوابه انه ورد في الحديث ان اول من يحاسبه الله رسول الله صلى الله عليه وسلم والانبيا

البحار

المرسلات موخره عن سورة

مرتبون في ذلك يوم القيمة على حسب مراتبهم فالاعظم بعد وعلي غيره فيكون الموقف حسابهم وعن الثاني ان ها هنا بوصل اخر وهو ان تعالهم في ذلك الوقت فلا ان ما في بيلي فلان او بعده فهذا توبيخ عاص بيوم القيمة سورة انشقت مسئلة قوله تعالى واما من اوتي كتابه وراء ظهره وفي الحاقة بشأله بعده وفي سورة الحاقة مسئلة قوله تعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون وفي سورة التين فلهم اجر بالفاء جوابه ان الاستثناء في سورة التين متصل فتم الكلام به والاستثناء في انشقت منقطع بمعنى لكن فلم يتم الكلام به لان المراد باسفل سافلين هرم وضعفه وضعف حواسه وعدم قدرته على الاعمال فصار بعد ذلك لكن من كان يعمل صالحا فانا لا نضيع ثوابهم واجورهم بسبب ضعفهم كما ورد في الحديث سورة المطففين مسئلة قوله تعالى يعلمون ما تفعلون احتلف في الحفظة هل يكتبون المباح والمكروب او المطلوب وحده وهل يعلمون ما في القلوب امر لا واذا علموا فهل يحلق لهم علم ضروري او يحلق الله الذي في القلب والجد يشهدونها فيعلموه بواسطته والمشهور انهم يكتبون ما في القلوب وفي الحديث يقول الملك بارسيدك هذا امر بخطيه فدل على انهم لا يطلعون على ذلك سورة الليل مسئلة قدم فيها القسم بالليل وفي الضحى قدم القسم بالنهار جوابه لما كان القسم عليه هنا سعي الانسان وغالبه المعاصي قدم الليل الذي هو مظنة الظلمة ولما كان المقسم عليه في الضحى لطفه بنبيه صلى الله عليه وسلم قدم الضحى لحسنه سورة البلد مسئلة قوله تعالى ثم كان من الذين امنوا وقوله خلقنا كم ثم صورناكم وقول الشاعر ان من ساد ثم ساد ابوه وما اشبه ذلك مما لا حسن فيه الزاي ان ثم لا تستعمل الا لمهلة ذلك الذي ثبت لثم تستعمل ها هنا في الخبر لا في الخبر عنه قاله جماعة من النحاة وهو باطل والا لوجب ان تتراخا الاخبار وقع انما لم تتراخا نزل القرآن اعني الاسين جملة واحدة لتشعر السامع جملة والصواب انها تجوز بهما من التفاوت من الزمانين الى التفاوت بين الرتبتين فيكون من مجاز التشبيه ولا سعين الفعل الزايد لاحدهما ثم قيل بدليل تعمل كما ان الايمان اعظم من الطعام المسكين لانه خليص من نار جهنم بانفراده ولا

السؤالة

البلد موضوعه في غير محلها

و ان مسئلة في المعوذتين منها عند الفيه الثانية

لذ الا لاطعام وساده اعظم من سعاده ابيه لكونه خرج فتوح المدح له سورة الم نشرح مسئلة قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فائدته تكراره جوابه السر الاول غير السر الاول بدليل تنكره والعسر الثاني هو الاول بدليل تعريفه بالالف واللام في الحديث لن يغلب عسر يسرين سورة والتين مسئلة قوله تعالى فلهم اجر غير ممنون تقدم الى ما ذكرناه سورة اقرا مسئلة قوله تعالى اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق كرر خلق جوابه ان خلق الاول عام في كل مخلوق والثاني خاص بالانسان وحضه لبعده ما بين اول احواله واخرها وقد تقدم تقديم الخلق على التعليم في سورة الرحمن مسئلة قوله تعالى ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى فيه والآن احدهما ما معنى للرويه ها هنا هل البصر او المعرفة او العلم وثانيها ان هذه الآيه نزلت في ابي جهل لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فقال ان عاد يصلي فعلت كذا وكذا اول ما نقل ذلك في حاله الصلوة وقوله اذا صلى يدل على ان النبي وقع في حاله الصلوة وليس كذلك الجواب عن الاول ان المراد بالرويه المعرفة وعن الثاني ان صلى حقيقة فمن كمال الصلوة وفرع منها مجاز قيل ذلك من باب لفظ الكل والجزء على الكل وكمال اذ الزمان المقارن للفعل وهي مجاز في الزمان المعتد فقوله اذا صلى اي فرغ من الصلوة هذا لا يدل على الزمان الذي بعد الفراغ لا على زمان الفعل وعلى هذا يكون المعنى ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى فرغ من الصلوة وهي في الزمان المقارب الصلوة وعلى هذا لا يلزم الاشكال سورة والعاديات مسئلة قوله تعالى اولا يعلم اذا بعثر ما في القبور ما العامل فيه اذ لا يصح ان يكون ما قبلها لان ذلك اليوم لم يحصل بعد معرفة ها هنا ولا ما بعد ها لانه اما ماض واليه او معمول لخبير وما هو من صلته ان لا يتقدم عليها جوابه انا نقدر قبلها شيئا من معنى خبير ان تقدير الكلام اولا يعلم خبره ربهم بأعمالهم اذا بعثر مسئلة قوله تعالى انهم بهم يومئذ لخبير وهو خبير بهم في سائر الاوقات ما فائدة تخصيص ذلك اليوم جوابه ان ثم يظهر للكافر تحقق كونه خبيرا

اوان المراد بجازاه الخلق باعمالهم لجهنم بما سورة التكاثر مسئلة قوله
تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون بعد والكلام عليها وعلى تكرارها في سورة
التكاثر مسئلة قوله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم وقد جاء في مواضع متعددة الاذن في
المباحة وهو قوله تعالى كلوا من الطيبات وكلوا من ثمره وانكحوا ما طاب لكم فما فائدة السؤال
عما اباحه جوابه ان المراد لتسئلن عن شكر النعيم فحذف المضاف للعلم به لان الشكر
واجب او انهم يسئلون عن تعديهم من اين حصلوه ولم اثروا على طاعة الله تعالى مسئلة
قوله تعالى لترون الجحيم وفيه تؤكيد الخبر وقال تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
اولئك عنها مبعدون الايتين جوابه بعدم في سورة الانبياء وهل هو خطاب
للمشركين خاصة والمراد بورودهم دخولهم وحلولهم فيها او هو عام للبر والفاجر والخطاب
للكفار لقوله تعالى في ان مكم الاواردها فكلهم من ناج منها والكافر داخل
فيها سورة الكافرون قوله تعالى لا اعبد ما تعبدون الى آخر السورة هل هو مكرر
لفائدة او ليس بمكرر جوابه ليس بمكرر في المعنى فان قوله ذلك جواب لقول ابي
جهل ومن تابعه للنبي صلى الله عليه وسلم هل نشترك في عبادة الهك والهنا اعبد
الهتنا عاما وتعبد الهك عاما فاخبر ان ذلك لا يكون وقوله لا اعبد ما تعبدون ولا انتم
عابدون ما اعبد صريح في الآن الحاضر فهو في المستقبل كالمسكوت عنه صرح بنفي ذلك وفيه
ايضا تقوله ولا انا عابد ما عبدتم في المستقبل ما عبدتم الى الآن ولا انتم عابدون في المستقبل
ما اعبده في الحال والاستقبال وهذا اعلام من الله تعالى له بعدم ايمان احد خاص
كما قال لنوح لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تكرار حينئذ وهذا من معجزاته فان القائلين
له ذلك ماتوا كفارا ولم يؤمن احد منهم فطواه الله تعالى الى علم الخلد مسئلة
قوله تعالى فلا اقتحم العقبة الاقتحام الدخول في الشيء بمشقة وعبر بالعقبة عن الامر
الشاق وهذا في غاية الادهى فما هي فما لا بد ان يتعلق ابعضها على بعض فقال
تعالى فعل ذلك فك رقبة غير طاعته تعالى وشق عليه ان يفك رقبته او ان يطعم يتيما او
مسكينا في المجاعة لان المسغبة المجاعة مع ان ذلك يعرض الناس به اذا اقدموا
عليه وذلك الوقت لكنه صار عقبة بالنسبة الى هذا او بشكل النفي بلا وهي انما تنفي
الاستقبال جوابه انما يعني لعمر والصحيح اشراكهما في النفي وعدل اليها لان النفي

بها ابلغ لما توهمه من نفي الاستقبال باصل الوضع او بجعلها على بابها على ابي صفة
هذا تقتضي انه لا يعصمها العصمة ابدا فيكون دمه باعتبار صفته لا باعتبار
عدم فعله وتضمنها معنى لم فيكون الدم ايضا بعدم الفعل في الماضي ولذلك
قوله عز وجل فلا صدق ولا صلى سورة قل هو الله احد مسئلة قال فخر الدين
في تفسيره اختلف في قل هو الله احد هل ثبت معها قل فالاشهر على انها اشارة
الى انه لا يمكنه ان تقرأ به ولكن يعلم وقل ليس فيها قل ليلا يظن ان النبي صلى الله عليه وسلم
ما كان ذلك عن امر فعل ذلك وهذه مروية عنه عليه السلام سورة الفلق مسئلة
قوله تعالى من شر ما خلق عام في كل شيء فما فائدة تكراره ومن شر غاسق ومن شر النفاثات
ومن شر حاسد جوابه هو تخصيص بعد تعميم ليدل به على ان هذه الثلاثة
من شر الشرور على الناس لكثرة وقوعها من الناس سورة الناس مسئلة قوله تعالى
قل اعوذ برب الناس ما فائدة اتيانها في التلاوة مع عموم الحكم جوابه توجه
الخطاب الى النبي صلى الله عليه وسلم تشريفا له وتخصيص مزيد الاهتمام بالمخاطبة لدوشله
يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ونحو ذلك وايضا لو بدي ما عوذ لم يكن فيه من التعميم
على الامر تماما في قوله قل لعطرق احتمال فقد الاحتمال مع ما بعده مسئلة
قوله تعالى برب الناس وهو رب كل المخلوقات صفة وجه تخصيص الناس جوابه ان
المستعاذ منه الوسوسة وهي مخصوصة بالناس فناسب استعاذهم لبسد بهم
وتسببهم لذلك مسئلة قوله تعالى برب الناس ملك الناس اله الناس الى آخر السورة
المستعاذ به في هذه بثلاث صفات والمستعاذ منه شيء واحد وهو الوسوسة
وفي سورة الفلق المستعاذ به بصفة واحدة والمستعاذ منه اربعة اشياء جوابه
ان السائل المطلوب منه بحسب ان يكون بعد الرسول والمطلوب في سورة الناس
سلامة الدين من الوسوسة التي احدثه وفي سورة الفلق بالنفس والبدن
والمال وسلامة الدين اعظم واهم ومضرته اعظم من مضرة الدنيا مسئلة
قوله تعالى برب الناس ملك الناس اله الناس بدا برب ثم بملك ثم باله ما حكم هذا
الترتيب وما فائدة اعادة الناس ظاهرا مع امكان ضميره جوابه انا لما رأى
تعالى ربا الناس بنعمه اجمالا وتفصيلا وشيئا بعد شيء برب الناس فلما شبوا

وتضمنها ٢

قوله تعالى قل هو الله احد ٢

عرفوا انهم عبيد لملك قاهر لهم وهو الله سبحانه وتعالى فقال ملك الناس فلما
عرفوا وحوده وملكه سبحانه كلفوا بعبادته وامره ونهيه وافراده
بالالوهيه والعباده فقال اله الناس فرب الخلق الملائكه لا، يقال
في الباري تعالى وفي عزه وملكه اعم منه واخص من اله لانه تعالى يعم
وملكهم والههم ولا يساركه غيره في ذلك فحصل الترقي من صفة الى صفة
لما في الوصف الثاني من التعظيم ما ليس في الاول وفي الثالث ما ليس في الثاني
واما تكرير الناس فاما للتاكيد او لان الاوصاف
الثلاثه اتى بها عطف بيان كقولك الفاروق ابو حفص عمر لقصد البيان
فكان المصرح بلفظ الناس اصرح في البيان من الضمير وخص الناس بذلك
لان غيرهم لا يدعي الربوبيه والملك والالوهيه فمن انه اله من قد
يوصف بذلك فغيرهم اولى بانه اله والله تعالى اعلم **مسئلة**
قال ابن عطيه قال الطبري الحمد والشكر بمعنى واحد وهو غير مرضي وقيل الشكر
ثناء على الله بافعاله والحمد ثناء على الله باوصافه وهذا اصوب من الاول
واجمع السبعه وجمهور الناس على رفع الدال من الحمد وروي سفين بالفتح باضمار
فعل وروي عن الحسن بن ابي الحسن وزيد بن علي الكسر على الاتباع وقرئ
بالنصب فقيل على المدح وقيل على النداء والرب يقال للمعبود والسيد والمالك
والعالم بالامور والرئيس فيها وقرئ ملك وملوك وملاك وقرأ ابو عمرو
من السبعه بسكون اللام وروي عن نافع اشباع الكسرة من الكاف فحصل
بعدها ياء وهي لغة العرب وقراءة مالك بحذف الكاف وهذا على النداء وطيه
لقوله اياك نعبد وقرأ علي بن ابي طالب رضي الله عنه وجمع معه ملك على انه
فعل ماض وقرأ ابو هريرة ملك بالباء وكسر الكاف فحملها ماسه اوجه
انتهى وله الحمد والشكر على نعمه وتفضلاته وصلى الله على سيدنا محمد واله

فائده اسما البركه كيم الله الرحمن الرحيم يا كريم يا واهب يا ذا الطول يا فتاح يا رزاق يا واسع يا غني
يا مغني يا منعم يا كافي اللهم ربنا انزل علينا مائده من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا وايه منك
وارزقنا واشكر انك خير الرازقين **فائده** عليها كان يداوم النبي صلى الله عليه وسلم لوجع الظهر وفتح الباب ويديه اليمنى
الدرهم والاخلاق يذهب النسيان وحدة النفس وحسن الوجه ويظهر اللون وتجلي البصر ويقوي العظم

الاولى

آخر الكتاب

من الطور طوسي **قوله تعالى** استمع من قبل السما قال ابن عباس استمع عذاب من في السما ان ينزل
وقيل تقدير استمع من في السما قدرته وسلطانه وعلمه وملكه وقيل انما قال ذلك من في السما
لانهم كانوا يقرون لهم بان الله تعالى في السما الا ترى الى قوله تعالى وهو الذي في السما اله وفي الارض اله
من جهنم السما وينتظرون نزول امره بالرحمة والسخط منها وقال المحققون استمع من في
السما كقوله فسيحوا في الارض اي فوقها لا بالمماسة والتحيز لكن بالقهر والتدبير
وقيل معناه من على السما كقوله ولاصلبنكم في جذوع النخل اي عليها ومعناه انه مدبرها
وما لكها تقول فلان على العراق والحجاز اي واليها وامرها والاخبار الصحيحة في
هذا الباب كثيرة منتشرة مشيرة الى العلو لا يدفعها الا ملحد جاحد اوجاهل معاند
والمراد بها توقيره وتنزيههم عن السفل والتحت ووصفه بالعلو والعظمة لا بالاماكن
والجهات والحدود والحالات لانها صفات الاجسام **وانما** ترفع الايدي بالدعا
الى السما لان السما مهبط الوحي ومنزل القطر ومحل القدس ومعدن المطهرين من
الملائكة واليها ترفع اعمال العباد وفوقها عرشه وجنته كما جعل الله الكعبه قبلة
للصلاة ولانه خلق الاماكن وهو غير محتاج اليها وكان في ازله قبل خلق الزمان
والمكان ولا كان له الان وهو الآن على ما عليه كان انتهى **قال**
عجيب سما الدنيا موج مكفوف **والثانيه** من مرمر بيضا **والثالثه** حديد **والرابعه**
صفرا وقيل نحاس **والخامسه** فضه **والسادسه** ذهب **والسابعه** ياقوت حمرا
وبين السابعه الى الحجب سبع بحار **بين** سادسه وسابعه حمس مائه عام **وبين**
صاحب الحجب فنطا طوبين انتهى **سورة العلق** مدنيه وهي خمس ايات فيها خمسون
وحدد كلماتها ثلاث وعشرون وحرفها مائتان وسبعون حرفا **عن** ابي بن كعب رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم من قرا المعوذتين فكانما قرا الكتب التي انزلها الله كلها من عقبة بن عامر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبرك بما فضل ما تعوذ به المتعوذون قلت بلى يا رسول الله فعد
برب الفلق وفي لفظ اخر قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك سورتين من افضل القرآن قلت بلى يا رسول
الله فعلمني المعوذتين ثم قرا بهما في صلاة الغداة وقال قرا بهما كلما قمت وعن عقبة ايضا وفي لفظ اخر ان لن تقرا سورة
في حب الي ولا ابلغ عندي من قل اعوذ برب الفلق فان استطعت ان لا تدعها في صلاة فافعل وعن حديث
لفظ اخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت علي الليلة او قال البارحة آيات لم ار مثلهن ادام الله اخرا لسورة
واعلم ان سبب نزولها **كما** قال ابن عباس وعائشة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما قدم المدينة جاء اليه غلمان من اليهود فسحروه فيها وكان لبيد بن الاعصم
اخبث اليهود وهو الذي جاء الى بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتر شعر راسه
وهو لا يثبت على الامر ولا ينتهي ويرتد عن ما

٧٩

كتاب الدر المنظم في رقوم التعلم والتعليم تأليف الشيخ الامام المحقق المدقق الهمام خاتمة المحققين شيخ الاسلام زكريا الانصاري رحمه الله تعالى ونفعنا به وبعلومه في الدنيا والدين آمين

وكرمه آمين

آمين

الحمد لله وحده على عبده المصطفى محمد وآله وصحبه

والثناء الجميل

٩٧

٧٩